العلاقات الإفريقية العربية.. بين التاريخ والمستقبل!

الفرقان
Al-forqan

العدد ٦١٥ الاثنين ٦ صفر ١٤٣٢هـ - الموافق ٢٠١١/١/١٠م

الأسرة المغربية.. تحديات العولمة وتحولات المجتمع

تطاول الإعلام على العلماء.. إضعاف لوحدة المجتمع!



الأحكام الشرعية المتعلقة بفصل الشتاء

جمعية إحياء التراث الإسلامي: تفجيرات الإسكندرية جريمة إرهابية تهدف إلى تشويه الإسلام

ملف التنصير في موريتانيا في الواجهة:

أئمة المساجد وخطباؤها يحذرون من خطر التنصير



العلامة د. علي السالوس لـ«الفرقان»:

الأزمة الاقتصادية جعلت الغرب يدعو إلى إنشاء بنوك إسلامية جديدة

﴿وأن هذا صراطي مستقيماً فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون﴾




الفرقان

مجلة إسلامية أسبوعية تصدر عن جمعية إحياء التراث الإسلامي

الفرقان ٦١٥ - ٦ صفر ١٤٣٢هـ
الاثنين-١٠/١/٢٠١١م

رئيس مجلس الإدارة
طارق سامي العيسى

رئيس التحرير
د. بسام الشطي

سعر النسخة في الكويت ٢٥٠ فلسا

السعودية ٤ ريالات - البحرين ٣٥٠ فلسا - قطر ٤ ريالات - سلطنة عمان ٥٠٠ بيسة الأردن ٥٠٠ فلس - المغرب ٥ دراهم - الإمارات ٤ دراهم

في هذا العدد

هدية الفرقان للمشتركين كتيب: الدعاء من الكتاب والسنة



العلاقات الإفريقية العربية.. بين التاريخ والمستقبل!



موريتانيا... أئمة المساجد وخطباؤها يحذرون من خطر التنصير



د. السالوس: الأزمة الاقتصادية جعلت الغرب يدعو إلى إنشاء بنوك إسلامية جديدة



تطاول الإعلام على العلماء.. إضعاف لوحدة المجتمع!

- علاقة الجني بالإنسي .  ١٣
- تعريف أخذ العزة بالإثم .  ١٦
- أثر أمهات المؤمنين في الدعوة إلى الله.  ٢٢
- الأسرة المغربية.. تحديات العولمة وتحولات المجتمع  ٣٦
- همسة تصحيحية: فقه الوعظ  ٤٦

www.al-forqan.net
E-mail: forqany@hotmail.com

السلام عليكم

قد أطلع الله سبحانه وتعالى رسوله - عليه الصلاة والسلام - على الكثير من الفتن التي ستواجه هذه الأمة الإسلامية، ولهذا أطال الرسول الحديث عن الفتن والتحذير منها، وبيان المخرج منها، وهذه الفتن إما أن تكون شديدة مظلمة، وإما أن تكون خفيفة، حتى أنه يبلغ الأمر من شدة الفتن أن يخرج المسلم عن دينه، فيبيع دينه بعرض من الدنيا، بل وتصل بالمسلم إلى أن يتمنى الموت من شدة الفتن كي يتخلص من البلاء، فعن أبي هريرة] عن النبي ﷺ قال: «لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيقول يا ليتني مكانه» البخاري.

الخلاص من الفتن

أولاً: اعتزال الفتن والتمسك بالطاعة، ففي حديث حذيفة قال: «كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير، وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني.. قلت: فما تأمرني إن أدركني ذلك؟ قال: تلزم جماعة المسلمين وإمامهم» قلت: فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام، قال: «فاعتزل تلك الفرق كلها، ولو أن تعض بأصل شجرة حتى يدركك الموت وأنت على ذلك» البخاري.

ثانياً: السير على طريق الله، والصدق في طلب العون من الله، والاستعانة بالله واللجوء إلى الله تعالى: {وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان فليستجيبوا لي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون}، فلا سبيل لنا إلا بفعل الطاعات، وترك المعاصي، أو ترك مكان تلك الفتن المظلمة.

ثالثاً: لزوم الاستقامة، وقت الشدائد، من محافظة على عبادة وصلوات، والتمسك بالقرآن، والمحافظة على الأذكار، والتذلل لله، ففي الحديث الذي رواه مسلم من حديث معقل بن يسار: «العبادة في الهرج كهجرة إلي»، أي: من عبد الله في زمن الفتن والقتال فاجره كأجر من هاجر إلى النبي ﷺ من مكة إلى المدينة؟

رابعاً: طاعة من ولاه الله أمر المسلمين في السر والعلن والمكره والمنشط، وألا تنزع يداً من طاعة، وأولو الأمر هم الأمراء والعلماء باتفاق الأمة. وقد ألف شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - رسالته المعروفة باسم السياسة الشرعية وجعل مبناها على هاتين الآيتين الكريمتين، حيث قال في صدرها: «هذه رسالة مختصرة فيها جوامع من السياسة الإلهية والآيات النبوية لا يستغني عنها الراعي والرعية اقتضاها من أوجب الله نصحه من ولاة الأمور، كما قال النبي ﷺ فيما ثبت عنه من غير وجه في صحيح مسلم وغيره: إن الله يرضى لكم ثلاثا: أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا، وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم، وهذه الرسالة مبنية على آيتين في كتاب الله وهما قوله تعالى: {إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل إن الله نعما يعظكم به إن الله كان سميعا بصيرا}، {يأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا}.

وقد حض رسول الله ﷺ على طاعة ولي الأمر وحذر أشد التحذير من معصيته ما دام لم يأمر بمعصية الله عز وجل، واعتبر رسول الله ﷺ طاعة ولي الأمر من طاعة رسول الله ﷺ ومعصيته من معصية رسول الله ﷺ، فقد روى البخاري ومسلم في صحيحيهما من حديث أبي هريرة] أن رسول الله ﷺ قال: «من أطاعني فقد أطاع الله، ومن عصاني فقد عصى الله، ومن أطاع أميري فقد أطاعني، ومن عصى أميري فقد عصاني».

إن الفتن الكثيرة التي تعصف ببلداننا اليوم تتطلب منا الحكمة والتمسك بحبل الله تعالى والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واعتزال الفتن كما قال رسول الله ﷺ: «بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، فعليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العامة» الترمذي.

المراسلات

دولة الكويت

ص.ب ٢٧٢٧١ الصفاة

الرمز البريدي ١٣١٣٣

هاتف: ٢٥٣٦٢٧٣٣ (مباشر)

٢٥٣٤٨٦٥٩-٢٥٣٤٨٦٦٤ داخلي (٢٧٣٣)

فاكس: ٢٥٣٣٩٠٦٧

حساب مجلة الفرقان

بيت التمويل الكويتي

01101036691/2

الاشتراكات

الاشتراكات السنوية

- ١٥ دينارا للأفراد (أول مرة)
- ١١ دينارا التجديد لمدة سنة
- ٢٥ دينارا للمؤسسات والشركات داخل الكويت أو ما يعادل ٨٣ دولارا أمريكيا لمثيلاتها خارج الكويت.
- ١٥ ديناراً كويتياً (للدول العربية)
- ٢٠ ديناراً كويتياً (للدول الأجنبية)

وكلاء التوزيع

- دولة الكويت: شركة الرؤية للخدمات الإعلامية - هاتف: ٢٢٥٦٥١٣ - ٢٤٩٢٧٢٧٠
- مملكة البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر هاتف ٧٢٧١١١
- المملكة الأردنية الهاشمية: الوكالة الأردنية للتوزيع هاتف: ٤٦٣٠١٩١
- سلطنة عمان: العمانية للتوزيع والمطبوعات هاتف: ٦٨٥٥٥٨
- دولة قطر: مكتبة دار الثقافة هاتف: ٤٦٢٢١٨٢

فتاوى الفرقان



من فتاوى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ مفتي عام المملكة العربية السعودية





أموال القاصرين.. كيف نديرها؟

■ **توفي والدي، وترك بعض المال، وكان له زوجة وأبناء، منهم سبعة بالغون، وترك كذلك أبناء صغاراً لم يبلغوا بعد، وعددهم سبعة، واتفق الأبناء الكبار على أن يبقى المال في مكان واحد، وأن يستثمر وينمى حتى يبلغ هؤلاء الصغار، فهل هذا جائز أو لا بد من قسمة التركة؟ مع العلم أن الأبناء الذين لم يبلغوا يسكنون مع أمهم في مكان وحدهم.**

● بعد موت المورث ينتقل المال إلى الوارث، ويكون جميع الورثة لهم نصيب في الإرث الصغار والكبار، كلهم مستحقون الإرث من أبيهم، ولكن إذا كان هؤلاء الصغار تولى شأنهم أحد السبعة، وكان ولياً ووصياً عليهم ينظر لهم في المصالح، ورأى أن من مصلحتهم تنمية ذلك المال، واستمرار بقائه مع علمهم بنصيب كل واحد، لكنهم يستثمرونه لمصلحة الصغار فهذا أمر يرجع فيه للحاكم الشرعي، فإن النظر في أموال القاصرين من الصغار، والنظر في أموال غير العقلاء إلى الحاكم الشرعي فهو الذي يولي على المال من يرعى شأن المال، ويقوم بما يصلحه وينميه، وهو الذي يفوض للولي هذا التصرف من عدمه، فارجعوا إلى المحكمة الشرعية في مسألتكم هذه، فهي جهة الاختصاص في ذلك، وستجدون إن شاء الله لدى المحكمة ما فيه الخير لكم، والتوجيه بما تفعلونه نحو إخوتكم.

أسباب السلامة من الوسواس

■ **إذا كانت المرأة تصلي، ولم تدر هل قرأت سورة الفاتحة أم لا؟ فهل لها أن تقرأها أم تعيد الصلاة؟**

● نقول إن شككت في قراءة الفاتحة فالعلماء يقولون: إن الشك في ترك الركن كتركه؛ إذ الفاتحة ركن من أركان الصلاة، فمن شك في تركها فكأنه تركها، لكن إن كان هذا الشك في ركعة معينة في أثناء الصلاة فإن كانت في الأولى فإن الأولى تبطل، وتقوم الثانية مقامها، وإن كان الشك في الثانية فتبطل وتقوم الثالثة مقامها وهكذا، وإن كان الشك في الأخيرة فإنك تعيدين الركعة، وإن كان الشك بعد الفراغ والانصراف من الصلاة فهذا الشك لا محل له؛ لأن الشك بعد الفراغ من العبادة لا يعتبر، ولكني أخشى عليك أن يكون معك وسواس، فالواجب عليك إذا أتيت الصلاة أن تقبلي عليها بقلبك، وأن تتدبري القراءة وأذكار الركوع والسجود ونحو ذلك، وتخشعي في صلاتك؛ فإن هذا من أسباب سلامتك من الوسواس والنسيان.



كيف أحسن من قراءتي للقرآن؟

■ **إذا أردت أن أحسن قراءتي للقرآن الكريم فهل علي أن أتابع شيخاً واحداً أم أي شيخ من القراء؟**

● كون الإنسان يحاول تحسين صوته في القراءة، وتحسين نطقه بها، ويسمع إلى أحد القراء - هذا طيب - فإن اكتفى بواحد فالحمد لله، وإن أحب أن يستمع إلى أكثر من واحد؛ لكي يكون هذا الاستماع عائدا عليه بفائدة، فله ذلك أما أن يضطرب أمره فيوماً يسمع لهذا، ويوماً يسمع لهذا، ثم يفوت الأمر من غير أن يلتزم بطريقة معينة، أو يتقن مهارة طيبة، فهذا قد يكون فيه تفريط، لكن الأولى أن تقصري نفسك على قارئ معين ترتاحين معه، وتعلمين أنك تستفيدين منه، ويكون معروفا بجودة القراءة، وضبط التجويد، وحسن الصوت، حتى تكوني على طريقة واضحة، ويكون لذلك تأثير طيب على تحسن قراءتك وحبك للقرآن.

من نسي قول «سمع الله لمن حمده».. ماذا يلزمه!



■ **هل الإمام إذا قال في الرفع من الركوع: الله أكبر بدلاً من سمع الله لمن حمده يلزمه سجود السهو؟**

● السنّة كما قال النبي ﷺ: وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد فبين ﷺ أن الإمام إذا رفع رأسه من الركوع يقول: سمع الله لمن حمده ولا يقول: الله أكبر، فإن قال: الله أكبر مقام سمع الله لمن حمده عامدا تبطل صلاته، وإن كان ساهيا جبر بسجود السهو فيسجد سجدتين قبل أن يسلم؛ لأن هذا إخلال بواجب من واجبات الصلاة، فإن النبي ﷺ قال: إنما جعل الإمام ليؤتم به فلا تختلفوا عليه فإذا كبّر فكبروا ولا تكبّروا حتى يكبّر، وإذا ركع فاركعوا ولا تركعوا حتى يركع، وإذا قال سمع الله لمن حمده فقولوا ربنا لك الحمد فجعل حق المأموم أن يقول: ربنا لك الحمد، لا يقل: الله أكبر، والإمام يقول: سمع الله لمن حمده، فإن تركها ساهياً سجد سجدتين قبل أن يسلم جبراً لذلك الواجب الذي تركه.

عمل حرس الحدود من الرباط في سبيل الله

■ **هل العاملون بالكمائن والخفارات السرية يعدون كالمرابطين في سبيل الله؟**

● يقصد بالمرابطة في سبيل الله مرابطة الجنود وإقامتهم في نحر العدو لحفظ حدود وثغور البلاد المسلمة، وصيانتها عن دخول الأعداء إلى داخل البلاد الإسلامية، وقد وردت أحاديث كثيرة في بيان فضل المرابطة في سبيل الله، ففي صحيح الإمام البخاري عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها"، وفي صحيح الإمام مسلم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أنه قال: "رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه"، وفي مسند الإمام أحمد وصحيح ابن حبان وسنن أبي داود والترمذي عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه قال: "سمعت رسول الله ﷺ يقول: «كل ميت يختم على عمله إلا الذي مات مرابطا في سبيل الله فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة ويأمن فتنة القبر» قال الترمذي حسن صحيح. ومثل العمل في حرس الحدود، من الرباط على ثغور البلاد البرية والبحرية أرجو من الله أن يكون داخلاً في الرباط في سبيل الله، لمن صلحت نيته وأخلص في عمله.

لا يجوز للمرأة قص شعرها كالرجل

■ **هل يجوز للمرأة أن تقص شعر رأسها، بحيث يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل؟**

● كون المرأة المسلمة تقص شعر رأسها، حتى يكون مشابهاً لشعر رأس الرجل هذا أمر محرم، لما رواه ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «لعن الله المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»، رواه البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، كما أن في قصه تغييرا لخلق الله، والمرأة جمالها في شعرها.

وقت نافلة العصر



■ **روي عن الرسول ﷺ أنه قال: «من صلى أربعاً قبل صلاة العصر بنى الله له بيتاً في الجنة» متى تكون هذه الأربع؟**

● المحفوظ: ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: رحم الله امرأ صلى قبل العصر أربعاً، أخرجه أبو داود، والترمذي، وحسّنه، والإمام أحمد، وصححه ابن حبان، وحسّن إسناده الألباني في هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة (٢/٥٢)، وما رواه علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: «كان النبي ﷺ يصلي قبل العصر أربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين»... الحديث. أخرجه النسائي، والترمذي، وحسّنه، وتكون هذه الأربع بعد دخول وقت العصر، أي إذا أذن لصلاة العصر تصلي أربع ركعات بسلامين قبل أن تصلي صلاة العصر.



٢٢٧٢٥٥ ديناراً أنفقها بيت الزكاة لرعاية ١٧١

يهتم بيت الزكاة بالأسر المتعففة داخل الكويت ويسعى للتعرف عليها لتقديم العون اللازم وتوفير جوانب الاستقرار المعيشي لها في إطار من السرية التامة حفاظا على كرامتها وصونا لتعففها.

أكد ذلك عبدالله الفايز مدير مكتب الأسر المتعففة في بيت الزكاة، موضحا أن الأسرة المتعففة هي الأسرة المحتاجة لكن عفة نفسها تقف حائلا بينها وبين السؤال على الرغم من حاجتها الشديدة للمساعدة، بل إنها تظهر أمام الناس بأنها غنية وأن أحوالها ميسورة وهي على عكس ذلك تماما.

وذكر الفايز أن الإسلام العظيم حث على التعفف وأثنى على أهله من جانب ودعا إلى التعرف عليهم وتقديم المساعدة لهم من جانب آخر.

وبيّن الفايز أن بيت الزكاة من هذا المنطلق وتحقيقاً للرغبة السامية لأمير البلاد الراحل الشيخ جابر الأحمد الجابر الصباح -رحمه الله- في التعرف على الأسر المتعففة وتقديم المساعدة لها قام منذ تأسيسه بالعناية بهذه الفئة العزيزة وتقديم الدعم المناسب

الكويت تدين تفجير الإسكندرية

الأمير: عمل إرهابي يستهدف أمن مصر



استنكرت الكويت بشدة حادث التفجير الذي استهدف كنيسة القديسين في مدينة الإسكندرية المصرية، ووصفته بالعمل الإرهابي الذي أودى بحياة الأبرياء. جاء ذلك في برقية تعزية بعث بها سمو أمير البلاد إلى الرئيس المصري حسني مبارك، عبّر فيها سموه عن خالص تعازيه وصادق مواساته في ضحايا انفجار السيارة المفخخة أمام كنيسة القديسين بمدينة الإسكندرية، راجياً لهم المغفرة والرحمة، وأن يلهم ذويهم الصبر والسلوان، وأن يمنّ على المصابين بالشفاء العاجل، وأن يحفظ البلد الشقيق من كل مكروه، مؤكدا سموه استنكار الكويت الشديد لهذا العمل الإرهابي الذي أودى بحياة الأبرياء واستهدف زعزعة الأمن والاستقرار في البلد الشقيق.

كما بعث سمو ولي العهد الشيخ نواف الأحمد وسمو الشيخ ناصر المحمد رئيس مجلس الوزراء ببرقيتي تعزية مماثلتين.

جمعية الشريعة اختتمت دوراتها التدريبية للموسم الأول

بيّن رئيس جمعية الشريعة سعد عبدالله العصفور انتهاء الجمعية من الموسم التدريبي الأول الذي حفل بمجموعة من الدورات التدريبية التي من شأنها تطوير مهارات الجموع الطلابية في جامعة الكويت.

وأضاف أن الدورة التدريبية الأولى جاءت بعنوان: (فن كتابة البحث العلمي) للدكتور وليد الربيع الأستاذ المساعد كلية الشريعة، وجاء فيها تعريف البحث العلمي ومنهج البحث العلمي وخطوات إعداد البحث وكيفية اختيار الموضوع وإعداد مخطط للبحث وأهم مصادر البحث وصياغة البحث والتوثيق والمراجعة والتدقيق، مشيرا إلى أن الدورة الثانية هي (صناعة النجاح) بإشراف للدكتور وائل العسق، والدورة التدريبية الثالثة صناعة الرقابة الشرعية د. عبدالستار القطان المدير العام لشركة شورى للاستشارات الشرعية. وبين فيها المفاهيم الأساسية للرقابة الشرعية والرقابة الداخلية ونظم الرقابة ومقوماتها وأهداف وصلاحيات المراجع الشرعي وبيان الوضع التنظيمي لهيئة الرقابة الشرعية ومواصفات ومؤهلات أعضاء الهيئة الشرعية، والدورة الرابعة: «أدوات التمويل الإسلامي» للدكتور رياض الخليفي المدير العام لشركة المستشار الشرعي الدولي، وكان فيها بيان مفهوم التمويل الإسلامي وضوابط التمويل وصيغ التمويل، والدورة الخامسة: (المشروع من الفكرة إلى الواقع) د. جاسم الرجحي الأستاذ المساعد، كلية الدراسات التجارية، ومضمونها كيفية تحويل الأفكار والخواطر إلى تطبيق عملي في الواقع، والدورة السادسة: (كيفية استعداد لبيت الزوجية) وقدمتها د. سعاد البشر الاستشاري النفسي بمكتب الإنماء الاجتماعي.

وختم بأن هذه الدورات تقدم بالتعاون مع مكتب العميد المساعد للأبحاث والاستشارات والتدريب، واعدا الجموع الطلابية بتقديم المزيد في الموسم التدريبي الثاني.



أسرة متعففة خلال ١١ شهراً من العام الماضي

لإصلاح حالها، مشيراً إلى أنه تم في هذا الإطار إنشاء مكتب خاص بها منذ عام ١٩٨٤.

وعن كيفية التعرف على الأسر المتعففة أوضح الفايز أنه يتم عن طريق المتطوعين الثقات المشهود لهم بالصلاح والتقوى الموجودين في مختلف مناطق الكويت الذين لديهم معرفة تامة بأحوال هذه الأسر وظروفها المعيشية؛ حيث يقومون بالاتصال ببيت الزكاة للتعريف بها كما يتم التعرف على هذه الأسر عن طريق أعضاء مجلس إدارة بيت الزكاة وعلماء الهيئة الشرعية ومسؤولي الإدارة العليا في بيت الزكاة وأصدقاء الأسر المتعففة والمسؤولين في القطاع الحكومي والشعبي والجمعيات الخيرية والأهلية.

وأعلن الفايز أن إجمالي المساعدات التي قدمت للأسر المتعففة خلال (١١) شهراً من ٢٠١٠ بلغت مائتين وسبعة وعشرين ألفا ومائتين وخمسة وخمسين دينارا هذه المساعدات بين شهرية ومقطوعة وقرض حسن على اختلاف وضع الأسرة وتباين حاجاتها، وقد استفادت منها (١٧١) أسرة بلغ عدد أفرادها (٨٦٣) فرداً.

الشمري : ١٥٢٩ أسرة تمت مساعدتها العام الماضي

«تراث الجهراء» اختتمت عامها الخيري بمساعدة الأسر المحتاجة

أوضح د.فرحان عبيد الشمري رئيس جمعية إحياء التراث الإسلامي فرع محافظة الجهراء أن لجنة الزكاة تسعى دائما لتقديم خدماتها المميزة التي يرتكز عليها – أساسا – عملنا الخيري في فرع الجمعية سواء كانت موجهة للمتبرعين أم للفقراء المحتاجين داخل بلدنا الحبيب، فالسعي لسد حاجة الأسر الفقيرة ورفع العوز والفاقة عنها ومساعدتها على تحمل أعباء الحياة ومتطلبات المعيشة من أكبر الأهداف التي نأمل في المضي فيها قدما للأمام. وأشار الشمري إلى حاجة كثير من الأسر الفقيرة داخل محافظة الجهراء للمساعدات العينية والمادية، نظرا لحجم الكثافة السكانية الضاغطة التي يشكل الفقراء والمحتاجون قدرا كبيرا منها، ولذلك يلقى على عاتق الفرع عبء ومسؤولية كبيرة تجاهها.

وفيما يخص المساعدات العينية قال الشمري: إن الوفاء بحاجة المسلمين والحث على إطعام الطعام من القيم التي يحثنا عليها ديننا الحنيف؛ إذ سئل النبيﷺ في الحديث «أي الإسلام خير؟ قال تطعم الطعام وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف». ففي ظل هذا التوجيه النبوي الكريم تعكف اللجنة العينية على تقديم المواد الغذائية شهريا لأكثر من ٣٠٠ أسرة محتاجة وفقيرة داخل المحافظة. وأشار الشمري بلغة الأرقام والإحصائيات إلى أنه خلال العام الماضي قدمت الجمعية مساعدات بلغت ١٥٥ طنا من المواد الغذائية التي تستهلكها الأسرة شهريا من اللحوم والدجاج والأرز والزيوت والملح والسكر والبطاط والحليب والتمر وغيرها من أصناف غذائية؛ حيث يصرف لكل أسرة بطاقة خاصة بها وذلك بالتعاون مع شركة اليسرة للمواد الغذائية، وامتدادا لذلك أضاف الشمري أن اللجنة أخذت على عاتقها توزيع زكاة الفطر خلال شهر رمضان المبارك على أكثر من ٣٥٠ أسرة شملت الأرز والطحين من قوت البلد، مضيفا أن مساعدة الأسر لا تتوقف على الاستهلاك الغذائي، بل تتعداها إلى حاجتها من برادات المياه التي شملت ٤٧ برادا خلال العام الماضي منطلقين في ذلك من قول النبيﷺ: «أفضل الصدقة سقي الماء».

ومن جانب آخر أشار الشمري إلى المساعدات الاجتماعية التي يقدمها فرع الجمعية للأسر المحتاجة على مدار العام وهي مختصة بالمحتاجين داخل المحافظة نظرا للعجز المادي الذي يصعب علينا معه تغطية محافظات الكويت، موضحا أن إجمالي الحالات المستحقة خلال العام الماضي شملت ١٥٢٩ حالة توزعت بين ضعفاء الدخل والأرامل والأيتام والمطلقات والمهجورات وحالات الدين ومساعدات الزواج والمرضى وغيرها من حالات سواء كانت مساعدتها شهرية أم مقطوعة، مشيرا إلى أن من الحالات الإنسانية الأكثر احتياجا داخل المحافظة حالات الأرامل التي بلغ عددها ١٣٣ حالة والأيتام الذين بلغ عددهم ٣٣ يتيما، مبينا أن دور اللجنة لا يتوقف عند ذلك بل أسهمنا بفضل من الله في تحقيق عائد تنموي للأسر المحتاجة إذ تم التعاون خلال العام الماضي مع معهد (يوتيرن) لتدريب الكمبيوتر واللغات لتدريب أكثر من ٢٠ متدربا بين شاب وشابة، ونهدف بذلك إلى فتح باب الأمل – لهم بعد الله عز وجل– في إيجاد وظيفة مناسبة يعود نفعها على الأسرة كافة.

واختتم الشمري تصريحه بشكره لجميع المؤسسات الحكومية والأهلية على دورها الكبير في تحقيق إنجازات على أرض الواقع لصالح الفقراء والمحتاجين، ما انعكس أثره على أمن المجتمع واستقراره.

شرح كتاب التفسير من مختصر صحيح مسلم للمنذري

كتب : الشيخ الدكتور محمد الحمود النجدي

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا. والحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا. والحمد لله الذي جعل كتابه موعظة وشفاء لما في الصدور، وهدى ورحمة ونورا للمؤمنين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، ﷺ وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين، وسلم تسليما كثيرا.

فالقرآن كلام الله تعالى، وكلامه سبحانه صفة من صفات كماله وجلاله وجماله، وصفات الله عز وجل ليس يماثلها شيء ولا يشبهها، ولا يحيط العباد بشيء منها، كما قال سبحانه: ﴿ليس كمثله شيء وهو السميع البصير﴾ (الشورى: ١١).

وقال سبحانه عن عظمة كلماته، وسعتها وكثرتها ﴿قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا﴾ (الكهف: ١٠٩).

أي: لو كانت بحار الدنيا كلها حبرا تكتب به كلمات الله تعالى، لانتهت من أولها إلى آخرها، ولم تنته كلمات الله!

وهذا من باب التقريب؛ لأن هذه البحار مخلوقة، وكل مخلوق منته فانٍ، وأما كلام الله سبحانه – الذي هو صفة من صفاته – فلا حد له ولا انتهاء، فأي عظمة وجلال وكمال فوق هذا؟!

وللإمام السعدي -رحمه الله تعالى- في مقدمة تفسيره، وصف مجمل رائع لكتاب الله تعالى، إذ يقول:



الحمد لله الذي أنزل على عبده الفرقان الفارق بين الحلال والحرام، والسعداء والأشقياء، والحق والباطل، وجعله برحمته هدى للناس عموما وللمتقين خصوصا، من ضلال الكفر، والمعاصي والجهل، إلى نور الإيمان والتقوى والعلم.

وأنزله شفاء للصدور، من أمراض الشبهات والشهوات، ويحصل به اليقين والعلم، في المطالب العاليات، وشفاء للأبدان من أمراضها وعللها، وآلامها وأسقامها.

وأخبر أنه لا ريب فيه، ولا شك بوجه من الوجوه، وذلك لاشتماله على الحق العظيم، في أخباره، وأوامره ونواهيه.

وأنزله مباركا، فيه الخير الكثير، والعلم الغزير، والأسرار البديعة، والمطالب الرفيعة، فكل بركة وسعادة تنال في الدنيا والآخرة، فسببها الاهتداء به واتباعه.

وأخبر أنه مصدق ومهيمن، على الكتب السابقة، فما شهد له، فهو الحق، وما رده فهو المردود، لأنه تضمنها وزاد عليها.

وقال تعالى فيه: ﴿يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام﴾ (المائدة: ١٦).

فهو هاد لدار السلام، مبين طريق الوصول إليها، وحاث عليها، كاشف عن الطريق الموصلة إلى دار الآلام، ومحذر عنها.

وقال تعالى مخبرا عنه: ﴿كتاب أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيمٌ خبيرٌ﴾ (هود: ١). فبين آياته أكمل تبيين، وأتقنها أي إتقان، وفصلها بتمييز الحق من الباطل، والرشد من الضلال، تفصيلا كاشفا للبس، لكونه صادرا من حكيم خبير، فلا يخبر إلا بالصدق والحق واليقين، ولا يأمر إلا بالعدل والإحسان والبر، ولا ينهى إلا عن المضار الدينية والدنيوية.

وأقسم تعالى بالقرآن، ووصفه بأنه «مجيد» والمجد: سعة الأوصاف وعظمتها، وذلك لسعة معاني القرآن وعظمتها.

ووصفه بأنه «ذو الذكر» أي: يتذكر به العلوم الإلهية، والأخلاق الجميلة

والأعمال الصالحة، ويتعظ به من يخشى.

وقال تعالى: ﴿إنا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون﴾ (يوسف:٢).

وأنزله بهذا اللسان لنعقله ونفهمه، وأمرنا بتدبره، والتفكر فيه، والاستنباط لعلومه.

وما ذاك إلا لأن تدبره مفتاح كل خير، محصل للعلوم والأسرار. فلله الحمد والشكر والثناء، على أن جعل كتابه هدى وشفاء، ورحمة ونورا، وتبصرة وتذكرة، وعبرة وبركة، وهدى وبشرى للمسلمين.

فإذا عُلم هذا، علم افتقار كل مكلف لمعرفة معانيه، والاهتداء بها، وكان حقيقا بالعبد أن يبذل جهده، ويستفرغ وسعه في تعلمه وتفهمه، بأقرب الطرق الموصلة إلى ذلك.

أما عن مكانة علم التفسير والعناية به:

فقد قال العلامة الأصبهاني: أشرف صناعة يتعاطاها الإنسان تفسير القرآن، وبيان ذلك: إن علم التفسير قد حاز الشرف من جهات ثلاث: من جهة الموضوع، ومن جهة الغرض، ومن جهة شدة الحاجة إليه.

أما من جهة الموضوع: فلأن موضوعه كلام الله سبحانه، الذي هو ينبوع كل حكمة ومعدن كل فضيلة.

وأما من جهة الغرض، فلأن الغرض منه الاعتصام بالعروة الوثقى، والوصول إلى السعادة الأبدية التي لا تفنى، إذ به معرفة مراد الله سبحانه من كلامه المنزل على نبيه صلواته وسلامه عليه، ومعرفة مواضع أمره فتؤتى، ومواضع نهيه فتجتنب.

وأما من جهة شدة الحاجة إليه: فلأن كل كمال ديني أو دنيوي عاجلي أو آجلي مفتقر إلى العلوم الشرعية والمعارف الدينية، وهي متوقفة على العلم بكتاب الله تعالى.

قال مجاهد: أحب الخلق إلى الله تعالى أعلمهم بما أنزل.

وقال الحسن: والله ما أنزل الله آية، إلا وهو يُحب أن تُعلم فيما أنزلت، وما أراد الله بها.

وذكر ابن الجوزي في زاد المسير (٤/١): عن إياس بن معاوية أنه قال: مثل من يقرأ القرآن ومن يعلم تفسيره أو لا يعلم، مثل قوم جاءهم كتاب من صاحب لهم ليلا، وليس عندهم مصباح، فتداخلهم لمجيء الكتاب روعة، لا يدرون ما فيه، فإذا جاءهم المصباح عرفوا ما فيه.

وأخرج أحمد والنسائي وابن ماجة: عن أنس أن رسول الله ﷺ قال: « إن لله أهلين من الناس» قالوا: يا رسول الله، من هم؟ قال: «هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته».

فالمفسرون لكتابه تعالى، هم الجديرون لأن يكونوا أهل الله وخاصته؛ لأنهم هم أعلم الناس بكتاب ربهم جل جلاله، وتقدست أسماؤه، ومعانيه وأحكامه.

و قال تعالى: ﴿يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا﴾ (البقرة: ٢٦٩).

قال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس: يعني المعرفة بالقرآن، ناسخه ومنسوخه، ومحكمه ومتشابهه، ومقدمه ومؤخره، وحلاله وحرامه، وأمثاله.

وأخرج ابن أبي حاتم: عن عمرو بن مرة قال: ما مررت بآية من كتاب الله لا أعرفها إلا أحزنتني،لأني سمعت الله يقول: ﴿وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها إلا العالمون﴾ (العنكبوت: ٤٣).

وبين الله تعالى أنه إنما أنزل الكتاب ليتدبر ويفهم، فقال: ﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب﴾ (ص: ٢٩).

وحث عباده على تدبره فقال: ﴿ أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ﴾ (النساء: ٨٢).

وذم المعرضين عن الكتاب وفهمه، فقال: ﴿أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوبٌ أقفالها﴾ (محمد: ٢٤).

قال ابن كثير - رحمه الله - في مقدمة تفسيره: فالواجب على العلماء الكشف عن معاني كلام الله وتفسير ذلك وطلبه من مظانه، وتعلم ذلك وتعليمه، كما قال تعالى: ﴿وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه فنبذوه وراء ظهورهم واشتروا به ثمنا قليلا فبئس ما يشترون﴾ (آل عمران: ١٨٧).

وقال تعالى: ﴿إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم﴾ (آل عمران: ٧٧)، فذم الله تعالى أهل الكتاب قبلنا، بإعراضهم عن كتاب الله المنزل عليهم، وإقبالهم على الدنيا وجمعها واشتغالهم بغير ما أمروا به من اتباع كتاب الله.

فعلينا أيها المسلمون أن ننتهي عما ذمهم الله تعالى به، وأن نأتمر بما أمرنا به من تعلم كتاب الله المنزل إلينا وتعليمه، وتفهمه وتفهيمه ﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم وكثير منهم فاسقون اعلموا أن الله يحيي الأرض بعد موتها قد بينا لكم الآيات لعلكم تعقلون﴾ (الحديد: ١٦- ١٧)، ففي ذكره تعالى لهذه الآية بعد التي قبلها تنبيه على أنه تعالى كما يحيي الأرض بعد موتها كذلك يلين القلوب بالإيمان والهدى بعد قسوتها من الذنوب والمعاصي، والله المؤمل المسؤول أن يفعل بنا هذا، إنه جواد كريم. انتهى

كلامه رحمه الله.

وبعد:

فنبدأ بحول الله تبارك وتعالى وقوته هذا الشرح لكتاب «التفسير» من مختصر صحيح الإمام مسلم، للإمام المنذري رحمه الله.

وقد ذكر في هذا الكتاب كما قال: ما ورد في تفسير الكتاب مرفوعا وموقوفا من صحيح مسلم.

والتفسير لغة: مأخوذ من الكشف والبيان، من فسر عن الشيء بمعنى كشف عنه، فيقال: فسر عن ذراعيه يعني كشف عن ذراعيه.

فالتفسير معناه: الكشف والبيان، ويقصد به بيان ما تتضمنه الآيات من المعاني والمقاصد.

قال أهل العلم: وأحسن طرق التفسير أن يفسر القرآن بالقرآن، فما جاء مجملا في مكان، بين في مكان آخر، فكتاب ربنا سبحانه وتعالى يبين بعضه بعضا، ويفسر بعضه بعضا، وهذا التفسير يكون أحيانا متصلا بالآية، أو مقارنا لها، وأحيانا يتأخر عنه في سوره أخرى.

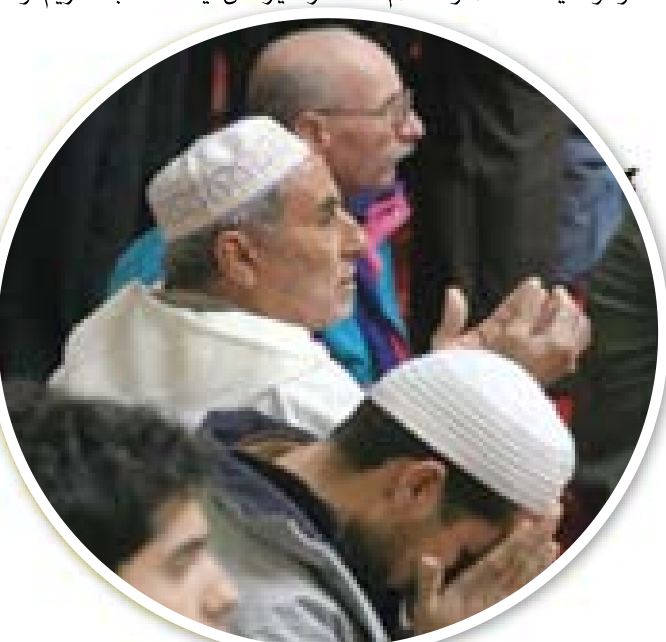
فمن الأول: قول الله سبحانه وتعالى: {والسماء والطارق ● وما أدراك ما الطارق ● النجم الثاقب} (الطارق: ١-٣).

فهاهنا في الآية تفسير لما سبق في أولها أن الله سبحانه وتعالى يبين معنى الطارق بأنه النجم الثاقب.

وأحيانا يتأخر التفسير عن الآية، فيبحث عنه في موضع آخر. كقوله {الحمد لله رب العالمين} فلم يبين لنا ربنا سبحانه في هذا الموضع ما المراد: بالعالمين، ولكن جاء في سورة الشعراء تفسيره، في قوله: {قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات والأرض وما بينهما أن كنتم موقنين} فهذا تفسير لما جاء في أول القرآن.

وثانيا: يلي ذلك تفسير القرآن بالحديث النبوي؛ فإن النبي عليه الصلاة والسلام {لا ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى} (النجم).

وهو عليه الصلاة والسلام قد فسر كثيرا من آيات الكتاب الكريم، ولا



يعني ذلك أن النبي ﷺ كان يفسر كل آية تنزل على أصحابه، وإنما كان يفسر لهم الغامض، أو يوضح لهم بعض المجمل، وذلك لأن الصحابة – رضي الله عنهم – كانوا يفهمون الخطاب القرآني بسجيتهم، وبمعرفتهم بكلام العرب ولغاتها، ولهذا كانت الآيات إذا نزلت عليهم عرفوا المقصود والمراد منها، وكان النبي ﷺ أحيانا يوضح الآيات أو يبين المقصد عمليا، كما بين قول الله عز وجل بفعله إذ قال الله عز وجل: {وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة} فكان النبي ﷺ يصلي لهم، ويبين لهم كيف تكون الصلاة، وما هي شروطها وأركانها، فهذه السنة العملية فيها بيان لقول الله سبحانه وتعالى.

ثالثا: أما الطريقة الثالثة لتفسير القرآن، فهي تفسير القرآن بأقوال الصحابة – رضي الله عنهم – وهم أعلم الناس بالتفسير، لأنهم شاهدوا التنزيل، وعاصروا الرسول ﷺ، وسمعوا الآيات وهي تنزل عليه في الأحوال المختلفة، فهم من أعلم الناس بتفسير كتاب الله بالإضافة لمعرفتهم باللغة العربية وكلام العرب وخطابهم.

رابعا: أن يفسر القرآن بأقوال التابعين وهم تلاميذ الصحابة المشهورين، كسعيد بن جبير وعكرمة ومجاهد وغيرهم، ممن أخذوا التفسير عن ابن عباس وابن مسعود وأبي بن كعب وأمثالهم.

خامسا: أن يفسر القرآن بلغة العرب: فإذا لم يجد الإنسان شيئا مما سبق، رجع إلى كلام العرب لمعرفة معاني كتاب الله تعالى وألفاظه، بالقواعد التي وضعها العلماء في هذا.

وان شاء الله تعالى نأخذ في كل حلقة ما تيسر من الأحاديث التي رواها الإمام مسلم في صحيحه وجمعها الإمام المنذري في هذا الكتاب الذي سماه كتاب التفسير، وهو أحد الكتب في مختصر صحيح الإمام مسلم الذي اختصره الإمام المنذري.

وليس بالضرورة أن يكون الحديث الذي يذكره الإمام المنذري هاهنا، يكون قد رواه الإمام مسلم في كتاب التفسير، لأن الإمام مسلم أحيانا قد يروي حديثا في التفسير في غير مكانه، لأنه يحتج به في مسألة تدل عليها الآية، أو يحتج به على قضية معينة أخرى، لكن الإمام المنذري جمع ما جاء في صحيح مسلم من أحاديث التفسير في هذا الموضع، وجدير بالإشارة أن الإمام مسلم لم يبوب صحيحه، إنما هو وضع الكتب كتاب العلم، كتاب الوضوء، كتاب الصلاة، كتاب الزكاة وهكذا، أما التبويبات التي داخل صحيح الإمام مسلم فهي من عمل الإمام النووي رحمه الله تعالى.

وجدير بالذكر أيضا: أن الإمام يحي بن شرف الدين النووي هو من أحسن من تعرض لشرح صحيح الإمام مسلم وانتشر كتابه في الأفاق.

أما هذا الكتاب – وهو مختصر صحيح الإمام مسلم – فقد شرحه أبو الطيب صديق خان المعروف بالقنوجي البخاري، في كتاب: سماه السراج الوهاج في كشف مطالب مسلم بن الحجاج.

ونبدأ إن شاء الله تعالى في سورة البقرة.

سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله تعالى:

علاقة الجني بالإنس.. وصحة التلبس

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه ومن والاه

أما بعد .. الجن جيلٌ مستقل خلقهم الله لعبادته كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾، فهم جنس مستقل وجيل مستقل من خلق الله .

وهم أنواع في خلقتهم وهم مكلفون، وفيهم المسلم وفيهم الكافر، وفيهم أصناف الفرق الكافرة والمبتدعة، كما قال الله جل وعلا في كتابه العظيم في سورة الجن عنهم أنهم قالوا: ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا وَأَنَّا مِنَّا الْمُسْلِمُونَ وَمِنَّا الْقَاسِطُونَ﴾، فمنهم المسلم ومنهم القاسط الجائر، الخارج عن الإسلام ومنهم الصالح والطالح.

وعلاقتهم بالإنس علاقة الإسلام والكفر، فمن أسلم منهم واتقى الله فهو أخو الإنس في دين الله، ومن كفر فهو عدو المسلم كالكافر من الإنس ومصير الجميع الجنة والنار، ومن أسلم من الجنسين فله الجنة وله الكرامة، ومن حاد عن الإسلام فله النار والخيبة سواءٌ كان من الجن أم من الإنس، وفيهم الفاسق الظالم الذي تعدى على الإنس بالملابسة للإنسي حتى يكون شبه مجنون.

وفيهم الظالم الذي قد يتعدى على الإنس بالسرقة وأخذ بعض ماله وإيذائه، وفيهم الفساق والمجرمون والظلمة والمؤذون مثلما في الإنس سواء ﴿وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ﴾، فهم أجناس وفرق وطوائف مختلفة، فمن اتبع الشرع المطهر الذي جاء به نبينا محمد ﷺ فهو مؤمن سعيد كالإنسي المستقيم، ومن خالف شرع الله واتبع الهوى وأطاع الشيطان فهو من جنس الإنسي الكافر، كلهم إلى النار.

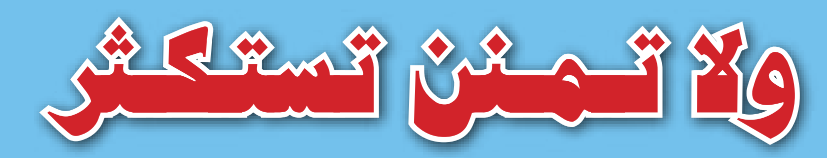
ومن وحد الله واستقام على التوحيد ولكن عنده معاصي فهو مثل الإنسي الذي عنده معاص، موعود بالجنة وإذا مات على معاصيه فهو تحت مشيئة الله، إن شاء الله غفر له، وإن شاء عاقبه على قدر معاصيه، ثم مصيره بعد التطهير إلى الجنة، هكذا لا فرق بين الإنسي والجني، كما قال الله سبحانه في كتابه العظيم: ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ﴾، وهذا يعم الإنس والجن، من مات على التوحيد وعدم الشرك فله الجنة ومعاصيه تحت مشيئة الله كالذي يموت على الزنا أو السرقة ما تاب، أو الغيبة أو النميمة ما تاب، أو الربا هذا تحت مشيئة الله إذا مات على التوحيد والإيمان، ومن مات على الاستقامة والتوبة الصادقة فله الجنة والكرامة من أول وهلة، ومن مات على الكفر بالله فله النار: ﴿وَلَوْ أَشْرَكُواْ لَحَبِطَ عَنْهُم مَّا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾، وقال في الكفار: ﴿أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ نسأل الله العافية والسلامة.

وكيف نعلم بوجود الجني في الإنسي .. يعلم بنطق الإنسي بما يدل على ذلك وأعماله التي تدل على ذلك، فإن الجني إذا خالط الإنسي قد ينطق ويقول أنا فلان، وأنا دخلت فيه بسبب كذا وكذا.. ويبين الأسباب، قد يبين قبيلته، وقد يبين اسمه وقد يبين الأسباب، وقد لا يبين بعض ذلك، فيعرف مما يجري منه على لسان الإنسي.

ويعرف أيضاً بأعمال الإنسي واختلافها وتغيرها فإن المجنون لا يخفى أمره إذا أصيب بتخبط الجني، لا يخفى تصرفه، ولا تخفى أعماله، والجني ينطق على لسانه في الغالب بما يريد، يقول لابسته لأجل كذا، فعل بي كذا، ضرب ولدي، ضرب دابتي، فعل كذا.. فعل كذا، وقد يلابس الجني الإنسي من باب العشق، والإنسية كذلك من باب العشق، قد يكون لأسباب أخرى قد يكون الإنسي آذاهم بضرب أو طرح شيء ثقيل عليهم أو ماء حار عليهم أو ما أشبه ذلك؛ مما قد يؤذيهم فيحصل تلبسهم بأسباب ذلك، وفيهم الطيب الذي إذا نصح خرج بسهولة وفيهم الفاجر الذي يعاند، وفيهم الكافر الذي لا يبالي ولا يقبل النصيحة.



الحكمة ضالة المؤمن (٥)



د. وليد خالد الربيع

القرآن الكريم زاخر بالحكم الجليلة والمواعظ البليغة التي ترتقي بالعقول وتزكي النفوس وتهذب السلوك ليسمو المسلم إلى أعلى درجات الإنسانية وأرفع منازل العبودية.

ومن الحكم القرآنية قوله عز وجل: ﴿وَلَا تَمْنُن تَسْتَكْثِرُ﴾، وقد وقف المفسرون مع هذه الآية طويلا لاستنباط ما فيها من المعاني والآداب، ولابد من بيان معاني ألفاظها أولا:

أما المنّ، ففي اللغة لها معان عدة منها:

الأول: القطع والانقطاع، يقال: مننت الحبل: قطعته، ومنه قوله عز وجل: ﴿لهم أجر غير ممنون﴾ أي غير مقطوع ولا منقوص، ومنه سمي الموت بالمنون لأنه ينقص العدد ويقطع المدد. الثاني: اصطناع الخير، يقال: منّ عليه إذا أحسن إليه وأنعم وصنع صنعا جميلا، وتطلق (المنة) على النعمة الثقيلة، قال الراغب الأصفهاني: «ويقال ذلك على وجهين:

أحدهما: أن يكون ذلك بالفعل، فيقال: منّ فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة، وعلى ذلك قوله عز وجل: ﴿لقد منّ الله على المؤمنين﴾، ﴿كذلك كنتم من قبل فمنّ الله عليكم﴾، ﴿يمنّ على من يشاء﴾، وذلك على الحقيقة لا يكون إلا لله تعالى.

الثاني: أن يكون ذلك بالقول، وذلك مستقبح فيما بين الناس إلا عند كفران النعمة، ولقبح ذلك قيل: «المنّة تهدم الصنيعة»، ولحسن ذكرها عند الكفران قيل: «إذا كفرت النعمة حسنت المنّة»، وقوله تعالى: ﴿يمنون عليك أن أسلموا قل لا تمنوا علي إسلامكم بل الله يمنّ عليكم أن هداكم للإيمان﴾ فالمنّة منهم بالقول، ومنة الله عليهم بالفعل، وهو هدايته إياهم»، المن بالقول: تذكير المنعِم المنعَم عليه بإنعامه.

وأما الاستكثار: فهو عدّ الشيء كثيرا، وأيضا يقال: استكثر من الشيء إذا رغب في الكثير منه.

وقد ذكر الطاهر بن عاشور مناسبة عطف ﴿ولا تمنن تستكثر﴾ على الأمر بهجر الرجز أن المن في العطية كثير من خلق أهل الشرك،

فلما أمره الله بهجر الرجز نهاه عن أخلاق أهل الرجز نهيا يقتضي الأمر بالصدقة والإكثار منها بطريق الكناية فكأنه قال: تصدق وأكثر من الصدقة ولا تمنن، أي: لا تعد ما أعطيته كثيرا فتمسك عن الازدياد فيه، أو تتطرق إليك ندامة على ما أعطيت.

وللمفسرين في هذه الآية أقوال كثيرة:

منها قول ابن عباس: لا تعط عطية تلتمس بها أفضل منها، قال الضحاك: هذا حرمه الله على رسول الله ﷺ لأنه مأمور بأشرف الآداب وأجل الأخلاق وأباحه لأمته، وهو اختيار القرطبي؛ لأنه يقال: مننت فلانا كذا أي أعطيته، ويقال للعطية المنة، فكأنه أمر بأن تكون عطاياه لله لا لارتقاب ثواب من الخلق عليها، فإن الانتظار تعلق بالأطماع، وقد قال الله تعالى له: ﴿ولا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه ورزق ربك خير وأبقى﴾ وذلك جائز لسائر الخلق لأنه من متاع الدنيا، وطلب الكسب والتكاثر بها.

ومنها قول مجاهد : لا تضعف أن تستكثر من الخير، من قولك حبل منين إذا كان ضعيفا، ودليله قراءة ابن مسعود ﴿ولا تمنن تستكثر من الخير﴾.

ومنها قول مجاهد والربيع: لا تعظم عملك في عينك أن تستكثر من الخير، فإنه مما أنعم الله عليك، قال ابن كيسان: لا تستكثر عملك فتراه من نفسك، إنما عملك منة من الله عليك إذ جعل الله لك سبيلا إلى عبادته، قال الحسن: لا تمنن على الله بعملك فتستكثره، وهو اختيار الطبري ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي سِيَاقِ آيَاتٍ تَقَدَّمَ فِيهِنَّ أَمْرُ اللَّهِ نَبِيَّهُ ﷺ بِالْجِدِّ فِي الدُّعَاءِ إِلَيْهِ ، وَالصَّبْرِ عَلَى مَا يَلْقَى مِنَ الْأَذَى فِيهِ.

والخلاصة أنه ينبغي للمسلم أن ينكر ذاته، ولا يستكثر عمله، ويستقل جهده، فيعلم أن كل خير فمن الله وحده، بالتوفيق إليه ابتداء، والإعانة عليه أثناءه، والمن عليه بالقبول انتهاء، فيحمد الله على اختياره واصطفائه، ويستعين به على القيام بعبوديته، ويدعوه راجيا أن يقبل عمله ولا يضيع سعيه، فهذا باب التوفيق وصراط السعداء.

قال ابن القيم:» طوبى لمن أنصف ربه، فأقر له بالجهل في علمه، والآفات في عمله، والعيوب في نفسه، والتفريط في حقه، والظلم في معاملته، فإن آخذه بذنوبه رأى عدله، وإن لم يؤاخذه بها رأى فضله، وإن عمل حسنة رآها من منته وصدقته عليه، وإن قبلها فمنة وصدقة ثانية، وإن ردها فلكون مثلها لا يصلح أن يواجه به، وإن عمل سيئة رآها من تخليه عنه، وخذلانه له، وإمساك عصمته عنه، وذلك من عدله فيه، فيرى في ذلك فقره إلى ربه، وظلمه في نفسه، فإن غفرها له فبمحض إحسانه وجوده وكرمه.

ونكتة المسألة وسرها: أنه لا يرى ربه إلا محسنا، ولا يرى نفسه إلا مسيئا أو مفرطا أو مقصرا، يرى كل ما يسره من فضل ربه عليه وإحسانه إليه، وكل ما يسوؤه من ذنوبه وعدل الله فيه». أهـ

أوضاع تحت المجهر!

كفاية!!

وليد إبراهيم الأحمد

سواء فرحنا أم (زعلنا) رضينا أم تذمرنا، فلابد من قبول نتيجة (مباراة) التصويت الأخيرة التي فازت فيها الحكومة على المعارضة بنيل ثقة المجلس بـ (طلعة الروح) وبنتيجة ليست دليلا على الجدارة والمتانة (٢٥-٢٢)!!

يجب على حكومتنا التي نأمل أن تصبح (رشيدة) الاستفادة من درس (النتيجة)!

وألا تعد ذلك نصراً على الأعداء العصاة المارقين وأن تصبح حكومة قرار لا تنفيع وتردد وانحدار !

كما أن فاتورة (رد الجميل) لبعض النواب يجب ألا تكون على حساب الوطن وإلا ... فان ذلك يعد بمثابة استجواب مقدم منها للمعارضة على طبق من ذهب ويحق لنا عندها مطالبتها بالرحيل!

مقابل ذلك لابد أن يحكّم الطرف الآخر عقله، وألا يكابر في تقبل الخسارة، وبالتالي يعدها حسب مفهومه نصرا ومولدا يستحق أن تذبح به الذبائح وتقام له الموائد وتلقى به عبارات (الويل والثبور) تذكرنا بانتصارات صدام حسين وخطابات «وليخسأ الخاسئون»!

مطلوب الابتعاد عن حشد المواطنين والخروج بهم للشوارع والدخول في متاهات الاستجوابات الانتقامية والطروحات الثأرية والمهاترات الشخصية وأسلوب (والله ماأخليك)!

نقولها من القلب متمنين أن يسمعها فارس مجلس الأمة أحمد السعدون، وزميلنا المعتق مسلم البراك، والمتحمس د.فيصل المسلم!

فقد حرقتنا الحروب الطائفية والقبلية والفئوية والحزبية، وتأخرنا عن الركب في كل شيء، وأصبح لزاما على العقلاء التحرك لإنقاذ مايمكن إنقاذه!

على الطاير

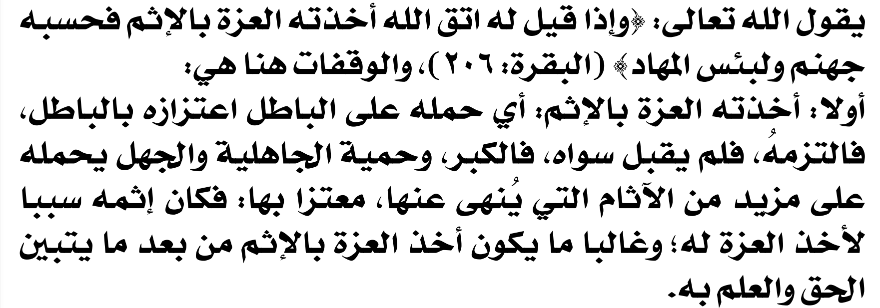
كفانا أزمات ياسلطتين، فقد أصبحت نفوسنا (خربة) ومزاجنا عكرا وكتاباتنا (ماصخة) من كثرة المناشدات التي أضحت لا تجدي نفعا!

فلا هي بالتي تشبع جائعاً، ولا بالتي تروي عطشا، فلاحول ولا قوة إلا بالله!

ومن أجل تصحيح هذه الأوضاع بإذن الله نلقاكم!

waleed__yawatan@yahoo.com

وقفات فقهية (٦)



تعريف أخذ العزة بالإثم



د. حسين بن محمد بن عبدالله آل الشيخ

يقول الله تعالى: ﴿وإذا قيل له اتق الله أخذته العزة بالإثم فحسبه جهنم ولبئس المهاد﴾ (البقرة: ٢٠٦)، والوقفات هنا هي:
أولا: أخذته العزة بالإثم: أي حمله على الباطل اعتزازه بالباطل، فالتزمهُ، فلم يقبل سواه، فالكبر، وحمية الجاهلية والجهل يحمله على مزيد من الآثام التي يُنهى عنها، معتزا بها: فكان إثمه سببا لأخذ العزة له؛ وغالبا ما يكون أخذ العزة بالإثم من بعد ما يتبين الحق والعلم به.

يقول الله تعالى: ﴿يجادلونك في الحق بعدما تبين كأنما يساقون إلى الموت وهم ينظرون﴾ (الأنفال: ٦). ويكون ذلك تعنصرا لجنس، أو استكبارا وحسدا وهما مرتبطان، أو اتباعا لموروث باطل يقول الشاعر:

أخذتــه عــزة مــن جهلـه
فتولى مغضبا فعل الضجر

ثانيا: كثيرا ما يكون أخذ العزة بالإثم كرها لمن أتى بالحق، أو احتقارا له، أو لموطنه، يقول الله تعالى: ﴿وقالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم، أهم يقسمون رحمة ربك نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضا سخريا ورحمة ربك خير مما يجمعون﴾ (الزخرف: ٣١، ٣٢) ومنه، قول الله تعالى: ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ (الشعراء: ١١١). أو تسفيها لهم ﴿وقال الذين كفروا للذين آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم﴾ (الأحقاف: ١١).

ثالثا: وعن العنصرية: يقول الله تعالى: ﴿بل الذين كفروا في عزة وشقاق﴾ (ص:٢). تعنصروا لكفرهم وكانت العقابة: ﴿كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص﴾ (ص: ٣). وفي إبليس ﴿قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي أستكبرت أم كنت من العالين، قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين﴾ (ص: ٧٠ - ٧٦). تعنصر لأصله، والعاقبة: ﴿قال فاخرج منها فإنك رجيم، وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾ (ص: ٧٧ - ٧٨) وقال آل فرعون ﴿أنؤمن لبشرين مثلنا وقومهما لنا عابدون﴾ (المؤمنون: ٤٧)، تعنصروا لسيادتهم، والعاقبة: ﴿فكذبوهما فكانوا من المهلكين﴾ (المؤمنون: ٤٨). وقوم نوح ﴿قالوا أنؤمن لك واتبعك الأرذلون﴾ (الشعراء: ١١١)، والعاقبة ﴿فأنجيناه ومن معه في الفلك المشحون، ثم أغرقنا بعد الباقين، إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين﴾ (الشعراء ١١٩-١٢١).

رابعا: أما الاستكبار، فيقول الله تعالى في الكفار: ﴿استكبارا في الأرض ومكر السيئ ولا يحيق المكر السيئ إلا بأهله﴾ (فاطر: ٤٣). وفي استكبار ومكر إبليس، يقول الله تعالى: ﴿فسجدوا إلا إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ (البقرة: ٣٤). وفي آل فرعون قال: ﴿وجحدوا بها واستيقنتها أنفسهم ظلما وعلوا فانظر كيف كان عاقبة المفسدين﴾ (النمل: ١٤).

خامسا: وأما عن الحسد، فيقول الله تعالى: ﴿أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما﴾ (النساء: ٥٤). فهم حسدوا الرسل: قال تعالى: ﴿أءلقي الذكر عليه من بيننا بل هو كذاب أشر﴾ (القمر: ٢٥) وكذا المؤمنين: ﴿ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق﴾ (البقرة: ١٠٩). والحسد فتنة، يقول الله تعالى: ﴿وكذلك فتنا بعضهم ببعض ليقولوا أهؤلاء منّ الله عليهم من بيننا أليس الله بأعلم بالشاكرين﴾ (الأنعام: ٥٣).

سادسا: أما اتباع الموروث الباطل، بادعاء اتباع الآباء، لمحبتهم ولو كانوا على ضلال يقول الله تعالى: ﴿وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون﴾ (البقرة: ١٧٠) وقول الله تعالى: ﴿وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على

كثيرا ما يكون أخذ العزة بالإثم كرها لمن أتى بالحق

آثارهم مقتدون، قال أو لو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به كافرون، فانتقمنا منهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين﴾ (الزخرف: ٢٣-٢٥) ظنا منهم أن مشاركتهم لآبائهم أو سادتهم عذاب الله، برا لهم، يقول الله تعالى: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون﴾ (الزخرف: ٣٩).

سابعا: ومن الأخذ بالعزة بالإثم الإصرار على الشرك بالله، والدعوة إليه، وهذا ما عانى منه الأنبياء والرسل والدعاة إلى الله، يقول الله تعالى: ﴿تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم وأنا أدعوكم إلى العزيز الغفار، لا جرم أنما تدعونني إليه ليس له دعوة في الدنيا ولا في الآخرة وأن مردنا إلى الله وأن المسرفين هم أصحاب النار، فستذكرون ما أقول لكم وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد﴾ (غافر: ٤١-٤٤).

وفي الدر المنثور (٤٧٩/١): أخرج وكيع وابن المنذر والطبراني والبيهقي في الشعب عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: إن من أكبر الذنب عند الله أن يقول الرجل لأخيه: اتق الله، فيقول: عليك بنفسك، أنت تأمرني؟! وأخرج أحمد في الزهد. أن رجلا قال لعمر رضي الله عنه: اتق الله.. فقال عمر: وما فينا خير إن لم يقل لنا، وما فيهم خير إن لم يقولوها لنا.

فلندع أخذ العزة بالإثم: ومنها تلك الطرق التي أحدثت بعد رسول الله ﷺ وفرقت هذه الأمة والله تعالى يقول: ﴿وإن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاتقون﴾ (المؤمنون: ٥٢) وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «فإن خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة» الحديث، فالدين كمل فلا حاجة للزيادة فيه أو النقص منه بابتداع طرق لم ينزل الله بها من سلطان، يقول الله تعالى: ﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا﴾ (المائدة: ٣) فلا نجاة لنا إلا بالاتباع، لقوله تعالى: ﴿اتبعوا ما أنزل إليكم من ربكم ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون﴾ (الأعراف: ٣) ولا ابتداع ولا عزة بإثم بل: ﴿واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به إذ قلتم سمعنا وأطعنا واتقوا الله إن الله عليم بذات الصدور﴾ (المائدة: ٧).

الخلاصة: فبعد معرفة أعظم أسباب الضلال في الدين، لتجنبها وهي كما مر بنا، أمور خمسة:

١- الإعراض عن القرآن وتدبره.

٢- عدم العلم بمعنى العبادة.

٣- عدم الإحاطة بالمراد بالتوسل.

٤- الجهل بحقيقة الشفاعة.

٥- الأخذ بالعزة بالإثم من بعد ما تبين الحق..

إلا أن كثيرا من الغلاة (هدى الله الجميع للحق) على إصرارهم، بالرغم مما حبا الله الكثير منهم من ذكاء، وثقافة، فغالبا إذا قيل لهم اتقوا الله أخذتهم العزة بالإثم، فهم يدعون الأموات خوفا وطمعا، رجاء ورغبة، رهبة وتضرعا، يتوسلون ويستعينون ويستغيثون بهم ويطوفون حول أضرحتهم، ويتقربون بالذبح والنذر لهم، وإقامة الموالد، ودفع الأموال لسدنتها، يقول الله تعالى: ﴿ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسئلن عما كنتم تفترون﴾ (النحل ٥٦)، ويقول تعالى: ﴿فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون﴾ (الأنفال: ٣٦). يطلبون بها الشفاعة والله تعالى يقول: ﴿ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله قل أتنبئون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الأرض سبحانه وتعالى عما يشركون﴾ (يونس: ١٨)، يريدونها زلفى إلى الله، والله تعالى يقول: ﴿والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى إن الله يحكم بينهم في ما هم فيه يختلفون إن الله لا يهدي من هو كذاب كفار﴾ (الزمر: ٣).

يطلبون منهم المدد والرزق، والله تعالى يقول: ﴿إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا فابتغوا عند الله الرزق واعبدوه واشكروا له إليه ترجعون﴾ (العنكبوت: ١٧).

فإن لم يكن ما يفعلونه عبادة للأولياء فما هي العبادة؟ فليعرفوا لنا العبادة! وإن لم يكن ذلك شركا فما هو الشرك؟ فليعرفوا لنا الشرك؟! فعلى المؤمن حقا الالتزام بما يعاهد الله عليه في كل صلاة: ﴿إياك نعبد وإياك نستعين﴾، ﴿ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما﴾ (الفتح: ١٠).

العلاقات الإفريقية العربية..
بين التاريخ والمستقبل!

بقلم: د. عبدالعزيز بن عبدالله السنبل
نائب المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم

لقد ارتبط الأفارقة بالعرب منذ آلاف السنين من خلال حملات التوطن والنفوذ المتبادل بين المملكات اليمنية والحبشية. كما ارتبط الأفارقة بالعرب أيضاً من خلال الدعوة الإسلامية وذلك منذ الأيام الأولى لظهور الإسلام وكان ذلك حين شكل المسلمون من أصل إفريقي جزءا مهما من الذين دخلوا في الإسلام أيام الدعوة المكية، إذ كان من الأفارقة الذين أسلموا بلال بن رباح وعمار بن ياسر وغيرهما كثير ممن كانوا من سكان مكة. فلقد استهوى الإسلام بسماحته وعدله ودعوته إلى المساواة بين الناس الكثير من غير العرب المقيمين في الجزيرة العربية آنذاك، وكان الدافع لاعتناقهم الإسلام هو قناعتهم بأن الإسلام دين يعبر عن الفطرة، ويدعو إلى المساواة والعدالة بين بني البشر لا فرق في ذلك بين أبيض أو أحمر أو أسود إلا بالتقوى.

ثم إنه لما اشتد الأذى على المسلمين في مكة ورأوا أن يهاجروا منها، أمرهم الرسول ﷺ بالهجرة إلى الحبشة قائلا: "إن بها ملكا لا يظلم لديه أحد" أو كما قال صلى الله عليه وسلم. ومن هنا يتضح لنا مدى أسبقية الأفارقة وإفريقيا - دون عباد الله - وبلادها إلى التعرف على الإسلام، حتى إن إفريقيا عرفت الإسلام بالتزامن مع مكة أي أنها سبقت مناطق عديدة من جزيرة العرب في معايشة الممارسة الأولى للدين الإسلامي. ومن هنا، تتجسد عراقة العلاقة التاريخية للأفارقة بالإسلام والعرب، وهم القوم الذين حملوا راية هذا الدين ونشروه وساندوه في أصقاع الدنيا كافة.

ثم إنه لما بدأت الفتوحات الخارجية الإسلامية خارج بلاد العرب، كانت إفريقيا من أولى الجهات التي ولى العرب وجوههم شطرها ففتحوا مصر وشمال إفريقيا وبدأ ذلك منذ السنة الثامنة عشرة للهجرة. وهكذا تعرفت التخوم الإفريقية لجزيرة العرب باكرا على الدعوة الإسلامية سواء من خلال الهجرات أم من خلال الفتوحات أم من خلال الاحتكاك، عبر التعامل اليومي بسبب عامل الجوار والتقارب الجغرافي الذي يفرض التعامل اليومي في أمور الحياة العامة.

ولقد دخل الأفارقة في التخوم الحدودية للدولة الإسلامية في الإسلام أفواجا نظرا لما وجده الإسلام في نفوسهم من تقبل ولما لمسوه فيه من تطابق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها، وشيئا فشيئا اعتنق سكان إفريقيا هذا الدين الجديد، بل حمل بعضهم راية نشره والتبشير به حتى إن بعض الممالك الإفريقية اعتنق أصحابها الإسلام عن بكرة أبيهم شعوبا وملوكا كما هو الحال في مناطق غرب إفريقيا، أو من كان يعرف بالسودان الغربي (مالي، والنيجر حاليا)، والساحل الإفريقي عامة وكذلك الحال في القرن الإفريقي. بل إننا نرى مناطق من الدواخل الإفريقية قد اعتنق أهلها الإسلام على يد التجار والعلماء والرحالة العرب الذين كانوا يجوبون كافة مناطق العالم بحثاً عن الرزق والدعوة لدين الله. هكذا فمنذ أن عرف الأفارقة الإسلام وارتبطوا به وبأهله من العرب خاصة، فإنهم قد اتخذوا من الدين منهجا ومن الثقافة العربية غاية، ومن تعلمهما وسيلة لاكتساب المكانة الدنيوية والأخروية، وهكذا تحول الأفارقة إلى سدنة أشداء للدين الإسلامي وللثقافة العربية. ووصل الاندماج الثقافي بين العرب والأفارقة درجة في الرسوخ فاقت كل مستوى مما جعل هذا الاندماج الثقافي وسيلة للترابط الحضاري بين الأمتين العربية والإفريقية خلال قرون طويلة، ولم





تستطع القوة الاستعمارية الأوروبية بما تملك من وسائل إغراء مادي وعلمي وثقافي أن تنال منه إلى يوم الناس هذا. ولما كانت سنوات الاستقلال للشعوب الإفريقية والعربية التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، وجد العرب والأفارقة أن مستقبلهم وآمالهم في البناء الوطني والتحرر مرتبطة بنفس القدر من الارتباط الذي كان معهوداً في تاريخهم. لذا، اندمج العرب والأفارقة في منظمات ثنائية وإقليمية ودولية تعمل كلها على مزيد توطيد العلاقة التاريخية والمستقبلية بينهما.

ولعل وجود ثلثي العرب في إفريقيا إضافة إلى وجود الكثير من الهيئات العربية الإفريقية المشتركة العاملة على توطيد الاندماج والشراكة بين الأمتين العربية والإفريقية يعتبر أكبر الضمانات لمزيد من الاندماج والانصهار الثقافي والحضاري بين العرب والأفارقة. ولا شك في أن الدور الذي يضطلع به المعهد الثقافي العربي الإفريقي في هذا الشأن يظل دوراً محورياً، إذ إن هذه المؤسسة الثقافية العربية الإفريقية يفترض لها أن تنهض بمهمة تقوية الاندماج الثقافي بين الأمتين العربية والإفريقية من خلال إبراز مواطن الالتقاء والتجانس بين الثقافتين الإفريقية والعربية بالإضافة إلى العمل على نشر التراث المشترك عبر تاريخ العلاقة الطويل بين الأمتين.

ومن هنا يتضح أمام القارئ الكريم مدى ثراء الخلفية التاريخية للعلاقات العربية الإفريقية بالإضافة إلى ما تفتحه هذه العلاقات التاريخية من فرص لتقوية العلاقة الحاضرة والمستقبلية بين الأمتين خاصة في مواجهة طغيان ثقافة العولمة تلك الثقافة التي تسعى جاهدة من أجل القضاء على الثقافات الأخرى بغية دمجها في صنف ثقافي أوحد يصر أصحابه على فرض نموذجهم الثقافي والحضاري ولو بالقوة. ومن هنا يتبدى لنا أن العرب والأفارقة محكوم عليهم من خلال عوامل الجغرافيا وعلاقاتهم التاريخية وآمالهم المستقبلية، وحفاظاً منهم على تميزهم الحضاري والثقافي أن يندمجوا في محيطهم الحضاري والثقافي الموحد والمنسجم، وأن يذودوا عن هذا الانسجام بكل ما أوتوا من قوة، وأن يطوروا علاقاتهم في جو من المثاقفة العادلة والنافعة التي تسعى إلى حفظ الحقوق الثقافية والتاريخية لكل من الحضارتين والأمتين وإثرائهما.

الأزهر يتمدد إفريقياً في ٢٠١١

خطة لزيادة عدد المبعوثين.. والطيب يزور دول النيل

قرّر شيخ الأزهر الإمام الأكبر د. أحمد الطيب القيام بزيارة عدد من الدول الإفريقية على رأسها مجموعة دول حوض النيل، في الوقت الذي بدأت معالم خطة عمل الأزهر الجديدة في إفريقيا في التشكل مع زيادة عدد المبعوثين.

ويأتي التحرك في القارة السمراء في إطار سعي الطيب إلى إعادة الدور العالمي للأزهر، في وقت يعيد النظام المصري استخدام قواه الناعمة (الأزهر والكنيسة المصرية) لترميم علاقاته الدبلوماسية في إفريقيا.

وبدأت معالم خطة الأزهر في إعادة الانتشار في إفريقيا تتضح بعد أن التقى وفد منظمة (الصداقة والتواصل بين مصر ودول حوض النيل) في سبتمبر الماضي، والذي وضع فيه أسس خطة تحرك الأزهر داخل إفريقيا في الشهور القليلة المقبلة، فقد قرر الأزهر زيادة عدد مبعوثيه إلى العديد من الدول الإفريقية منها (كينيا وبوروندي) وهما من دول حوض النيل، كما تقرر فتح الباب لاستقبال العديد من الطلبة الأفارقة في جامعات الأزهر.

وقرر شيخ الأزهر زيادة المنح الدراسية التي يقدمها الأزهر الشريف إلى أبناء المسلمين في دول حوض النيل التسع، وبحث إمكانية مضاعفتها بالنسبة لتلك الدول عامة وإثيوبيا خاصة، كما قرر الطيب إطلاق المنح الدراسية لمسلمي إثيوبيا ودول حوض النيل دون تحديد، بحيث تقبل جامعة الأزهر كل من يرغب في الدراسة بها، وتتوافر فيه الشروط دون تحديد للعدد.

ويستعد شيخ الأزهر لزيارة عدد من دول حوض النيل. وتأتي الزيارة في وقت تشهد العلاقات المصرية- الإفريقية نشاطا في الشهور الأخيرة بعد تأزم ملف النيل مع دول الحوض، وهو ما يسعى النظام الحاكم في مصر إلى احتوائه باستخدام أساليب مختلفة من ضمنها الاستعانة بالمؤسسات الدينية كالأزهر والكنيسة لما لهما من ثقل واحترام داخل القارة الإفريقية، في وقت ترددت أنباء عن قيامه بزيارة مماثلة لدول غرب إفريقيا.

أكدت أن الدين الإسلامي يأمر بصيانة النفس ويحرم قتل الأبرياء

جمعية إحياء التراث الإسلامي: تفجيرات الإسكندرية جريمة إرهابية تهدف إلى تشويه الإسلام

استنكرت جمعية إحياء التراث الإسلامي ما حدث من تفجيرات استهدفت إحدى الكنائس في مدينة الاسكندرية بجمهورية مصر العربية، واصفة إياه بالجريمة الإرهابية، وقال رئيس مجلس إدارة الجمعية طارق العيسى: إن الجمعية تستنكر هذه الأحداث التي هي جريمة إرهابية في حق دولة عربية مسلمة، مضيفا: إن ديننا الإسلامي يأمر بصيانة النفس، ويحرم قتل الأبرياء من أهل الذمة والمستأمنين لحرمة الدماء في شريعة الإسلام.

وأكد العيسى: لا يجوز لأحد أن ينتهك حرمة دم إنسان بغير حق، كما جاء في صحيح البخاري عن الرسول ﷺ: «لايزال المسلم في فسحة من دينه ما لم يصب دماً حراماً»، ويقول عز وجل: ﴿من قتل نفسا بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا﴾.

كما أن الشريعة المطهرة تأمر بحفظ العهود، كما في قول الله عز وجل: ﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسؤولا﴾، وفي الحديث النبوي الشريف يقول ﷺ: «من قتل معاهدا لم يرح رائحة الجنة، وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاما» رواه البخاري.

وتابع: إن هذا العمل - لا شك - غير جائز شرعا، والغاية منه زعزعة الأمن والاستقرار في بلد إسلامي عربي كبير وعزيز علينا، كما أن هذه الجريمة، وهذا الفعل الشنيع، يهدف إلى تشويه الإسلام، وإظهاره بأنه دين يقوم على القتل والترويع وإتلاف الممتلكات.

وعزى العيسى في حديثه الحكومة المصرية وأسر الضحايا الذين سقطوا في هذه الجريمة.



ناظم المسباح: الإسلام بريء من فعلة هؤلاء

ومن جانبه استنكر الشيخ ناظم المسباح التفجيرات الإرهابية التي وقعت أمام كنيسة القديسين بمدينة الإسكندرية، مؤكدا أن الإسلام يحرم التعرض لدور العبادة في الحرب أو السلم على حد سواء، أو قتل المدنيين وترويع الآمنين، محذرا في الوقت نفسه من اتهام الإسلام بتبني العنف ضد الأبرياء، فالإسلام بريء من فعلة هؤلاء الظالمين، موضحا أن الشريعة الإسلامية بينت كيفية التعامل مع غير المسلمين؛ إذ قال الله تعالى: ﴿لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين﴾، وقال ﷺ: «من ظلم معاهدا أو انتقصه أو كلفه فوق طاقته أو أخذ منه شيئا بغير طيب نفس فأنا حجيجه يوم القيامة»، مبينا أن لغير المسلمين الذين يعيشون في كنف المسلمين حقوقا شرعية يجب أن تراعى. وبين المسباح أن مصر بوصفها دولة لها ثقل كبير في التاريخ الإسلامي وتتعرض لضغوط أجنبية لتقديم تنازلات كبيرة فيما يخص ملف الأقباط من خلال الترويج لفكرة تعرضهم للاضطهاد والتمييز بهدف إحراجها والضغط عليها، مشيرا إلى احتمال قيام بعض الأجهزة الخارجية بدعم وتمويل جهات مارقة من الدين بهدف إرهاب مصر والنيل من وحدة ترابها وزعزعة أمنها، مطالبا بضرورة تكثيف الجهود لضبط الجناة ومعرفة من يقف خلفهم ويدعمهم للقيام بمثل هذه الجرائم. وأكد المسباح أن حرية العبادة في مصر مكفولة للجميع بحكم الدستور والقانون الذي يحمي النصارى وغيرهم، فلا داعي للمزايدات لاسيما أن الجهود التي تقوم بها الأجهزة الأمنية المصرية لحماية الأقلية غير المسلمة واضحة للقاصي والداني.

وبين أهمية العودة للشريعة الإسلامية ولاسيما أن أحكامها جاءت لتؤكد وتكفل الأمن والأمان للمسلمين وغيرهم والتاريخ الإسلامي خير شاهد على ذلك، داعيا المولى جل وعلا أن يحفظ مصر وشعبها وسائر البلاد الإسلامية والعربية من كل مكروه وسوء وأن يجنبهم جميعا الفتن ما ظهر منها وما بطن.

حريص على حماية المعاهدين

أحمد الكوس: الإسلام يرفض ما حدث في تفجير الإسكندرية



..وفي السياق نفسه استنكر الشيخ أحمد الكوس نائب رئيس المبرة الخيرية لعلوم القرآن والسنة، وأدان الجريمة الإرهابية التي هزت مصر التي وقعت أمام كنيسة القديسين بمنطقة سيدي بشر بالإسكندرية؛ حيث قتل فيها عدد من النصارى والمسلمين.

وأضاف الكوس في بيان صحافي أنه إذا كان هذا فعل البعض من المتحمسين أو من بعض الجماعات الإرهابية والتي تدعي الإسلام ظنا منهم أن هذا من الدين فهؤلاء هم أجهل الجاهلين؛ لأن الإسلام وعلماء الإسلام كلهم يستندون إلى نصوص القرآن والسنة التي تحرم قتل غير المسلمين من اليهود والنصارى وغيرهم ممن لهم أحكام أهل الذمة ويسمون بالمستأمنين أو المعاهدين.

وأكد الكوس بأنه لا يجوز الغدر أو الخيانة ويجب الوفاء بالعقود وأنظمة البلاد كحمايتهم وعدم ظلمهم استناداً لما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية: قال تعالى: ﴿وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق﴾ (الأنفال: ٧٢)، مضيفاً أن الرسول ﷺ حذر من قتل المعاهد وأنه من فعل ذلك فلا يدخل الجنة، فقد قال ﷺ: «من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها ليوجد من مسيرة أربعين عاماً» أخرجه البخاري. وهذا دليل على تغليظ عقوبة الذنب، وأنه من كبائر الذنوب.

وتابع: وقد أفتى العلامة ابن باز – رحمه الله – مفتي المملكة العربية السعودية الأسبق «بأنه لا يجوز قتل الكافر المستوطن أو الوافد المستأمن الذي أدخلته الدولة آمنا، ولا قتل العصاة ولا التعدي عليهم، بل يحالون فيما يحدث منهم من المنكرات للحكم الشرعي، وفيما تراه المحاكم الشرعية الكفاية».

ونصح الكوس إلى التمسك بتعاليم الدين الإسلامي الصحيح، فالإسلام دين رحمة ووسطية في التعامل مع غير المسلمين.

وحذر الكوس كل من يحرض ويرتكب تلك الجرائم بأن يتقي الله ويحذر عقابه، موضحاً أنه يحرم من دخول الجنة بسبب قتله لأهل الذمة والمستأمنين وليحذر فتاوى الإنترنت وجماعات الضلال والإرهاب التي لا زمام لها ولا خطام، ونسأل الله أن يكتب الأمن والأمان لمصر ولسائر بلاد الشام والمسلمين.

مفتي السعودية: الإسلام ليس دين متفجرات ولا يجيز استهداف دور العبادة

استنكر مفتي عام السعودية ورئيس هيئة كبار العلماء الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، التفجير الذي طال إحدى الكنائس في مدينة الإسكندرية في مصر، معتبرا إياه عملا إجراميا لا يمت للإسلام بصلة.

وقال آل الشيخ في تصريحات لصحيفة (عكاظ): «هذا عمل غير جائز شرعا، فالإسلام يحرم العدوان على الغير بكل صوره وأشكاله»، مضيفا أن «سفك الدماء وقتل الأبرياء بغير حق أمر لا يقره شرع ولا عقل، فالإسلام ليس دين التفجيرات ولا يجيز استهداف دور عبادة غير المسلمين وما حدث أمر محزن ومؤسف».

وشدد آل الشيخ على أن ما حدث في مصر «مقصده الأول والأخير ضرب المصريين بعضهم ببعض ورفع حدة الغضب ضدهم وشغلهم عن واجباتهم الأساسية وضرب الوحدة الوطنية في مصر وإشعال فتيل الأزمات والصراعات وهو أمر لا يقره الإسلام».

ودعا آل الشيخ إلى ضرورة أن يتنبه المسلمون إلى مثل هذه الأمور وعدم جعلها فرصة للطعن في الإسلام وأهله، مؤكدا أن «ما جرى فعل آثم وجريمة شنيعة لا تمت للإسلام أو الجهاد بشيء».

أثر أمهات المؤمنين في خدمة القرآن الكريم وعلومه (٣)

د. خالد محمد الحافظ العلمي

كلّ الأوامر الواردة في الترغيب في تلاوة القرآن الكريم شاملة للرجال والنساء. وكذلك ما ورد في الحثّ على استظهاره والترغيب في تعلمه وتعليمه، يدخل في ذلك النساء، لهذا فقد عُني نساء المسلمين من الصدر الأول من الصحابيات وعلى رأسهن أمهات المؤمنين - رضوان الله عليهن - بهذا الفضل العظيم.
لذلك فقد تمثل اهتمامهن - رضوان الله عليهن - بكتاب الله عز وجل فيما يلي:

المطلب الأول: الحفظ في الصدور

لم يشتهر من نساء المسلمين قارئات ومتقنات لكتاب الله كما هو الحال في الرجال. وهذا لا يعني عدم وجود حافظات وقارئات لكتاب الله بدليل وجودهن في هذه الأزمنة المتأخرة بكثرة فكيف بالصدر الأول الذي كان فيه نساء المسلمين أحرص وأرغب في الخير من النساء في الوقت الحاضر.

والذي يوضح عدم وجود أسماء للقارئات من الصدر الأول في كتب التراجم إلا نادرا - والعلم عند الله - هو عدم ظهورهن وتصدرهن للإقراء؛ إذ الأصل في المرأة المسلمة الستر والقرار في البيت، فإذا أُمرت بما هو أهم من القرآن وهو الصلاة بأن تكون في بيتها حيث إن صلاتها في بيتها أفضل من صلاتها في المسجد، كذلك الشأن في قراءة القرآن، فلا يجوز لها أن تظهر أمام الناس وتجوِّد عليهم القرآن وتُسمعهم صوتها، وترتيلها بل تكون في بيتها وتسر قراءتها ولا تعلنها إلا عند بنات جنسها، أو مع الصبيان إن أرادت تعليمهم.

ومع ذلك فقد ذكر أبوعبيد القاسم بن سلام القراء من أصحاب النبي ﷺ فعدَّ من المهاجرين: الخلفاء الأربعة وطلحة وسعدا وابن مسعود وحذيفة وسالما وأبا هريرة وعبدالله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة، ومن الأنصار: عبادة بن الصامت ومعاذا الذي يكنى أبا حليمة، ومجمع بن جارية، وفضالة بن عبيد، ومسلمة ابن مخلد، وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي ﷺ (١).

وفي الرواية التي نقلها ابن الجزري عن المصدر نفسه قوله: «وذكر من الأنصار أبي ابن كعب، ومعاذ بن جبل، وأبا الدرداء، وزيد ابن ثابت، وأبا زيد، ومجمع بن جارية، وأنس ابن مالك - رضي الله عنهم أجمعين»(٢).

قلت: ومما يعين على توضيح الأمر هو قوله في الرواية الثانية: «وممن نقل عنهم شيء من وجوه القراءة من الصحابة وغيرهم فذكر من الصحابة أبا بكر...».

وهذا يدل على أن بعضا ممن ورد ذكرهم رووا شيئا من وجوه القراءة، وهذا لا يختلف عليه أحد. فكتب الصحاح والسنن روت كثيرا من ذلك. والذي يظهر لي - والله أعلم - أن من جمع القرآن من النساء قلة حتى أمهات المؤمنين، وهذا مع عنايتهن الفائقة بتلاوة القرآن وسماعه ونقله، ومما يدل على ذلك أن أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - كان يؤمها عبد لها يكنى أبا عمرو، وفي رواية عن ابن أبي شيبة والبخاري معلقا أنه كان يؤمها في المصحف(٣).

وقد ورد أن أم ورقة بنت عبدالله بن نوفل - رضي الله عنها - جمعت القرآن الكريم كله. فقد أخرج أبوداود في سننه: أن النبي ﷺ لما غزا بدرا قالت: قلت له يا رسول الله! ائذن لي في الغزو معك، أمرِّض مرضاكم، لعلَّ الله يرزقني شهادة، قال: (قَرِّي في بيتك فإن الله يرزقك الشهادة)، فكانت تسمى الشهيدة. قال: وكانت قد قرأت القرآن، فاستأذنت النبي ﷺ أن تتخذ في دارها مؤذنا، فأذن لها، قال:



وكانت قد دبرت غلاما لها وجارية، فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من كان عنده علم من أمر هذين فليجئ بهما، فأمر بهما فصلبا، فكانا أول مصلوب بالمدينة.

وفي رواية قال: وكان رسول الله ﷺ يزورها في بيتها وجعل لها مؤذنا يؤذن لها، وأمرها أن تؤم أهل دارها(٤).

هذا وقد أفرد الترمذي - رحمه الله - في سننه كتابا سماه: كتاب القراءات وساق فيه روايات كثيرة روتها أم المؤمنين عائشة وأم سلمة - رضوان الله عليهما - توضح أوجها لقراءات القرآن في سورة هود والكهف وغيرها، تدل على عناية أمهات المؤمنين بحفظ كتاب الله ونقله كما سمعنه على تنوع قراءاته(٥).

المطلب الثاني: الحفظ في السطور:

مما يدل على عناية أمهات المؤمنين - رضوان الله عنهن - بالقرآن الكريم، حرصهن على اتخاذ المصاحف والأمر بكتابتها لهن، فعن أبي يونس(٦) مولى عائشة أنه قال: أمرتني عائشة أن أكتب لها مصحفا وقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين﴾، قالت عائشة سمعتها من رسول الله ﷺ(٧): أما العطف الموجود فهو تفسيري، لأن القرن لا يثبت إلا بالتواتر إجماعا، قال الباجي: «وهذا يقتضي أن يكون بعد جمع القرآن في مصحف وقبل أن تجمع المصاحف على المصاحف التي كتبها عثمان رضي الله عنه وأنفذها إلى الأمصار؛ لأنه لم يكتب بعد ذلك في المصاحف إلا ما أُجمع عليه وثبت بالتواتر أنه قرآن». ثم عقب - رحمه الله - في شرحه لمعنى قولها - رضي الله عنها - «سمعتها من رسول الله ﷺ قال: «يحتمل أنها سمعتها على أنها قرآن ثم نسخت...، فلعل عائشة - رضي الله عنها - لم تعلم بنسخها أو اعتقدت أنها مما نسخ حكمه وبقي رسمه، ويحتمل أنه ذكرها ﷺ على أنها من غير القرآن لتأكيد فضيلتها فظنتها قرآنا فأرادت إثباتها في المصحف لذلك، أو أنها اعتقدت جواز إثبات غير القرآن معه على ما روي عن أبي وغيره من الصحابة أنهم جوزوا إثبات القنوت وبعض التفسير في المصحف وإن لم يعتقدوه قرآنا»(٨).

والشاهد في هذا الحديث السابق هو اهتمام أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - بالمصحف وعنايتها به حفظا وكتابة حتى حملها ذلك على اتخاذ مصحف خاص بها يكون عندها للتلاوة والحفظ والتفسير والتدبر.

هذا وقد وردت في الباب رواية أخرى لأم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - متشابهة بل هي مطابقة للرواية السابقة في أمرها - رضي الله عنها - بكتابة مصحف خاص لها، تدل على اهتمامها هي الأخرى بكتاب الله عز وجل. فقد روى الإمام مالك في الموطأ في باب الصلاة الوسطى عن عمرو بن رافع أنه قال: كنت أكتب مصحفا لحفصة أم المؤمنين - رضي الله عنها - فقالت: إذا بلغت هذه الآية فآذني ﴿حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى﴾ فلما بلغتها آذنتها، فأملت علي: ﴿حافظوا على الصلوات الوسطى (وصلاة العصر) وقوموا لله قانتين﴾.

وهذه الرواية المثبتة في الموطأ أشار إليها الترمذي - رحمه الله - بعد حديث عائشة - رضي الله عنها - السابق بقوله: «وفي الباب عن حفصة»(٩).

هذا ويكفي أم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - شرفا أنها كانت هي الحافظة للمصحف الإمام الذي جمع وكتب أيام خلافة الخليفة الراشد أبي بكر الصديق رضي الله عنه حيث كان عنده بقية حياته. ثم كان عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقية حياته. ثم تركه عند حفصة - رضي الله عنها. وجاء اليوم الذي احتاجت إليه الأمة كلها. فعن أنس رضي الله عنه: أن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه قدم على عثمان رضي الله عنه وكان يغازي أهل الشام في أرمينية وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم في القراءة، فقال عثمان رضي الله عنه: أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل إلى حفصة أن أرسلي إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك. فأرسلت بها حفصة إلى عثمان. فأمر زيد بن ثابت، وعبدالله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبدالرحمن بن الحارث بن هشام، فنسخوها في المصاحف. وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش؛ فإنه إنما نزل بلسانهم، ففعلوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة. وأرسل إلى كلّ أفق بمصحف مما نسخوا. وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق. قال زيد: فقدت آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت أسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها، فالتمسناها فوجدناها مع خزيمة بن ثابت الأنصاري ﴿من المؤمنين رجال صدقوا

ما عاهدوا الله عليه﴾ فألحقناها في سورتها في المصحف(١١).

قال الإمام ابن حجر -رحمه الله- عند قوله: حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف ردَّ عثمان الصحف إلى حفصة قال: «وعن عبدالله بن عمر قال: كان مروان يرسل إلى حفصة - يعني حين كان أمير المدينة من جهة معاوية يسألها الصحف التي كُتب منها القرآن فتأبى أن تعطيه. قال سالم فلما توفيت حفصة ورجعنا من دفنها أرسل مروان بالعزيمة إلى عبدالله بن عمر ليرسلن إليه تلك الصحف. فأرسل بها إليه عبدالله بن عمر، فأمر بها مروان فشققت. وقال: إنما فعلت هذا لأني خشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب في شأن هذه الصحف مرتاب»(١٢).

المطلب الثالث: الخشوع والتدبر عند تلاوة كتاب الله

لقد منَّ الله عز وجل على أمهات المؤمنين بكثرة الخشوع عند تلاوة القرآن الكريم مع حسن التدبر لما فيه من عبر وعظات وأحكام، كيف لا وقد أكرمهن الله ببيت النبوة، فهن زوجات رسول الله ﷺ الذي هو أتقى الناس وأخشاهم لله، ويرينهﷺ صباح مساء، وهو يتلو آيات الله عز وجل آناء الليل وأطراف النهار. وأحيانا ينمن ويستيقظن على صوته ﷺ وهو يناجي ربه بتلاوة كتابه. كلُّ ذلك أكسبهن فضيلة الخشوع والتدبر للقرآن الكريم والإقبال على عبادة الله رب العالمين.

وما هذه الأحاديث التي رويت عن رسول الله ﷺ في فضائل القرآن الكريم والحث على تدبره وتعلمه وتعليمه من لدن أمهات المؤمنين إلا أعظم شاهد على حرصهن وفضلهن في هذا الباب.

وما هذا العلم الغزير الذي ورثته أمهات المؤمنين في الكتاب والسنة إلا نتيجة للتدبر والتفكر في كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ.

هذا ولقد عنيت أمهات المؤمنين رضوان الله تعالى عليهن بكتاب الله عز وجل تلاوة وتدبرا أيما عناية. فلقد كانت الواحدة منهن مضرب مثل في العبادة وطول القنوت في الصلاة وتلاوة كتاب الله عز وجل وتدبره.

فقد أخرج الإمام أحمد في مسنده عن عبدالله بن أبي موسى. قال أرسلني مدرك إلى عائشة - رضي الله عنها - أسألها عن أشياء، قال: فأفتيتها، فإذا هي تصلي الضحى، فقلت: أقعد حتى تفرغ، فقالوا هيهات(١٣).

وهذه أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها تشهد لأم المؤمنين زينب بنت جحش رضي الله عنها بالتقوى والصلاح(١٤) والصدق وصلة الرحم تنفيذا لآيات الله في محكم كتابه وعملا به وتدبرا وخشوعا عند تلاوته.

وكذلك تشهد أم المؤمنين عائشة لأم المؤمنين سودة - رضي الله عنهما - بالصلاح والتقوى وتتمنى أن لو كانت في مسلاخها من فرط المحبة والسبق في الخير والصلاح، فتقول: «ما رأيت امرأة أحب إليّ أن أكون في مسلاخها من سودة»(١٥)

وهذا كله من ثمرات العمل والتدبر لكتاب الله عز وجل. وهي ذاتها - رضي الله عنها- تشهد لأم المؤمنين ميمونة بنت الحارث - رضي الله عنها - بالتقوى والصلاح، فتقول: «... أما إنها كانت من أتقانا لله وأوصلنا للرحم»(١٦).

وتعظم الشهادة لأمهات المؤمنين حين يشهد جبريل -عليه السلام- أمين الوحي لأم المؤمنين حفصة - رضي الله عنها - بأنها صوامة قوامة.

فهذا من أقوى الأدلة الدالة على العلم والعمل وتدبر كتاب الله من لدن أمهات المؤمنين - رضوان الله تعالى عليهن أجمعين.

الهوامش

١- انظر: الإتقان في علوم القرآن للسيوطي (٧٢/١). ومناهل العرفان للشيخ الزرقاني (٢٤٢/١).

(٢) النشر في القراءات العشر للحافظ محمد بن الجزري (ت: ٨٣٣) (٦/١) ط. دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان.

(٣) انظر: التلخيص الحبير بتخريج أحاديث الرافعي الكبير (٤٣/١)، ط. هاشم اليماني بالمدينة المنورة.

(٤) سنن أبي داود، باب إمامة النساء، الحديث رقم: (٥٩١)، (١٦١/١)، والحديث حسنه الألباني - رحمه الله - كما في (ص٨٧) ط. بيت الأفكار الدولية. قال السيوطي - رحمه الله - في الإتقان (٧٢/١): «فائدة: ظفرت بامرأة من الصحابيات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك، فأخرج ابن سعد في الطبقات: أنبأنا الفضل بن دكين، قال ثنا الوليد بن عبدالله بن جميع.. ثم ساقا خبر أم ورقة».

(٥) من ذلك الأحاديث رقم: (٢٩٢٣، ٢٩٢٧، ٢٩٣١، ٢٩٣٢، ٢٩٧٩) وهي من رواية أم سلمة - رضي الله عنها - والأحاديث رقم: (٢٩٢٤، ٢٩٣٨) من رواية أم المؤمنين عائشة - رضي الله عنها - . انظر: جامع الترمذي، كتاب القراءات (١٨٥/٥-١٩٦).

(٦) أبويونس مولى عائشة، ثقة من الثالثة. انظر: تحفة الأحوذي (٣٢٦/٨) وفي كتاب إسعاف المبطأ لرجال الموطأ للسيوطي (ص٩٥٠) في «باب الكنى»، مراجعة وتنسيق فاروق سعيد، وهو من منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ونصه: «أبويونس روى عن مولاته عائشة وروى عنه القعقاع بن حكيم وغيره، وثقة ابن حبان» وقال الزرقاني في شرح الموطأ (٢٨٣/١) قال: «هو من ثقات التابعين ولا يعرف اسمه». وقال ابن حجر في تهذيب التهذيب: «روى عن عائشة وروى عنه زيد بن أسلم وأبوطوالة الأنصاري والقعقاع بن حكيم ومحمد بن أبي عتيق، ذكره ابن سعد في الطبقة الثانية وذكره ابن حبان في الثقات، وذكره مسلم في الطبقة الأولى من المدنيين». انظر: تهذيب التهذيب (٢٨٣/١٢).

(٧) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب: الدليل لمن قال الصلاة الوسطى هي صلاة العصر، حديث رقم: (٦٢٩).

(٨) شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك (٢٨٣/١-٢٨٤) ط. دار الفكر، بيروت - لبنان.

(٩) المصدر السابق (٢٨٤/١)، سورة البقرة، الآية: (٢٣٨).

(١٠) سنن الترمذي، (٢١٧/٥).

(١١) صحيح البخاري، حديث رقم: (٤٩٨٧) (١١٠١)، كتاب فضائل القرآن، باب: جمع القرآن.

(١٢) فتح الباري شرح صحيح البخاري للإمام ابن حجر (٢٠/٩).

(١٣) مسند الإمام أحمد بن حنبل (١٢٥/٦)، الطبعة الثانية (١٣٩٨ هـ- ١٩٧٨م)، ط. المكتب الإسلامي، بيروت - لبنان. ومعنى «هيهات» أي سيطول بك الانتظار لطول مقامها في الصلاة. وسند الحديث هو (قال الإمام أحمد - رحمه الله - حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شعبة عن يزيد بن خمير قال: سمعت عبدالله بن أبي موسى قال: أرسلني مدرك أو ابن مدرك إلى عائشة...) الحديث. قال عبدالله بن الإمام أحمد: سمعت أبي يقول: يزيد بن خمير صالح الحديث ثم قال: قال أبي (عبدالله بن أبي موسى هو خطأ أخطأ فيه شعبة، هو عبدالله بن أبي قيس).

انظر بلوغ الأماني حاشية الفتح الرباني للشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا (١٢٨/٢٢).

(١٤) انظر حاشية رقم: (٢) (ص٦٥).

(١٥) صحيح مسلم، حديث رقم: (١٤٦٣) (ص٥٨٣)، كتاب الرضاع، باب: جواز هبتها نوبتها لضرتها. ومسلاخ الحية: جلدها. والسلخ بالكسر: الجلد. والمعنى: كأنها تمنت أن تكون في مثل هديها وطريقتها. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٣٨٩/٢).

(١٦) انظر: المستدرك للحاكم (٣٢/٤) وصححه ووافقه الذهبي وقال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه.

ونطق القلم

وزارة التربية وعقدة كله تمام

تطالعنا الصحف بتصريحات، ونشاهد اللقاءات الكثيرة عبر الفضائيات لمسؤولين ومسؤولات في وزارة التربية يتم خلالها طرح الأسئلة ومناقشة المواضيع التي تتعلق بالطلبة والطالبات والمعلمين والمعلمات والمناهج والاختبارات والقوانين والمباني و.. وقضايا لا أول لها ولا آخر؛ لأن وزارة التربية هي الوزارة التي تعنى بالإنسان وتبني لنا الأجيال فعليها مسؤوليات عظيمة ومهام جسيمة.

بقلم: إيمان الطويل

إلا أننا غالبا ما نسمع الأمور تسير وفق أُطر محكمة ونحن نعمل بجد واجتهاد، ولقد قمنا بعقد اجتماعات مع كافة القطاعات التي تعنى بالشؤون التعليمية نحن درسنا وخططنا، وهناك اقتراحات، ولقد قمنا بعقد المؤتمرات التي تمخضت عن توصيات.. لقد حققنا نجاحات باهرة والنتائج مشرفة.. لقد تم تحديد المشكلات ونعمل على معالجتها؛ تلك هي ردودهم ونحن ننتظر العلاج ونرتقب تطبيق الخطط ونطمح إلى النجاحات الباهرة التي تتحدثون عنها!!

نعم كله تمام يا وزارة التربية، إلا أن مشكلات وزارة التربية كثيرة وكثيرة جدا.. كله تمام يا وزارة التربية ومشكلات الطلبة والطالبات لا حصر لها.. كله تمام إلا أن إحدى ثانويات البنات لأكثر من مرة تكرر اقتحام طلاب مستهترين لها مما يثير الرعب في نفوس الطالبات! أما العنف في المدارس فحدث ولا حرج، فالمشاجرات في مدارس الأولاد والبنات على حد سواء.

كله تمام والمشكلات بين أولياء الأمور وإدارات المدارس يشيب لها رأس الوليد.. كله تمام إلا أن إحدى الفضائيات طرحت موضوعا غاية في الخطورة عن وجود معلمات في بعض المدارس (بويات)! وإتصلت إحدى الطالبات تشتكي وتأكد هذا الموضوع وتقول إنها قدمت شكوى لكن لم يحصل شيء.. كله تمام على الرغم من أن هناك خبرا عن ضرب معلمة لمديرة مدرسة، ولا حول ولا قوة إلا بالله، أما مشكلة الغياب فحدث ولا حرج، فالغياب يشمل الطلبة والطلاب والمعلمين والمعلمات، ولا يسعني في هذه المقالة أن أسرد ما تئن منه المدارس والوزارة من آلام مبرحة الله بها عليم

والعجيب في الوزارة أن إدارات المدارس والمناطق التعليمية في بعض الأحيان تعقّد المشكلات بدل أن تحلها، وإن حصلت مشكلة بين معلمة ومشرفة القسم ولو كانت بسيطة تقوم الدنيا ولا تقعد ويكون هناك تحقيق وخصم من المرتب وإيقاف الترقيات و يسجل في ملف المعلمة أنها لا تتحلى بأخلاق المهنة بينما المعلمة التي تسب وتشتم والتي تعمل على إفساد أخلاق الطالبات يتم السكوت عنها! ولا يخفى عنكم المعلم الوافد الذي سب الكويت وأهلها بأبشع الألفاظ فكانت عقوبته خصم عشرة أيام من الراتب!

أما جمعية المعلمين وهي اللسان الناطق باسم المعلم، فأرجو أن يتم تفعيل دورها من أجل المعلم لا ولا للنصب التذكاري للمعلم من أقلام الرصاص الذي اكتفيت بمشاهدته عبر شاشات التلفاز وقلت في نفسي: هل هذا النصب التذكاري يخفف من الصعاب والمعاناة التي يعانيها المعلم؟!

معذرة يا وزارة التربية «مو كله تمام».

ملف التنصير في موريتانيا في الواجهة:

أئمة المساجد وخطباؤها يحذرون من خطر التنصير

نواكشوط. أحمد ولد سيدي



ظهر ملف التنصير في موريتانيا لأول مرة على الواجهة بعدما أصدرت محكمة الجنايات بنواكشوط في أكتوبر ٢٠١٠، حكما بالسجن سنتين نافذتين في حق المتهم عبدالقادر الجزائري الملقب (أبو حمزة) بتهمة التخابر مع جهات أمنية خارجية على رأسها المخابرات الإيطالية؛ حيث كان يتابع نشاط المسلمين الغربيين الذين يصلون (المحاظر) الموريتانية لدراسة العلوم الشرعية، وقد اعتقل المتهم بعيد مقتل الأمريكي (اكريتستوف ليغيت) من قبل أفراد من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي سنة ٢٠٠٩، حيث كان يعمل معه سكرتيرا عاما في منظمته «نور للمعلوماتية»، لتتكشف أول خيوط ملف التنصير التي يقول البعض إنها تجاوزت الحد العادي لها في بلد مسلم كموريتانيا لا يزال أهله يرفضون الدخول في دين غير الإسلام.

أئمة مساجد يطالبون بوقف التنصير..

دعا إمام مسجد الشرفاء في نواكشوط الشيخ محمد الأمين ولد الحسن إلى وقفة رسمية وشعبية لمواجهة شبكات التنصير التي قال إنها تعمل بنشاط كبير في مختلف أنحاء البلاد.

وقال ولد الحسن في خطبة الجمعة ٢٠١٠/١٢/٣١ إنه يدق ناقوس الخطر من شبكات تنصيرية تعمل في مختلف الميادين وفي أرجاء عديدة سعيا إلى تحويل المسلمين إلى أقلية ومن ثم طردهم من هذه البلاد المسلمة على المدى البعيد.

وأضاف ولد الحسن «كنا في السابق نسمع عن منظمة خيرية متهمة بالتنصير وهو أمر لم يكن يصدق في الغالب، أما اليوم فقد بات الجميع على علم بالمخططات التنصيرية لكنيسة نواكشوط والمتعاملين معها لاستخدام المجالات الخيرية لصد المسلمين عن دينهم».

وشدد ولد الحسن على ضرورة أن تتعاون السلطات الحاكمة - التي أثنى على دورها في هذا المجال - مع جميع المواطنين والفاعلين الاجتماعيين على التصدي لهذا الخطر الذي وصفه بالكبير والمحدق.

وعبر ولد الحسن عن امتعاضه الشديد من تصريحات أسقف نواكشوط «مارتين هابي» للإعلام، حيث قال فيها إنه يتمتع بعلاقات طيبة مع عدد من العلماء الموريتانيين وهو الأمر الذي وصفه ولد الحسن بالكذب والمكر الهادف إلى تشكيك الناس في العلماء وإسباغ الشرعية على المنصرين الذين وصفهم بالأعداء الساعين إلى صد المسلمين عن دينهم.

وقال ولد الحسن إن على الجميع أن يعلم إن هذه الظرفية هي التي يميز بها بين المؤمن والمنافق عند ما يكون هناك خطر داهم يتهدد الإسلام؛ حيث يهب المؤمنون حقا للدفاع عنه في حين يتوارى المنافقون الذين دخلوا الإسلام خوفا أو طمعا.

وكان أئمة عدد من المساجد المحلية في نواكشوط قد تحدثوا خلال خطب سابقة



عن خطر شبكات التنصير وعلى رأسها «كنيسة نواكشوط التي أصبحت تهدد البلاد».

منظمات تنصيرية تعمل في البلاد

وقد نشرت وكالة (الأخبار) المستقلة في موريتانيا تقارير تتعلق بشبكة منصرين تتكون من تسعة أشخاص بينهم امرأة باشروا توزيع الإنجيل بموريتانيا و احتكروا تمثيل منظمات تنصيرية لا فروع لها في البلاد، ونظموا العديد من الملتقيات داخل الوطن، وحصلوا على الكثير من التمويلات الخارجية وتقيم علاقات حميمة مع عدد من الشباب الموريتانيين.

وطبقا لما نشرته (الأخبار) فإن هذه الشبكة تمثل القيادة المركزية لمعظم الأعمال التبشيرية في موريتانيا وتنتهج أسلوب الفصل الكلي بين أقسام (الدعوة) داخل مختلف شرائح الموريتانيين، ويتولى زنجي – سبق أن سجن سنتين– مسؤولية إدارة ملف التبشير في الزنوج، وهو يدير مدرسة في مقاطعة «تيارت» بالعاصمة نواكشوط.

ترجمة الإنجيل

من بين الملفات التي أوردتها وكالة (الأخبار) عن ملف التنصير في موريتانيا ملف يتعلق بشاب مثقف مقرب من إحدى أهم الشخصيات الدينية في موريتانيا ومدير معهد إسلامي في مدينة (كيهيدي) جنوب البلاد، إضافة إلى (داعية) وأستاذ مفرغ يعمل في ذات الوقت حارسا للسفارة الأمريكية في نواكشوط، وتاجر موريتاني يقيم في غينيا يشكلون الفريق المثير الذي يضطلع بمهمة ترجمة الإنجيل إلى اللهجة (الحسانية) المحلية للموريتانيين.

> **هناك شخصيات موريتانية تقوم بترجمة الأناجيل وتسجيل أشرطة باللهجة المحلية للحصول على المال**

وتضيف التقارير أن الفريق باشر ترجمة (الإنجيل) في أوقات متفرقة، وذلك في شكل نصوص مكتوبة وأشرطة مسموعة تشرح مقاطع من الإنجيل باللهجة العامية

حبس وإطلاق سراح

وتقول التقارير إن واحدا فقط من الأربعة تعرض للاعتقال وهو المدعو (الشيخاني) عام ٢٠٠٧ من بين ٦ أشخاص بتهمة التنصير واعترف (الشيخاني) بأن الصوت الذي يتحدث في أحد الشرائط المضبوطة هو صوته بالفعل وأقر بأن حب المال كان دافعه الوحيد، لكن أسبوعا واحدا من التحقيق ووساطة من أحد كبار الشخصيات الدينية في موريتانيا على علاقة بالفتى كانت كافية لينال حريته.

المعتقلون إلى جانب الشيخاني اعترفوا بنشاطهم في مجال التنصير، طالبين الصفح، فيما ادعى آخرون أن ما يقومون به ليس سوى عمليات تحايل على المبشرين. وقال المعتقلون إنهم يحصلون على مبالغ مالية طائلة من الأجانب مقابل تسلم كتب ادعوا أنهم يقومون في نهاية المطاف بإتلافها أو رميها في النفايات.

بعد أن كانوا يهاجمون النظام الإسلامي برمته

الدكتور العلامة علي السالوس في حوار مهم عن الاقتصاد الإسلامي لـ«الفرقان»:

الأزمة الاقتصادية جعلت الغرب يدعو إلى إنشاء بنوك إسلامية جديدة



■ العلامة الدكتور علي السالوس أثناء حواره مع الزميل علاء الدين مصطفى

حاوره: علاء الدين مصطفى

أكد الدكتور العلامة علي السالوس أن الأزمة الاقتصادية جعلت العالم كله ينظر إلى الإسلام وأحكامه، وبدأ الانتشار للمصارف والدعوة إلى إنشاء بنوك إسلامية جديدة بعد أن كانوا يهاجمون النظام الإسلامي برمته، مشيرا إلى أن الاندماج بين المصارف الإسلامية يزيد رأس المال ويشجع على الدخول في استثمارات متعددة.

وقال في حوار أجرته معه «الفرقان» في دولة الكويت إن الإسلام وضع حدوداً للضرورات والحاجيات والتحسينيات، فلا يجوز أن نلجأ إلى الحاجيات قبل أن نستوفي الضرورات، ولا أن نلجأ إلى التحسينيان قبل الانتهاء من الحاجيات. وأكد أن الإسلام له فقه ثابت في العلاقات الدولية؛ فليس به اعتداء على الحقوق ولا إهدار مال الآخرين، وليس به عدوان على أي دولة، موضحا أن التعامل مع الدول في الإسلام واضح مالم تكن هذه الدول محاربة للمسلمين فتعامل معاملة الدول الإسلامية في معاملاتها.

وبين أن الدول الإسلامية والعربية مستهدفة منذ زمن بعيد ومخطط لها بتغير شامل في المناهج التعليمية للقضاء على الإسلام وعلى مناهج الإسلام حتى يصبح المسلم لقمة سائغة تفعل به أي شيء.

■ هل الأزمة المالية خدمت المصارف الإسلامية في الانتشار أم تضررت منها كغيرها؟

● مرت سنوات على الأزمة الاقتصادية العالمية، وعندما بحثنا في سبب هذه الأزمة وجدنا أن السبب الرئيس هو الربا، ولاسيما في عملية الرهن العقاري، ومن هنا بدأت الثقة تنعدم وبدأت الأسواق العالمية تنهار، فعندما اندلعت الأزمة الاقتصادية بدأ الناس يبحثون عن حل، فنظروا إلى البنوك الإسلامية ولاسيما وأن هناك احتكاكا ببعض الشخصيات العاملة في هذه البنوك، وأن المصارف الإسلامية كانت أقل خطورة من الربوية، الأمر الذي جعل بعض القائمين على أمر البنوك غير الإسلامية يقولون لو إننا طبقنا النظام المعمول به في المصارف الإسلامية ماحدث لنا ذلك، وبالتالي فكروا في إلغاء الفائدة حتى وصلت إلى الصفر. فهذه الأزمة جعلت العالم كله ينظر إلى الإسلام وأحكامه بعد أن كانوا يهاجمون النظام الإسلامي، وبدأ الانتشار للمصارف الإسلامية والدعوة إلى إنشاء بنوك إسلامية.

إذاً الأزمة المالية في جوهرها أدت إلى الرجوع إلى التعامل بالنظام الإسلامي كما قال تعالى: ﴿يمحق الله الربا﴾ فهذه تجربة عملية لمحق الربا.

اقتصاد واقعي

■ ما القضايا التي تمثل هاجسا بالنسبة للاقتصاد الإسلامي؟

● لا يوجد تخوف مطلقا من الاقتصاد الإسلامي؛ لأنه اقتصاد واقعي، فهناك فتاوى لعلماء كبار ظهرت في الغرب بإباحة الاقتراض بالربا لبناء المساكن، والذين أخذوا بهذه الفتاوى أصابهم ضرر لم يصب غيرهم والذين لم يعملوا بهذه الفتاوى لم يصبهم أي ضرر!

■ هل هناك دور فعال للمرأة في الاقتصاد الإسلامي؟

● المرأة لها ذمة مالية مستقلة في الاقتصاد الإسلامي ومن الممكن أن تدخل المرأة في استثمارات إسلامية مثلها مثل الرجل، فالمرأة ممنوعة من التبرج ومن الاختلاط بالرجال وممنوعة من الأشياء التي تمثل جانبا خلقيا إنما في المال فهي لها ذمة مالية مستقلة مثل الرجل، ولكن المرأة في الغرب ليس لها ذمة مالية مستقلة وتنسب لزوجها وليس لأبيها.

«« المرأة لها ذمة مالية مستقلة في الاقتصاد الإسلامي ومن الممكن أن تدخل في استثمارات

العلاقات الدولية

■ هل يمكن أن تعطينا فكرة عن فقه العلاقات الدولية؟

● العلاقات الدولية لها كتابات كثيرة وهذه العلاقات مثلها مثل باقي العلاقات ولكنها علاقات تحكم دول بدول أخرى، والإسلام له فقه ثابت فيما يتعلق بمعاملة الدول فليس فيه الاعتداء على الحقوق ولا إهدار مال الآخرين، وليس به عدوان على أي دولة، وإنما التعامل مع الدول في الإسلام واضح مالم تكن هذه الدول محاربة للمسلمين فتعامل معاملة الدول الإسلامية في معاملاتها.

■ هل هناك مخطط كما يقال لجعل الدول في العالمين العربي والإسلامي دولا مستهلكة وليست منتجة لاسيما دول الخليج؟

● الاستهلاك يأتي من الإغراء بالدعاية لاسيما من قبل الغرب حيث يقدمون في دعاياتهم أشياء غير حقيقية كمزايا وهمية وإغراءات غير حقيقة، والمسلمون هنا يستهلكون أكثر مما يحتاجون إليه ومما لا يحتاجون إليه لاسيما دول الخليج بحكم الوفرة المالية، مع أن الإسلام وضع حدودا للضرورات والحاجيات والتحسينيات فلا يجوز أن نلجأ إلى الحاجيات قبل أن نستوفي الضرورات ولا أن نلجأ إلى التحسينيات قبل الانتهاء من التحسينيات فتجد دولا تستورد القمح والسلاح وتصدر الفواكه، فلماذا لا تستزرع هذه الدول القمح الذي يلبي احتياجاتها ولاسيما ونحن لدينا في دولنا الإسلامية أرض خصبة - فهل هناك ضغوط معينة لعدم زراعة القمح أم هناك إحساس وهمي بالمنع؟ فالأمر يحتاج إلى وقفات طويلة.

«« التعامل مع الدول في الإسلام واضح مالم تكن هذه الدول محاربة للمسلمين

■ هل تعتقد أن المصارف الإسلامية وصلت إلى مرحلة النضج؟

● المصارف الإسلامية نهضة مباركة وقدمت نماذج رائدة ،ونأمل أن تستمر في طريقها الصحيح وأن تقدم نموذجا للعالم، ولكن هناك بعض البنوك بها فروع إسلامية بها بعض المخالفات الشرعية بسبب عدم الرقابة عليها من الفقهاء العالمين العاملين التي يمكن أن تصحح مسيرتها.

■ هل تنادي باندماج المصارف الإسلامية مع بعضها حتى تصبح كيانا قويا لا يتأثر بأية هزة اقتصادية كما سبق؟

● بلاشك كلما زاد رأس المال كان أدعى للدخول في استثمارات متعددة، ولكن المصارف الإسلامية غير مهيأة لهذا الاندماج؛ لأن كل مصرف إسلامي له مسيرته وله أصحابه وله مستثمرون يثقون به فلا يفكرون في الاندماج مع أن الاندماج أفضل بكثير لهذه المصارف.

الحسابات الجارية

■ وما حكم الحسابات الجارية في البنوك غير الإسلامية؟

● الحساب الجاري طبعاً ليس فيه ربا ولكن البنك ماذا يفعل بهذا الحساب الجاري؟ لو أنت أقرضت أحداً ليستطيع الزنا فهل هذا حلال أم حرام؟ حرام طبعاً، كذلك أنت تقرضه وهو بالقرض المجاني هذا الذي لا تأخذ منه فوائد هو يقرضه بالربا، البنوك الربوية لها أشياء لا يتصورها أحد إلا إذا كان يعرف ما يدور داخل هذه البنوك، والبنك من الممكن أن يودع فلوسا بالليل هنا وبالنهار بأمريكا ويأتيه في الصباح عندما يأتي الليل في أمريكا بفوائد في ليلة واحدة.

■ هل تعتقد أن الدول العربية مستهدفة ويريدون لها أن تكون مثل أفغانستان والعراق والسودان؟

● نحن ننظر دائما إلى الدول التي بها أحداث مثل العراق وأفغانستان والسودان وغيرها ونتحدث عنها في وسائل الإعلام وننسى باقي الدول التي رسمت لها مختطات لتغيير مناهج التعليم؛ حيث توجد هيئات عليا في البلاد الإسلامية لوضع هذه

المناهج وإعدادها بشروط غير إسلامية، فهذا شيء واضح للجميع من شأنه استهداف دول العالم الإسلامي، فالدول الإسلامية والعربية مستهدفة منذ زمن بعيد ومخطط لها أن تغير في المناهج التعليمية تغييرا شاملا للقضاء على الإسلام وعلى مناهج الإسلام حتى يصبح المسلم لقمة سائغ يفعل به أي شيء.

حكم الودائع

■ هل يمكن أن نتعرف من فضيلتكم على حكم الودائع في البنوك ولماذا لا يمكنهم أعتبارها من الأمور الخلافية التي اختلف فيها العلماء؟

● موضوع البنوك هذا كان قد أغلق تماماً سنة ١٩٦٥ م عندما اجتمع ٨٥ عالماً من ٣٦ دولة إسلامية وبحثوا في المؤتمر الثاني لمجمع البحوث الإسلامية أيام كان مجمع البحوث له شأنه وكان عالمياً ولم يكن إقليمياً مثل الآن وكان فيه «الفطاحل» من شيوخنا كالشيخ علي الخفيف يرحمه الله، هؤلاء العلماء الذين جاؤوا من أنحاء العالم وجدوا أن أول موضوع يبحثونه هو موضوع البنوك فانتهوا إلى قرار صدر بالإجماع وليس فيه أي خلاف لم يخالف ولا واحد، وأرجو أن تحفظوا تاريخ إصدار هذه الفتوى لأن هذا التاريخ يمثل مرحلة في حياتنا الاقتصادية وهي مرحلة حسم هذا الموضوع من الناحية النظرية، فالمجتمعون بالإجماع قرروا ما يأتي وقرارهم كان عجيباً لأنه لم يجعل المسألة اجتهادية أو مجالا للفتوى والأخذ والرد، ونص وقرارهم الذي أجمع عليه كبار العلماء في هذا التاريخ هو «إن فوائد البنوك من الربا المجمع على تحر يمه بنص الكتاب والسنة» مجمع أي اجماع وبنص الكتاب والسنة أي ليس فيه إجتهاد، ولذلك الشيخ جاد الحق، شيخ الأزهر الاسبق -رحمه الله رحمة واسعة وجزاه خيراً عما قدم للإسلام والمسلمين-، عندما وجد من يفتح الباب من جديد في عصرنا قال «فالتحريم إذاً أصبح أمراً معلوماً من الدين بالضرورة ويعلو فوق كل خلاف».

> **الدول الإسلامية والعربية مستهدفة ومخطط لها بتغير شامل في المناهج التعليمية للقضاء على الإسلام**

من هذا التاريخ أغلق الباب تماماً ولم يعد أحد يناقش موضوع فوائد البنوك إلى أن جاء العصر الذي نحن فيه فوجدنا من يبدأ يفتح الباب؛ لأن هناك مجمع البحوث ومجمع الرابطة ومجمع المنظمة والمؤتمر الاقتصادي الأول الذي حضره مائتان من كبار رجال الإقتصاد الإسلامي والفقه الإسلامي كل هذه المجمعات والمؤتمرات كانت قراراتها بالإجماع ولم يكن هناك شخص خالف هذه القرارات، إذاً فالموضوع كان قد حسم.

بدأ الموضوع يفتح من جديد سنة ١٩٨٩م والفكرة بدأت مع فضيلة الشيخ سيد طنطاوي كان مفتياً في ذلك الوقت وظهر أن هناك اتجاها إلى أن يفتي بالتحليل.

المجامع الفقهية

■ هل يمكن أن تعطينا فكرة عن المجامع الفقهية وعن طبيعة عملها وعدد علمائها؛ لأن كثيرا من الشباب يسمعون كلمة المجامع الفقهية وربما لا يعلمون ما هي هذه المجامع؟

● أقدم مجمع فقهي عالمي كان مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الذي أنشئ سنة ١٩٦٤ م (١٣٨٤ هـ) وعقد المؤتمر الأول ثم المؤتمر الثاني الذي أشرت إليه سابقاً الذي صدر فيه القرار الخاص بتحريم فوائد البنوك، وكان هذا المجمع في أيامه وليس الآن لا يصدر فتوى إلا بالإجماع وكانت الأبحاث تكتب ثم تعرض في المؤتمر فتناقش فإذا أتفقوا على رأي وأجمعوا عليه يصدر القرار وإذا اختلفوا لا يصدر القرار.

جاء بعد هذا المجمع الفقهي الإسلامي رابطة العالم الإسلامي بمكة المكرمة وهي أيضاً مجمع عالمي ليس قاصراً فقط على علماء السعودية وإنما يضم علماء من أنحاء العالم، وفضيلة الشيخ القرضاوي عضو فيه وأنا عضو فيه والدكتور سيد حامد حسان رئيس مجمع فقهاء الشريعة بأمريكا عضو فيه، هذا المجمع انتهى إلى أن فوائد البنوك من الربا المحرم وحذر من استشراء البنوك الربوية، ونلاحظ هنا أنه قال هذا في مكة المكرمة وكل بنوكها في ذلك الوقت كانت ربوية ما عدا بنك الراجحي، وبالنسبة للأبحاث فتختار الموضوعات ثم ترسل إلى الأعضاء ثم يكتبون الأبحاث المطلوبة فتأتي إلى المجمع فيطبعها ويرسلها إلى الأعضاء مرة أخرى. كل عضو يقرأ في مكتبه قبل أن يأتي ويكتب ملاحظاته الخاصة ثم يحضر المؤتمر فيناقش الموضوع فإذا انتهوا إلى رأي تصدر فتوى وإن لم ينتهوا لا تصدر فتوى.

كما أن مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية رأى أن ينشئ مجمعا يمثل الدول الإسلامية كما أنشأ بنك التنمية الإسلامي، فأنشئ مجمع الفقه الإسلامي الدولي بمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة، وهذا المجمع يمثل جميع الدول الإسلامية بلا استثناء، وكل دولة لها من يمثلها في هذا المجمع ويضم العديد من العلماء والخبراء وأحياناً قد يصل عددهم إلى المئة.

الخبراء يختارون لأشخاصهم لا لتمثيل دولهم

■ الدكتور علي السالوس

فيختارون من أنحاء العالم الإسلامي أشخاصا ينظر إليهم نظرة معينة «غفر الله لنا ولهم» ثم يختارونهم فهؤلاء متخصصون في الفقه والحديث والأصول والتفسير وكذلك هناك خبراء متخصصون في العلوم الأخرى، مثلا عندما أراد المجمع أن يبحث موضوع رؤية هلال رمضان جاء أساتذة الفلك وأدلوا بدلوهم وقالوا رأيهم، وعندما أراد أن يبحث مسألة زرع الأعضاء أو طفل الأنابيب جاء الأطباء.

مجمع البحوث الإسلامية في البداية عندما أراد أن يبحث في موضوع فوائد البنوك جاء بالإقتصاديين وأوجد البديل وأشار إليه وإن كان لم يطرأ هذا البديل إلا بعد عشر سنوات من المؤتمر ولكنه وضع الأساس للبديل.

السمسار

■ غالبا مانسمع عن موضوع الوسيط في العقارات «السمسار» ما حكمه؟

● السمسرة جائزة شرعاً لكن يجب على السمسار أن يكون صادقا وأمينا ولا يأتي بمشتر ويرفع القيمة عليه ثم يكون معلوما للطرفين أنه سمسار وأنه سيأخذ أجر السمسرة، أحياناً يكون عندي شخص صديق لي وأقول له ابحث لي عن بيت فيأتي لي بالبيت ويأخذ من البائع جزءا من فلوس البيع، هذا لايجوز، إذًا فالسمسرة مشروعة لكن أن يعلم أنه سمسار وأن يكون أميناً صادقاً وهكذا.

■ هناك بعض الناس يقول للسمسار أريد أن أبيع مثلاً هذا البيت بعشرة آلاف فبعه أنت بالثمن الذي تستطيع وما زاد فهو لك فهل هذا جائز؟

● هذه ليست سمسرة وإنما هذه وكالة بيع ولا يجوز له أن يكون سمساراً للمشتري فيأخذ منه سمسرة وإنما يأخذ الزيادة التي اتفق مع صاحب العقار أن يأخذها، فلا يجوز أن يأخذ من الطرفين فهذه وكالة بيع وليست سمسرة، وهذه نقطة دقيقة جداً يجب أن ننتبه لها.

الحلال والحرام

■ غالبا يقع الإنسان العادي في المحظور ويقوم بتأجير أو بيع محل لنشاط يختلط فيه الحلال بالحرام ما الحكم في ذلك؟

● الذي يبيع محلا أو يؤجره لغرض محرم فهو حرام قطعاً، مثلاً عنده بناية وجاءه بنك ربوي أغراه بالمال فأجّره له هذا حرام وكل ما يأخذه سحت، وكذلك الملهى الليلي أو مرقص كل هذا حرام، لكن الوسائل مثل التلفاز والهاتف ومثل هذا، فهذه ليس فيها تحليل وتحريم؛ لأنها وسيلة تستخدم في الحلال وفي الحرام لذلك لا أقول التلفاز حرام لأنه يمكن أن يكون عند شخص من أتقى الناس يستخدمه في سماع القرآن الكريم والأحاديث الدينية وهكذا، ويمكن أن يكون عند فاجر من أكثر الناس فجوراً، إذاً لا اقول معظم حلال ولا معظم حرام.



> **لا يوجد تخوف مطلقا من الاقتصاد الإسلامي لأنه اقتصاد واقعي**

■ لكن يشيع استخدامه في الحرام؟

● إذا شاع بطريقة حتى أصبح هذا هو المعلوم والمعروف لا يباع.

■ وإذا اختلط في وسط أجهزة أخرى؟

● ولو أيضاً، فإذا فرضنا مثلاً أن محلا سيبيع أطعمة حلال ويوجد جزء قليل خمر لا يجوز أن يُؤجر لهذا المطعم.

■ هناك العديد من الشباب الآن يتاجر في العملات ما حكم التجارة في بورصة العملات؟

●بورصة العملات المالية – أي بيع النقود – ويسري على النقود ما يسري على الذهب التقابض في المجلس وعادة لا نشتري النقود بنفسها، هذا على مستوى البورصة يعني لا يمكن أن أشتري دولارات بـدولارات لا يحدث هذا تماماً وإنما يشتري الدولار بالإسترليني مثلاً أو ين ياباني أو كذا، فهنا لا يشترط التساوي وإنما يشترط التقابض في المجلس.

وفي البورصة هناك البورصة الفورية والبورصة الآجلة. البورصة الفورية تبيع والقبض في الحال يعني البنك الإسلامي مثلاً يريد عشرة ملايين جنيه إسترليني فيتصل بالبورصة ويشتري منها الملايين العشرة ويدفع ما يقابل العشرة مليون، فالمبلغ الذي يشتري به يدفعه في الحال والمبلغ الذي اشتراه مفروضا يتم القبض في الحال لكن البورصة تتعامل في دقائق بالمليارات فالبورصة شيء عجيب – سبحان الله – خيار التروي وخيار المجلس وخيار كذا هناك في دقائق ترى بيع كذا مليون في دقائق لذلك كما ترون في التلفاز يكونون في البورصة أقرب إلى المجانين؛ لأنه في دقائق يكسب الشخص كذا ويخسر كذا أنا حضرت جلسات البورصة هذه شيء رهيب فعلاً، سبحان الله الذي أنعم علينا بنعمة الإسلام.

> **كلما زاد رأس المال كان أدعى للدخول في استثمارات متعددة**

البنك الربوي

■ الأموال التي ربحها الشخص من وديعة في بنك ربوي كيف يتصرف بها؟

● إذا وضعت في البنك عشرة آلاف سنة كذا ثم أصبحت الآن خمسة عشرة ألفاً فحقك العشرة آلالاف والخمسة تخرجها لفقير أو لمسكين أو لمشروع خيري وهكذا، يأتي سؤال هنا وهو هذا ربا كيف أطعم مسلماً ربا؟ نضرب مثلا هنا حدث مع الرسول ﷺ جاءه تمر فقال يا رسول الله إنه من تمر الصدقة والرسول ﷺ لا يأكل الصدقة، الصحابية أخذت التمر صدقة ثم أهدت للنبي عليه الصلاة والسلام منه، التمر في الأصل صدقة وهنا تصرف هدية.

فقال النبي عليه الصلاة والسلام إنه لها صدقة ولنا هدية، هل يأكل الربا وهذا حرام أم يتخلص من أموال الربا؟ حلال، وورد ذلك عند الإمام النووي قال: «لا يلقيه في البحر، لا يتلفه، لا يحرقه بل ينفقه في الصالح العام ولو مسجد» وإذا كان في مؤتمر من المؤتمرات قيل إلا في بناء المساجد أو طبع المصاحف لكن جميع المؤتمرات خالفت هذا المؤتمر؛ لأنه لم يعد من الربا وإنما أصبح مالا حلالا لأنه يستغني عن الربا، أما الذي لا يصلح فهو إذا كان يتعامل بالربا وجاء بمال الربا هذا ليبني به مسجدا، وقد جاءني أحد الأشخاص وقال لي إني أتعامل بالربا ولكني بنيت به مسجدا فقلت له لمن بنيت المسجد؟ قال : لله، قلت: والله قال «فأذنوا بحرب من الله ورسوله» فكيف تأذن بحربه وأنت تقول إنك تبني له مسجداً.

تطاول الإعلام على العلماء.. إضعاف لوحدة المجتمع!

تحقيق: د. عقيل العقيل

رفع الله قدر العلماء وأعلى منزلتهم وجعل لهم حقوقاً على الناس نظير ما منّ الله عليهم به من العلم الشرعي الذي هو سبيل الهداية وسبب السلام والاستقامة على دين الله عز وجلّ: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١). ومن هنا كان لزاماً على الأمة أن تعرف للعالم قدره وتعطيه حقوقه.

مكانة العلم والعلماء

وحول مكانة العلم والعلماء يقول الشيخ د. فهد ابن عبدالله التويجري مدير المكتب التعاوني للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات بالنسيم بالرياض إمام وخطيب جامع عقيل الراجحي: للعلم والعلماء مكانة عظيمة في ديننا الإسلامي، ولذلك كانت أول الآيات نزولاً في القرآن الكريم: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ﴾ (العلق:١ - ٤).

ولفضيلة العلم أمر سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالازدياد منه خاصة دون غيره.

وقال قتادة: لو اكتفى أحد من العلم لاكتفى نبي الله موسى عليه السلام ولم يقل للخضر: ﴿قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْداً﴾ (الكهف: ٦٦).

وميّز تعالى بين أهل العلم وغيرهم فقال: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر: ٩).

ويشير د. التويجري إلى أن ما يدل على فضل العلم، وشرف العلماء وفضلهم قوله تعالى: ﴿شَهِدَ اللّهُ أَنَّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلاَئِكَةُ وَأُوْلُو الْعِلْمِ قَآئِمَاً بِالْقِسْطِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران: ١٨). فلو كان أحد أشرف من العلماء، لقرنهم الله باسمه واسم ملائكته كما قرن اسم العلماء.

ومما يدل على فضل العلم والعلماء قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة: ١١). يرفعهم في الثواب في الآخرة وفي الكرامة في الدنيا.

وأمر بالرجوع إليهم فيما أشكل، فقال جلّ وعلا: ﴿فَاسْأَلُواْ أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء: ٧).

وأوجب الله تعالى طاعة العلماء فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ أَطِيعُواْ اللّهَ وَأَطِيعُواْ الرَّسُولَ وَأُوْلِي الأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء: ٥٩). وعن أولي الأمر يقول الرازي في تفسيره: "والمراد من أولي الأمر العلماء في أصح الأقوال"، وقال بعض المفسرين: أولو الأمر الأمراء والعلماء. قال ابن تيمية - رحمه الله: "أولو الأمر صنفان: العلماء والأمراء، فإذا صلحوا صَلَحَ الناس، وإذا فسدوا فسد الناس".

مكانة العلماء في السنّة

وعن مكانة العلماء في السنّة النبوية قال الشيخ أحمد الناجم: سنّة رسول الله ملأى بالثناء على العلماء والحثّ على توقيرهم واحترامهم؛ لعظم العلم الذي قام بهم، ولشرف العلم الذي وَقرَ في أفئدتهم.

فمن ذلك ما رواه الشيخان عن معاوية قال: سمعت رسول الله يقول: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» والفقه هنا هو العلم المستلزم للعمل، فدل الحديث على أن من أراد الله سبحانه وتعالى به خيراً وفقه لهذا الفقه وبيسره له، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: «ولازم ذلك أن من لم يفقهه الله في الدين لم يرد به خيراً» وهذا هو مقام العلماء.

ومما ورد في ذلك أيضاً: ما رواه أبو داود والترمذي، وهو حديث صحيح، عن أبي الدرداء قال: سمعت رسول الله يقول: «من سلك طريقاً يبتغي به علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد، كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا ديناراً ولا درهماً، وإنما



ورثوا العلم، فمن أخذ به فقد أخذ بحظ وافر»، قال ابن قيم الجوزية في مفتاح دار السعادة هذا من أعظم المناقب لأهل العلم فإن الأنبياء خير خلق الله فورثتهم خير الخلق بعدهم ولما كان كل موروث ينتقل ميراثه إلى ورثته إذ هم الذين يقومون مقامه من بعده ولم يكن بعد الرسل من يقوم مقامهم في تبليغ ما أرسلوا به إلا العلماء كانوا أحق الناس بميراثهم؛ وفي هذا تنبيه على أنهم أقرب الناس إليهم فإن الميراث إنما يكون لأقرب الناس إلى الموروث وهذا كما أنه ثابت في ميراث الدينار والدرهم فكذلك هو في ميراث النبوة والله يختص برحمته من يشاء.

ومن أوجه بيان فضل العلماء في هذا الحديث أن الملائكة تضع أجنحتها رضا لطالب العلم بما يصنع، وهنا لا شك أمر عظيم.

فضل العلماء عند السلف

ويذكر الشيخ د. فهد التويجري أقوال السلف في العلماء فيقول: قال ابن القيم: «العلماء هم في الأرض بمنزلة النجوم في السماء، بهم يهتدي الحيران في الظلماء، وحاجة الناس إليهم أعظم من حاجتهم إلى الطعام والشراب».

والعلماء كما قال ابن القيم: «يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، فكم من قتيل لإبليس قد أحيوه، وكم من ضال تائه قد هدوه، فما أحسن أثرهم على الناس، وأقبح أثر الناس عليهم».

والعلماء مصابيح الدجى، وأئمة الهدى، وحجة الله في أرضه، بهم تمحق الضلالة من الأفكار وتنقشع غيوم الشك من القلوب والنفوس، فهم غيظ الشيطان وركيزة الإيمان وقوام الأمة.

يقول الإمام أحمد رحمه الله تعالى: الناس محتاجون إلى العلم أكثر من حاجتهم إلى الطعام والشراب؛ لأن الطعام والشراب يحتاج إليه في اليوم مرة أو مرتين، والعلم يحتاج إليه بعدد الأنفاس.

وقال يحيى بن معاذ رحمه الله: «العلماء أرحم بأمة محمدﷺ من آبائهم وأمهاتهم، قيل: وكيف ذلك؟ قال: لأن آباءهم وأمهاتهم يحفظونهم من الدنيا، وهم - أي: العلماء - يحفظونهم من نار الآخرة».

أمة بلا علماء كجسد بلا روح، ومركب بلا شراع؛ أمة بلا علماء كجيش بلا قائد، ومقاتل بلا سلاح. فلنعرف للعلماء قدرهم، ولنعطهم حقهم، ولنحذر من منابذتهم أو إساءة الظن بهم، فإن ذلك باب الهلاك وعتبة الخسران، علينا أن نتابعهم من غير تقليد، ونحترمهم من غير تقديس.

من هو العالم؟

وحول تحديد المفهوم الصحيح لمن يطلق عليه لفظ العالم يقول الشيخ أحمد الناجم: وهذه النقطة من الأهمية بمكان؛ إذ بسبب عدم إدراكها من الكثيرين تخلل صفوف العلماء من ليس منهم، فوقعت الفوضى العلمية التي نتجرع الآن غصصها، ونشاهد مآسيها بين آونة وأخرى.

إن من يستحق أن يطلق عليه لفظ العالم في هذا الزمن قليل جداً، ولا نبالغ إن قلنا نادر، وذلك أن للعالم صفات قد لا ينطبق كثير منها على أكثر من ينتسب إلى العلم اليوم.

> **من العجب أنه مع حديث الإعلام عن حقوق الإنسان صباح مساء لايتكلم عن حقوق العلماء واحترامهم**

فليس العالم من كان فصيحاً بليغاً، بليغاً في خطبه، بليغاً في محاضراته، ونحو ذلك، وليس العالم من ألف كتاباً، أو نشر مؤلفاً، أو حقق مخطوطة وخرجها؛ لأن وزن العالم بهذه الأمور فحسب هو المترسب وللأسف في كثير من أذهان العامة، وبذلك انخدع العامة بالكثير من الفصحاء والكتاب غير العلماء، فأصبحوا محل إعجابهم، وهذا الاغترار- للأسف جذوره قديمة جداً، وليست حادثة جديدة، ولذلك نرى ابن بطة العكبري المتوفى سنة ٣٨٧هـ يؤكد هذه القضية في كتابه إبطال الحيل فيقول: «فإني أرى هذا الاسم قد كثر المتسمون به من عامة الناس وكافتهم، وما ذاك إلا لأن البصائر قد عشيت والأفهام قد صدئت وأبهمت عن معنى الفقه ما هو، والفقيه من هو، فهم يعولون على الاسم دون المعنى، وعلى المنظر دون الجوهر».

وقال الحافظ ابن رجب الحنبلي -رحمه الله تعالى- المتوفى سنة ٦٨٤هـ في كتابه القيم النافع فضل علم السلف على علم الخلف، راداً به على من اغتر بكثرة الكلام، وعَدّها معياراً للعالم، يقول رحمه الله تعالى: «وقد ابتلينا بجهلة من الناس، يعتقدون في بعض من توسع في القول من المتأخرين أنه أعلم ممن تقدم، فمنهم من يظن في شخص أنه أعلم من كل من تقدم من الصحابة ومن بعدهم؛ لكثرة بيانه ومقاله.. وهذا تنقّص عظيم بالسلف الصالح، وإساءة ظن بهم، ونسبتهم إلى الجهل وقصور العلم، ولا حول ولا قوة إلا بالله». ثم ذكر أثر ابن مسعود وفيه أنه قال: «إنكم في زمان كثير علماؤه قليل خطباؤه، وسيأتي بعدكم زمان قليل علماؤه كثير خطباؤه، فمن كثر علمه وقل قوله فهو الممدوح، ومن كان بالعكس فهو مذموم».

حقوق أهل العلم

وحول حقوق العلماء علينا تحدث د. فهد التويجري قائلاً: من حقوق العلماء على المسلم: احترامهم وتوقيرهم وإجلالهم لأنه من إجلال الله تعالى وتوقيره، والتأدب معهم في جميع المعاملات.

- إحسان الظن بهم، وتمحيص ما ينسب إليهم من آراء والتأكُّد منهم شخصياً فيما نسب إلى بعضهم من آراء وتصورات تفهم خطأ وذلك هو

الواجب بدل غيبتهم وتنقصهم.
- ستر عيوبهم وأخطائهم، والسكوت عن زلتهم
- إن وجدت - وترك الخوض فيما يقع من كلام بعضهم في بعض فتلك أمور عند أهل الصلاح والتقوى: تطوى ولا تروى.
- الدفاع عنهم دفاعاً جماعياً ومعلناً حتى يهاب جانبهم وبيان الحكم الشرعي في الوقوع في أعراضهم، والدفاع عنهم ضد حملات التشويه التي يمارسها الإعلام ضدهم.
- الذب عن أعراضهم وعدم الطعن فيهم فإن الطعن في العلماء العاملين والأئمة المهديين طعن في الشريعة والدين وإيذاء لأولياء الله الصالحين، ومجلبة لغضب الله رب العالمين الذي قال في الحديث القدسي: "من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب" رواه البخاري، ولهذا أطبق العلماء على أن من أسباب الكفر والإلحاد القدح في العلماء.
- إطلاعهم على حقائق الأمور والمستجدات وتوضيح ما يشكل منها بدل أن تصلهم المعلومة ناقصة ومشوهة.

دعاة العلمنة

ويوضح د. التويجري أن بعض وسائل الإعلام يسعى لتشويه صورة العلماء وافتعال بعض القضايا التي لا أساس لها من الصحة حتى يضعف تأثير العلماء في المجتمع. وهؤلاء يسعون لاستغلال زلات بعض من ينتسب للعلم وإظهارها للاستفادة منها في بعض مخططاتهم، أو على الأقل إظهار من يخالفهم بأنه متشدد وغير منفتح وغير مراع لتغير العصر.

والعجيب حقاً أنه مع حديث الإعلام كل صباح ومساء عن حقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل، لا يتكلم أحد عن حقوق العلماء بل هناك محاولة لتحطيمهم كلما سنحت الفرصة. أهل الفساد وأرباب الفتن، وأصحاب الأهواء في كل زمان إذا أرادوا أن يتسلطوا على رقاب الناس ودينهم، وإذا أرادوا أن يغرقوا الناس في الفساد فإنهم في أولى خطواتهم يبدأون بحرب العلم الشرعي وعلماء الشرع، ولهم في ذلك سبل ووسائل: فمن ذلك أنهم يقدحون في العلماء السابقين، ويزهدون الناس في العلماء المعاصرين ويحاولون كسر وهدم أي تقدير واحترام لهم في صدور العامة.

ويرى د. التويجري أن من يطعن في العلماء إنما يقوم بتنفيذ وتحقيق ما تسعى إليه اليهود شاء أم أبى علم أم لم يعلم، جاء في بعض مخططات اليهود ما نصه: (وقد عنينا عناية عظيمة بالحط من كرامة رجال الدين في أعين الناس وبذلك نجحنا في الإضرار برسالتهم التي كان يمكن أن تكون عقبة كؤوداً في طريقنا وإن نفوذ رجال الدين على الناس ليتضاءل يوماً فيوماً).

حقوق مشتركة

أما الشيخ أحمد الناجم فيشير إلى أن حقوق العلماء منها ما يُطالب بها تلامذتهم، ومنها ما يطالب به عامة الناس، ونحن هنا نذكر بعض الحقوق المشتركة بين تلامذتهم والعامة.

فمن حقوقهم علينا توقيرهم، واحترامهم، والتواضع لهم، وخفض الجناح لهم، يقول طاووس - رحمه الله تعالى: من السنّة أن يُوقر العالم، وقد ثبت في سنن أبي داود أن النبيﷺ قال: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم وحامل القرآن غير الغالي فيه والجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط»، وقد ذكر الخطيب البغدادي - رحمه الله - في كتابه (الجامع) تحت باب تعظيم المحدث وتخليد ذكره أثراً عن كعب الأنصار يقول كعب: ثلاثة نجد في الكتاب يحق علينا أن نكرمهم، وأن نشرفهم، وأن نوسع عليهم في المجالس: ذو السن، وذو السلطان بسلطانه، والحامل للكتاب، ومن هذا الباب قصة عبدالله بن عباس المشهورة عندما أخذ بركاب بن ثابت فقال له زيد: أتمسك لي وأنت ابن عم رسول اللهﷺ؟ فقال: ابن عباس إنا هكذا نصنع بالعلماء أو هكذا يفعل بالعلماء، وقد عوتب الشافعي - رحمه الله - على تواضعه للعلماء فقال:

أهين لهم نفسي يكرمونها
ولن تكرم النفس التي لا تهينها

ثلاثة يجب علينا أن نكرمهم ذو السن وذوالسلطان والحامل للكتاب

قال الإمام أحمد - رحمه الله - تعالى أيضا: أمرنا أن نتواضع لمن نتعلم منه فحق العالم علينا أن نتواضع له وأن نجله ونقدره وأن نحترمه.

ومن حقوق العلماء أيضاً - كما يذكر الشيخ الناجم - ولعله من أعظم الحقوق الدعاء لهم والاستغفار لهم، وقد تقدم حديثﷺ: "وأن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض" وثبت في سنن أبي داود أو لعله الترمذي عن أبي أمامه أن النبي قال: "إن الله وملائكته وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير" ومعنى (يصلون) يعني يدعون، وثبت أيضاً أن النبيﷺ قال: «من صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئونه به فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه» وأي معروف أعظم في هذه الدنيا من معروف العالم؛ الذي يدلنا على ما يسعدنا في الدين والدنيا.

ومن حقوقهم أيضاً ما جاء عن علي بن أبي طالب - رضي الله عنه - كما ذكره ابن جماعة وقبله ابن عبدالبر - أنه قال: من حق العالم عليك أن تسلم على القوم عامة وتخصه بالتحية، وأن تجلس أمامه، ولا تشيرن بيدك إليه، ولا تغمز بعينك، ولا تقولن قال فلان خلاف قوله، ولا تغتابن عنده أحداً، ولا تطلبن عثرته، وإن زل قبلت معذرته، وعليك أن توقره لله تعالى، وإن كانت له حاجة سبقت القوم لخدمته، ولا تسار في مجلسه، ولا تأخذ بثوبه، ولا تلح عليه إذا كسل، وتشبّع من طول صحبته؛ فإنما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها شيء.

فهذه جملة من حقوق العلماء علينا، وهي كثيرة نسأل الله أن يوفقنا للعمل بها، فمتى ما عملنا بها مخلصين لله تعالى فقد قمنا بواجبنا تجاههم، وهيأنا أيضاً لهم الجو لإعطائنا مزيداً من علمهم ومعارفهم، ولذلك يقول ابن جريج، لم أستخرج الذي استخرجت من عطاء إلا برفقي به، فحسن المعاملة مع العالم يشرح صدره، فينعكس ذلك على إعطائه، فيعطي عطاء جيداً مثمراً، كما أن سوء معاملته أو عدم التأدب معه يؤثر على بذله للمعلومات، لذلك يقول الزهري: كان سلمة يماري ابن عباس فحرم بذلك علماً كثيراً.

الطعن بالعلماء حملة للهدم لا للبناء وللفسوق لا الإيمان

شهدنا في الفترة الأخيرة تطاولا على علماء الإسلام الذين يحملون علما وأدبا وخلقا رفيعا ومنهم العالم الفقيه الذي يقدم الرأي مشفوعا بالدليل والفتوى مدعومة بالحجة فماذا يريد المتطاولون على هؤلاء القمم الإسلامية وأصحاب المكانة العلمية الشرعية التي لا تدانيها مكانة؟ هل الهدف تشويه صورتهم وزعزعة ثقة المسلمين بهم؟ وما هم ببالغي شيء من ذلك حتى ولو سلقوا هذه القمم بألسنة حداد، فالمسلمون جميعا يحيطون بهؤلاء الأعلام الرافعين لواء الدين الحنيف بما يناسب مقامهم العلمي من ثقة وإجلال فما هو الحكم الشرعي في التعرض والتطاول على علماء الدين؟

في البداية، شدد العميد السابق لكلية الشريعة والدراسات الإسلامية د.محمد الطبطبائي على حرمة الطعن في علماء الدين، فبين أنه يحرم على المسلم الطعن بالمسلم عموماً، سواء كان عالما أم من عامة المسلمين، ويزداد الإثم إذا كان المطعون به من علماء المسلمين الذين أمرنا باحترامهم وتقديرهم، سواء كانوا من الأحياء أم من الأموات قال تعالى: {والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم} وقوله تعالى: {إن الله يدافع عن الذين آمنوا} وقال تعالى: {والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا وإثما مبينا} وثبت في حديث البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ أن الله عز وجل قال في حديثه القدسي: «من آذى لي وليا فقد آذنته بالحرب».

وقال د.الطبطبائي إن العلماء هم ورثة الأنبياء ولا عجب أن تبتلى القمم الإسلامية بمثل ما ابتليت به، وماداموا كذلك فإنهم سيتعرضون لما تعرض له الأنبياء من سفاهة السفهاء الممزوجة ألسنتهم بسموم الجهل إذ لا يهاجم العلماء إلا جاهل أو أحمق، والعلماء لا يشغلون أنفسهم بالرد على هذه السفاسف؛ لأنهم مشغولون بنشر نور الله وإنارة البصائر والسرائر.

وزاد، ومن المحزن أن هؤلاء المتطاولين على القمم الإسلامية لا حظ لهم من المعرفة الشرعية، قال تعالى: {إن الذين أجرموا كانوا من الذين آمنوا يضحكون وإذا مروا بهم يتغامزون}.

ومن جانبه أكد الشيخ ناظم المسباح أن هذا يعد باب شر ينم عن الجهل، فهؤلاء المغتابون المجترئون على العلماء هم الذين وصفهم النبي ﷺ بقوله: «إن من الناس مفاتيح للخير مغاليق للشر، فطوبى لمن جعل الله مفاتيح الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيح الشر على يديه» فكم صد أولئك عن الخير وفتحوا أبواب الشر بطعنهم في العلماء وغمزهم إياهم بالألفاظ النابيات، فياليتهم عقدوا مجالسهم للذكر والقرآن وتدبر السنة وعلم البيان، فما انتفعوا بما قالوا ولا نفعوا إخوانهم إذ وثقوا بهم.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية في مجموعة الفتاوى (٢٨-١٥) «وليس للمعلمين أن يخربوا الناس ويفعلوا ما يلقي بينهم العداوة والبغضاء، بل يكونوا مثل الإخوة المتعاونين على البر والتقوى، وإذا وقع بين معلم ومعلم وبين معلم وتلميذ خصومة لم يجز لأحد أن يعين أحدهما حتى يعلم الحق فلا يعاونه بجهل ولا بهوى».

وأشار المسباح إلى خطورة الطعن في المسلم، فقال: فلما كان الكلام في المسلم عظيم الخطورة وخيم العاقبة وجب التورع في الكلام عن المسلم عامة، وعن أهل العلم خاصة، قال الإمام النووي في رياض الصالحين تحت كتاب الأمور المنهي عنها، «اعلم أنه ينبغي لكل مكلف أن يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلاما ظهرت فيه المصلحة، ومتى استوى الكلام وتركه من المصلحة فالسنة الإمساك عنه لأنه ينجر الكلام المباح إلى حرام او مكروه وذلك كثير في العادة والسلامة لا يعدلها شيء». وأكد أن من يسلك هذا المسلك يدل على جهله وبعضهم قد يسوغ التطاول بالأخطاء والاجتهادات التي قد يقعون فيها.

وبين أنه في حالة لو أخطأ أحد العلماء ونحن نعلم أن كل انسان مهما علا شأنه فإنه يخطئ ويسهو ويغفل ولا قدسية لأحد مهما كان علمه وفقهه ولا يوجد بشر معصوم من الخطأ إلا الرسول ﷺ كما قال الإمام مالك «كل يؤخذ من كلامه ويرد إلا صاحب هذا القبر»، مشيرا إلى أن الأدب والاحترام مطلوبان وما من عالم إلا وله زلة وزلته مغفورة له، ومن حقنا أن نرد عليه بالدليل والبرهان وليس من الحق أن نتعدى على مكانته أو نسلك مسلكا أحمق في الهجوم على العلماء الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز {إنما يخشى الله من عباده العلماء} فالعلماء هم ورثة الأنبياء. وقال: فالاختلاف في الرأي لا ينبغي أن يفسد الود وأن يصل بالهجوم على العلماء بأسلوب لا علاقة له بدين ولا شرع، إلى ما وألا يكون كقول الإمام علي رضي الله عنه «كلمة حق أم أريد بها باطل»، فإذا كان الخلاف على حكم فقهي بين العلماء فلنترك العلماء يتحاجون بالدليل وبالنص ولنتعلم منهم؛ لأن الله تعالى قد كرم العلماء وبوأهم مكانا عاليا ومن كرمه الله لا يمكن أن ننال منه بالطعن فيه. وأكد المسباح أن هذه حملة مدبرة يراد بها النيل من الإسلام وصرف الناس عنه وانها حملة للهدم لا للبناء وللفسوق لا للإيمان، فالإسلام وعلماؤه قد تعرضوا لمثل هذه الحملات في عصور كثيرة وانتهت هذه الحملات بالفشل وأصحابها بالخزي وبقي الإسلام صرحا منيعا وبقي علماؤه مصابيح هادية ترمقهم الأجيال بعين الإكبار والإجلال.



الأسرة المغربية.. تحديات العولمة وتحولات المجتمع

حسن الأشرف . المغرب

لا يختلف اثنان حول الأهمية القصوى للأدوار والوظائف التي ينبغي أن تضطلع بها الأسرة باعتبارها نواة رئيسة تقوم بتوجيه المجتمع نحو مستقبل أفضل، من خلال تحضير أبناء قادرين على التفاعل مع الحياة ومع محيطهم بالطريقة التي تجعلهم عناصر إيجابية تؤثر وتتأثر، تصلح نفسها وتصلح غيرها.

وتعرف الأسرة المغربية بكونها أسرة محافظة على دينها وقيمها منذ أجيال وعقود خلت؛ حيث إنها كانت مضرب الأمثال في الصلاح والإصلاح وفي المحافظة على توجهات الدين واحترام مقدساته والذود عنها في كل المحافل. غير أن الرياح الهوجاء للعولمة أفضت إلى تحولات حاسمة ومؤثرة في هذه القيم الأسرية، وأفسدت ما أفسدته من مقومات الأسرة المتماسكة لتعوضها أسرار وعائلات منخورة ومنهوكة القوى.

فما مظاهر هذا الوهن الذي لم يعد خافيا على أحد؟، وما أسبابه وكيف يمكن العودة من جديد إلى منابع القيم الحميدة لتدرأ عنها طوفان العولمة ورياح الإفساد؟.

الأسرة والتدين

الأصل في الأسرة المغربية هو تدينها وفطرتها الإسلامية النقية، فكانت وما زال العديد من الأسر كذلك . أسرة متماسكة ومتحابة وتحرص على دينها كما تحرص على أمور حياتها، فتجد الجد والجدة أو الأب والأم أكثر حرصا على أداء العبادات وفرائض الدين من صلاة وصيام وزكاة وفعل الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والتعامل الحسن وحسن الجوار والتآزر والتضامن وشتى القيم الإسلامية الحميدة.

ومن بعدهم يأتي التشرب من طرف الأبناء ذكورا وإناثا، فتجد أغلب أفراد هذه الأسرة المتدينة وقد اهتدوا إلى الطريق الصحيح متأثرين بما يرونه أمامهم لدى آبائهم أو أجدادهم، فتتصلح أحوال الأسرة التي تجعل بذلك من المجتمع فضاء لانتشار القيم التربوية والاجتماعية التي تبني ولا تهدم، وتطور ولا تعود به القهقرى.

وبذلك كانت الأسرة المغربية . مثل مثيلاتها في شتى البلاد الإسلامية . محضنا للاتحاد والتلاحم والتنشئة الحضارية، وتستطيع بفضل هذه القوة التي تتسم بها أن تؤدي وظائفها التربوية والاجتماعية والاقتصادية المطلوبة أداء سليماً دون انحراف في المنهج ولا فساد في المنشأ..

وتبين الدراسات الاجتماعية التي أجريت في السنوات القليلة الأخيرة أهمية التدين في الأسر المغربية، بالرغم من أن التدين كسلوك وعقيدة لا يحتاج إلى دراسات، لكن لابأس من الاستئناس بها في هذا المقام.



وقد كشفت دراسة القيم الدينية لدى المغاربة التي أنجزت قبل أشهر عدة أن الشباب أكثر معرفة بالدين من جيل الشباب السابق بنسبة ٦٥,٧٪.

وعدت الدراسة الدين عنصراً محورياً في حياة الأسر بالمغرب، باعتبار أن نسبة ٦٠,٥٢٪ في المائة من المستجوبين يعيرون الدين اهتماما كبيرا، وترتفع الممارسات الدينية مع التقدم في السن، وزادت الدراسة أن ٨٤ في المائة من المغاربة مع ارتداء النساء للحجاب، ٦٤,٩٪ منهم لأسباب دينية، و ٧٥٪ منهم يعدون الحجاب دليلا على المرأة المسلمة.

وجاءت الدراسة ذاتها أن ٦٦ ٪ من المستجوبين يعتقدون أن الإسلام يتضمن جميع الحلول، وترتفع النسبة كلما ازداد المرء في السن، كما بينت الدراسة أن ٧٣٪ يقيمون الصلاة بشكل يومي، و٦٥,٧٪ من هذه الشريحة أكدوا أنهم يصلون بانتظام.

تحولات أسرية

لكن هذا الواقع الذي يدل على تجذر التدين والخصال الحميدة والقيم الطيبة داخل الأسر المغربية يصطدم حاليا برياح عاتية أتت من الخارج، وهي رياح العولمة التي لا تبقي ولا تذر، فتأثر العديد من الأسر بالتغريب وبأجواء التحرر، الشيء الذي أفقدها نضارتها وجعلها تعاني عدة تصدعات وتفككات اجتماعية ونفسية خطيرة.

وتؤكد ذلك الدكتورة سمية بنخلدون، رئيسة منتدى الزهراء للمرأة المغربية، التي تعد الأسرة المغربية مصابة بالكثير من الفتور أمام أمواج التحولات والتغيرات المتسارعة المتتالية التي يشهدها العالم في مختلف مناحي الحياة من جهة، وأصابها من جهة أخرى الكثير من الحيرة أمام بعض التصورات حول المراة التي ترتدي الحجاب..

وترى بنخلدون أن العولمة وتبعاتها أعطت للأسرة تصورا جديدا غير العديد من المعايير والأسس التي تتبني عليها الأسرة المغربية؛مما ينذر بتفكك الأسرة وبنياتها وإعاقتها عن أداء دورها الحضاري، فضلا عن تخليها عن مركزيتها في النظام الاجتماعي، الشيء الذي أفرز بعض المظاهر الشاذة والغريبة عن المجتمع وقيم ديننا الإسلامي الحنيف وتشريعاته الوسطية والسمحة، ومنها تزايد نسبة العزوبية وعزوف الشباب عن الزواج، وارتفاع معدلات الطلاق والتحرش الجنسي وزيادة الأطفال المشردين..

الأسرة الممتدة والنووية

وعرفت الأسرة المغربية اختلالات مؤثرة بداعي التحولات القيمية المتلاحقة، فأضحت الأسرة نووية تتكون من الأب والأم والأبناء فقط بعد أن كانت أسرة ممتدة وبعد أن كانت الأسرة تعيش فيما يسمى بالدار الكبيرة، أي المنزل الذي يضم الأب والأم والجد والجدة أو العم والعمة وغيرهم من أفراد الأسرة.

ومرد هذا التحول اقتصادي بالأساس؛ حيث باتت صعوبات العيش ومتطلبات الحياة المتزايدة تفرض على الشاب أن يعيش مع زوجته وحدهما في منزل، بعيدا عن عائلته من والديه وإخوته من أجل خفض التكاليف والمصاريف.

لكن اندثار الأسرة الممتدة تدريجيا جعل الكثير من المخاطر تحف بها، باعتبار أن

الأسرة الممتدة كانت تشتمل على الجد والجدة وأحيانا العم والخال وغيرهم حيث يعدون بمثابة صمامات أمان للأسرة وأفرادها، وكانوا يحيطونهم بالكثير من الحنان والعطف، وكانوا يوجدون دائما في المواقف الحرجة والصعبة ليقدموا يد العون ويمنعوا الأسرة من الوقوع في الانحرافات الاجتماعية.

وبسبب التحولات الاجتماعية التي حملتها العولمة، وأيضا اقتحام بعض القيم الدخيلة على المجتمع المغربي والتي أتت إليه من طرف وسائل الإعلام والمسلسلات المكسيكية والتركية، وبسبب ضعف الوازع الديني أضحت الأسرة في مهب الريح بسبب الرغبة في التقليد واتباع تلك الأنماط الاجتماعية والسلوكية على مستوى اللباس والقيم ومختلف أشكال الحياة.

وبالتالي، اندلعت شرارة التفكك الأسري بسبب ارتفاع نسبة الطلاق الذي جر الوبال على المجتمع بإنتاج أطفال الشوارع أو الأطفال المشردين، كما أن المجتمع صار يعرف ما يسمى بالأمهات العازبات والتحرش الجنسي والاغتصاب وغيرها من الجرائم.

الفردانية والتنقيد

ومن التحولات الأخرى التي صارت تهدد المجتمع تلك التي يسميها الإخصائي في علم الاجتماع الدكتور عبد الرحيم عنبي بالفردانية و(تنقيد) المجتمع المغربي خلال السنوات القليلة الأخيرة.

ويشرح عنبي ذلك بأن الفردانية أضحت ظاهرة تطغى على العلاقات بين أفراد المجتمع، ولم يعد ذلك التكافل والتآزر الاجتماعي حاضرا بقوة كما كان في سنوات خلت، لدرجة أن علاقات الجيران في بعض المدن الكبرى خاصة صارت فاترة وباردة، والجار لم يعد يعرف جاره ولا يواسيه ولا يفرح لفرحه ولا يحزن لحزنه، وباتت الحواجز بين الجيران كثيفة والصلات بينهم شبه منعدمة.

أما «تنقيد» المجتمع، فالمقصود به هو أن عامل النقد والمال بات هو المهيمن في أغلب الحالات، ولم تعد العلاقات الأسرية تنبني على التراحم والتعاطف، بل على كم يتمكن الفرد من الزيادة في موارد الأسرة، وذلك راجع في كثير من الأحيان إلى الصعوبات الاقتصادية التي تؤثر على الأسرة.



وبحسب عنبي، العامل الاقتصادي والمالي صار هو المقياس الذي تقاس به شخصية المرء وعطاءاته ومركزه داخل الأسرة، حتى إن الأب أضحى مجرد ممون للعائلة والمسؤول فقط من حاجياتها ومتطلباتها المالية، وفقد بالتالي وظيفته التربوية والاجتماعية أو كاد يفقدها بالتدريج.

الإرشاد الأسري

وإذا كانت هذه المظاهر آخذة في التغلغل والانتشار في مجتمع محافظ كالمجتمع المغربي، فإنه من الخطأ الجزم بأن الوقت قد فات لإصلاح مكامن الخلل؛ حيث توجد إمكانيات لذلك من خلال عدة آليات وطرق تتيح العودة من جديد إلى الأسرة المتماسكة والمتحابة التي تقف في وجه رياح العولمة الكاسحة دون خوف، تستثمر إيجابياتها وتنأى بنفسها عن سلبياتها ومخاطرها.

وترى د. سمية بنخلدون أن مثل هذه المظاهر تستدعي إيلاء الأسرة المغربية ما تستحق من العناية والحث على الحفاظ على تماسكها والتحذير من كل مظاهر التفكك وآثارها الاجتماعية والنفسية الخطيرة.

وترى أيضاً أن الحل قد يكون في الإرشاد الأسري الذي يمكنه أن يؤدي دورا في درء التصدعات التي تتعرض لها الأسرة وتقوية فضائها وتنمية قدراتها وتأهيلها للقيام بوظائفها من خلال وسائل عدة، لعل أبرزها: إشاعة ثقافة أسرية هادفة وبناءة وتعزيز البناء التعاقدي والأخلاقي للأسرة، وتشجيع التماسك الأسري وإرشاد المقبلين على الزواج، والتدخل لإصلاح ذات البين، وأيضا إقرار مفهوم العدل والإنصاف والكرامة بدل المساواة المثلية والندية التي ترهق جميع أطراف الأسرة وتهدد بتفكيكها.

وشددت الناشطة الإسلامية على أنه ينبغي أن تشتغل جميع المؤسسات التي تساهم في بناء الوعي وتأهيل الإنسان معرفيا وثقافيا وروحيا، سواء تعلق الأمر بالتربية والتكوين أو الإعلام أو المساجد والجمعيات والهيئات السياسية، في غرس قيم التضامن والتراحم بين الرجل والمراة منذ نعومة أظفارهما إلى أن يبلغا سن الزواج ويقدر الله لهما تأسيس أسرة تُخَرّج الإنسان المسلم والحضاري الفعال والإيجابي.



أخبار الجمعية

معاً لإعمار شرق السودان

تقيم اللجنة النسائية في جمعية إحياء التراث الإسلامي ملتقى نسائياً بعنوان: (معاً لإعمار شرق السودان)، وذلك في تمام الرابعة من عصر غد الأربعاء. وسيتم خلال الملتقى تنظيم العديد من الفعاليات والأنشطة، مثل: المحاضرة الإيمانية والمسابقات الثقافية فضلاً عن البرامج الخاصة بالأطفال، وطبق الخير الذي سيخصص ريعه لمصلحة الأعمال الخيرية التي تقوم بها اللجنة، علماً بأن الملتقى سيقام في المقر الرئيسي للجنة النسائية الكائن في قرطبة ق ٥، مقابل مركز قرطبة الصحي.

سعود المطيري: حملة «حسبنا» آتت أكلها ونرجو من «الداخلية» استمرار مطاردة مدعي الرقية

أعلن رئيس لجنة الفردوس للزكاة والصدقات والدعوة والإرشاد التابعة لجمعية إحياء التراث الإسلامي سعود المطيري، انطلاق حملة «حسبنا» لتوعية وارشاد المسلمين والمسلمات حول المحاذير والمخالفات الشرعية التي تقع في هذه الأيام ممّن يسمون بالرقاة الشرعيين، وهم بعيدون كل البعد عن تعاليم الشريعة، حيث جعلوا من هذه الرقية الشرعية ستاراً لأطماعهم الشخصية ولهفتهم لكسب المال.

وأضاف: نتابع هذه الحملة التي تقوم عليها جماعة من الأخوات الفاضلات، اللاتي نذرن أنفسهن لخدمة الإسلام والمسلمين، والذود عن أعراض أخواتهن المسلمات، بكشف الحقائق والأسرار، وإماطة اللثام، وبيان زيف دعوى هؤلاء المدعين بأنهم رقاة شرعيون.

وزاد: لقد لاقت هذه الحملة استحسان ومباركة كل الغيورين من جميع شرائح المجتمع الكويتي، لما وجدوه من ثمرة طيبة، وذلك من خلال مقاطعة كثير من النساء اللاتي يترددن على مراكز وبيوت مدعي الرقية الشرعية. كما أثمرت ضرب المدعين المزيفين منهم في عقر دارهم، بأن تعاونت وزارة الداخلية ممثلة بالإدارة العامة للمباحث الجنائية وعلى رأسها المدير العام للإدارة العامة للمباحث الجنائية اللواء الشيخ علي اليوسف الصباح والجنود البواسل في توقيف وإبعاد كثير منهم.

وناشد المطيري وزارة الداخلية الاستمرار على هذا النهج لحماية المجتمع من شرور هؤلاء المزيفين المدعين للرقية الشرعية، كما ناشد جميع وزارات الدولة المعنية بهذا الأمر وجميع المؤسسات الحكومية والأهلية مد يد العون والأخذ على أيدي أخواتنا الفاضلات بحملة «حسبنا»، للمضي قُدما في إنجاح وتحقيق الهدف المرجو من هذه الحملة خصوصاً وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، لما يقع على عاتقها من مسؤولية حماية الشريعة الإسلامية من كل مدع يشوه صورة الإسلام والسنة النبوية.

واقترح المطيري على وزارة الأوقاف أن تقوم على سبيل المثال بتعميم خطبة جمعة في جميع مساجد الكويت للتحذير من هؤلاء المدعين وبيان عظم جرمهم المتمثل في هتك الأعراض وسلب الأموال باسم الرقية الشرعية، وأيضا بدعوة جميع أئمة مساجد الكويت العمل على تحذير جموع المصلين بعدم السماح لنسائهم بالذهاب إلى هؤلاء، والحرص على أموالهم وأعراضهم منهم.

كما ناشد المطيري الغيورين من أعضاء مجلس الأمة للعمل على تشريع القوانين، التي تنظم هذه الأعمال، بأن تكون مراكز تتبع وزارة الأوقاف وتحت إشرافها، حيث تقوم بتأهيل الصادقين منهم ومعرفة درجة علمهم، ومدى إلمامهم بالرقية الشرعية الصحيحة. كما طالب المطيري أعضاء مجلس الأمة بإيجاد القوانين الصارمة بحق المدعين من هؤلاء، حتى يعرف الصادق من الكاذب، وحتى نحمي المجتمع من شرورهم.

من الأحكام الشرعية المتعلقة بفصل الشتاء

بقلم: فضيلة الدكتور ناصر بن محمد الأحمد

إن الله – تعالى – هو الذي خلق السماء والأرض، وهو الذي أوجد اليابس والماء، وهو الذي يكور الليل على النهار، ومكور النهار على الليل، وهو الذي يأتي بالصيف الحار وبالشتاء البارد، لا إله إلا هو العزيز الحكيم. ولنا مع قدوم قليل من البرد هذه الأيام بعض تأملات وذكر بعض الأحكام:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ: يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعضاً فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ : نَفَس فِي الشِّتَاءِ، وَنَفَس فِي الصَّيْفِ. فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ، وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ" رواه البخاري. قال ابن عبد البر – رحمه الله – هذه الشكوى بلسان المقال. وقال القاضي عياض – رحمه الله –: إنه الأظهر. وقال القرطبي – رحمه الله –: لا إحالة في حمل اللفظ على حقيقته. قال: وإذا أخبر الصادق بأمر جائز لم يحتج إلى تأويله فحمله على حقيقته أولى. وقال النووي – رحمه الله – نحو ذلك ثم قال: حمله على حقيقته هو الصواب. وتنفسها على الحقيقة.

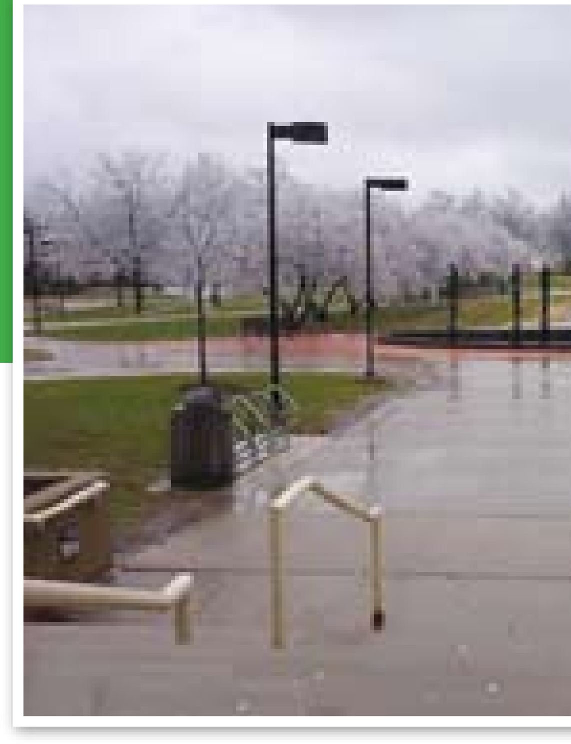
والمراد بالزمهرير شدة البرد، ولا إشكال من وجوده في النار ففيها طبقة زمهريرية نسأل الله العافية.

فهذه النار عندما اشتكت إلى خالقها، والشكوى كانت من أنه قد أكل بعضها بعضاً، فكيف بالذي في داخلها؟ وكيف بمن يعذب فيها؟ وكيف بمن حكم الله عليه بالخلود فيها؟ فشفقةً من الله بهذه النار التي خلقها لإحراق الكفار والمنافقين والعصاة ومن يستحق دخولها، أذن لها بنفسين، نفس في كل موسم فأشد ما نجد من الحر ما هو إلاّ نفس من أنفاس جهنم، وأشد ما نجد من البرد أيضاً ما هو إلاّ نفس من أنفاس جهنم. قال رسول الله: «اشتكت النار إلى ربها وقالت: أكل بعضي بعضا، فجعل لها نفسين: نفسا في الشتاء، ونفسا في الصيف، فأما نفسها في الشتاء فزمهرير، وأما نفسها في الصيف فسَمُوم».

لبس الشتاء من الجليد جلودا
فالبس فقد بَرَد الزمان بُرودا
كم مؤمن قرصته أظفار الشتا
فغدا لسكان الجحيم حسودا
وترى طيور الماء في وكناتها
تختار حر النار والسّفّودا
وإذا رميت بفضل كأسك في الهوا
عادت عليك من العقيق عقودا
يا صاحب العودين لا تهملهما
حرك لنا عوداً وحرّق عودا

وهذا سؤال وجه لفضيلة الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله – : هناك من ينسب شدة البرد أو الحر للعوامل المناخية أو لطبقة الأوزون، أو لدوران الكرة الأرضية فهل يصح هذا التأويل؟ فكان الجواب: لا شك أن شدة الحر وشدة البرد لها أسباب طبيعية معلومة، ووجودها بأسبابها من تمام حكمة الله – عزّ وجلّ – وبيان أنه – سبحانه وتعالى – خلق الخلق على أكمل نظام، وهناك أسباب مجهولة لا نعلمها نحن، مثل قول الرسول ﷺ: «اشْتَكَتْ النَّارُ إِلَى رَبِّهَا فَقَالَتْ يَا رَبِّ أَكَلَ بَعْضِي بَعْضًا فَأَذِنَ لَهَا بِنَفَسَيْنِ: نَفَس فِي الشِّتَاءِ وَنَفَس فِي الصَّيْفِ فَهُوَ أَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الْحَرِّ وَأَشَدُّ مَا تَجِدُونَ مِنْ الزَّمْهَرِيرِ". وهذا سبب غير معلوم، لايُعلم إلا بطريق الوحي ولا حرج على الإنسان أن يضيف الشيء إلى سبب معلوم حساً أو شرعاً لكن بعد ثبوت أنه سبب حقيقي، وإن كان سبباً وهمياً أو كان سبباً مبنياً على نظريات لا أساس لها فإنه لا يجوز اعتمادها؛ لأن إثبات الوقائع أو الحوادث إلى أسباب غير معلومة لا عن طريق الشرع، ولا عن طريق الحس يدخل فيما نهى الله عنه في قوله: ﴿وَلاَ تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِه عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ (الإسراء: ٣٦).

وقد ينزعج بعض الناس من برودة الشتاء كما يتضايق بعضهم من حر الصيف، وفي كل منهما وفي تقلب الأحوال عموماً مصالح وحِكَم. قال العلامة ابن القيم – رحمه الله:



«ثم تأمل بعد ذلك أحوال هذه الشمس في انخفاضها وارتفاعها لإقامة هذه الأزمنة والفصول وما فيها من المصالح والحكم، إذ لو كان الزمان كله فصلاً واحداً لفاتت مصالح الفصول الباقية فيه، فلو كان صيفا كله لفاتت منافع ومصالح الشتاء، ولو كان شتاء لفاتت مصالح الصيف، وكذلك لو كان ربيعاً كله أو خريفاً كله».

ثم بدأ - رحمه الله - يذكر بعض فوائد البرد ودخول فصل الشتاء فقال: «ففي الشتاء تغور الحرارة في الأجواف وبطون الأرض والجبال، فتتولد مواد الثمار وغيرها، وتبرد الظواهر ويستكثف فيه الهواء، فيحصل السحاب والمطر والثلج والبرَد الذي به حياة الأرض وأهلها واشتداد أبدان الحيوان وقوتها، وتزايد القوى الطبيعية واستخلاف ما حللته حرارة الصيف من الأبدان، وفي الربيع تتحرك الطبائع وتظهر المواد المتولدة في الشتاء، فيظهر النبات ويتنور الشجر بالزهر، ويتحرك الحيوان للتناسل، وفي الصيف يحتد الهواء ويسخن جداً فتنضج الثمار وتنحل فضلات الأبدان والأخلاط التي انعقدت في الشتاء، وتغور البرودة وتهرب إلى الأجواف، ولهذا تبرد العيون والآبار ولا تهضم المعدة الطعام التي كانت تهضمه في الشتاء من الأطعمة الغليظة؛ لأنها كانت تهضمها بالحرارة التي سكنت في البطون، فلما جاء الصيف خرجت الحرارة إلى ظاهر الجسد وغارت البرودة فيه، فإذا جاء الخريف اعتدل الزمان وصفا الهواء وبرد فانكسر ذلك السموم، وجعله الله بحكمته برزخاً بين سموم الصيف وبرد الشتاء. انتهى كلامه - رحمه الله.

ولشيخ ابن القيم، وهو شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - كلام نفيس كان يتحدث فيه - رحمه الله - على هروب الشيء من ضده، وأن كثيراً من الأشياء يمكن أن تقاوم بأضدادها، وهذه قاعدة مهمة يحتاجها الجميع عامة والمصلحون خاصة، فمَثّل لقاعدته بكلام يناسب موضوعنا فقال - رحمه الله: «ويسخن جوف الإنسان في الشتاء، ويبرد في الصيف؛ لأنه في الشتاء يكون الهواء بارداً فيبرد ظاهر البدن فتهرب الحرارة إلى باطن البدن؛ لأن الضد يهرب من الضد، والشبيه ينجذب إلى شبيهه، فتظهر البرودة إلى الظاهر، ولهذا يسخن جوف الأرض في الشتاء وجوف الحيوان كله، وتبرد الأجواف في الصيف لسخونة الظواهر فتهرب البرودة إلى الأجواف». انتهى كلامه - رحمه الله - فإذا عرفت بأن الضد يهرب من الضد، والشبيه ينجذب إلى شبيهه، أدركت وعرفت بأنه لا طريق للتخلص من رقّ المعصية إلاّ بضدها وهي الطاعة، وأنه إذا ارتاحت نفسك بالجلوس مع العصاة، فهذا من انجذاب الشبيه إلى شبيهه، والله المستعان.

لو أن الإمام راعى أحوال الناس ففي الشتاء البارد قرأ بسبح والغاشية ولم يقرأ بالجمعة والمنافقون تيسيراً على الناس

لقد جاءت السنة بالإبراد بصلاة الظهر في حر الصيف تخفيفاً على الناس فعَنْ أَبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِذَا اشْتَدَّ الْحَرُّ فَأَبْرِدُوا بِالصَّلاةِ، فَإِنّ شِدّةَ الْحَرِّ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّم». رواه البخاري. وكان رسول الله ﷺ إذا اشتد البرد بكّر بالصلاة، وإذا اشتد الحر أبرد بالصلاة. عن أبي ذر - رضي الله عنه - قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر فأراد المؤذن أن يؤذن للظهر فقال ﷺ: «أبرد، ثم أراد أن يؤذن فقال له: أبرد، حتى رأينا فيء التلول، فقال النبي ﷺ: إن شدة الحر من فيح جهنم، فإذا اشتد الحر فأبردوا بالصلاة» متفق عليه.

وهذا الحكم خاص بصلاة الظهر وأما صلاة الجمعة وإن كانت في وقت الظهر فإنها تصلى في وقتها حتى في الحر. قال شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله: «وأما الجمعة فالسنة أن تصلى في أول وقتها في جميع الأزمنة؛ لأن النبي ﷺ كان يصليها في أول الوقت شتاءً وصيفاً، ولم يؤخرها هو ولا أحد من أصحابه، بل ربما كانوا يصلونها قبل الزوال، وذاك لأن الناس يجتمعون لها، إذ السنة التبكير إليها، ففي تأخيرها إضرار بهم».

ونعلم بأن السنة أن يقرأ الإمام في ركعتي الجمعة بسورة الجمعة والمنافقون كما ثبت ذلك في صحيح مسلم، وثبت أن النبي ﷺ كان يقرأ بسبح والغاشية ثبت ذلك أيضاً في صحيح مسلم، والسنة أن يقرأ الإمام مرة بهذا ومرة بهذا لئلا تهجر السنة، ولكن كما قال الشيخ ابن عثيمين - رحمه الله- لو أن الإمام راعى أحوال الناس ففي الشتاء البارد قرأ بسبح والغاشية ولم يقرأ بالجمعة والمنافقون تيسيراً على الناس، ومثله في أيام الحر الشديد، وذلك لأن من هدي النبي ﷺ أنه ما خيّر بين أمرين إلا اختار أيسرهما ما لم يكن إثماً.

بوب الإمام الترمذي - رحمه الله - في سننه فقال: باب ما جاء في الصوم في الشتاء. ثم أخرج بسنده عَنْ عَامِرِ بْنِ مَسْعُود عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الْغَنِيمَةُ الْبَارِدَةُ الصَّوْمُ فِي الشِّتَاءِ». حديث صحيح. وكانت غنيمةً باردةً لحصول

المؤمن على الثواب بلا تعب كثير، فالصوم في الشتاء البارد لا يحس فيه الصائم بالعطش لبرودة الجو ولا بألم الجوع لقصر النهار، فحقاً إنها لغنيمة باردة، فأين أصحابها؟

لقد عذّب الله أقواماً بالريح الباردة في الشتاء كقوم عاد كما قد ذكر ذلك أهل التفسير وقد كان النبيﷺ إذا رأى مخيلة وهو السحاب الذي يخال فيه المطر أقبل وأدبر وتغير وجهه فقالت له عائشة – رضي الله عنه – إن الناس إذا رأوا مخيلة استبشروا فقال: "يا عائشة وما يؤمنني، قد رأى قوم عاد العذاب عارضاً مستقبل أوديتهم فقالوا هذا عارض ممطرنا، قال الله تعالى: ﴿بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب أليم﴾.

ومن عجائب فصل الشتاء أنه وقت لا يناسب نبات الأسنان عند الأطفال ومثله في حر الصيف فإنه ربما سبب للطفل التقيؤ والحمى وسوء المزاج، ذكر ذلك ابن القيم – رحمه الله – وقال: إن أفضل وقت لذلك، نباتها في الربيع والخريف، ووقت نباتها لسبعة أشهر وقد تنبت في الخامس، وقد تتأخر إلى العاشر، فينبغي التلطف في تدبيره وقت نباتها.

ومن العجائب: أن من حكم الله – تعالى– أن نبات وفواكه الشتاء لو أكل في الصيف أو العكس لربما أضر البدن وسبب له الأذى. قال ابن القيم – رحمه الله –: «فلو كان نبات الصيف إنما يوافي في الشتاء لصادف من الناس كراهية واستثقالا بوروده مع ما كان فيه من المضرة للأبدان والأذى لها، وكذلك لو وافى ما في ربيعها في الخريف أو ما في خريفها في الربيع، لم يقع من النفوس ذلك الموقع ولا استطابته واستلذاذه ذلك الالتذاذ، ولهذا تجد المتأخر منها عن وقته مملولاً محلول الطعم، ولا يظن أن هذا لجريان العادة المجردة بذلك، فإن العادة إنما جرت به لأنه وفق الحكمة والمصلحة التي لا يخل بها الحكيم الخبير». انتهى كلامه.

ومن عجائب الحر والبرد والصيف والشتاء: هذا الحديث الذي رواه ابن ماجه في سننه ضمن كرامات أمير المؤمنين علي بن أبي

لو كان الزمان كله فصلاً واحداً لفاتت مصالح الفصول الباقية فيه

طالب – رضي الله عنه – فعَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى قَالَ: كَانَ أَبُو لَيْلَى يَسْمُرُ مَعَ عَلِيّ بن أبي طالب – رضي الله عنه – فَكَانَ يَلْبَسُ ثِيَابَ الصَّيْفِ فِي الشِّتَاءِ وَثِيَابَ الشِّتَاءِ فِي الصَّيْفِ فَقُلْنَا لَوْ سَأَلْتَهُ فَقَالَ: «إِنَّ رَسُولَ اللَّهِﷺ بَعَثَ إِلَيَّ وَأَنَا أَرْمَدُ الْعَيْنِ يَوْمَ خَيْبَرَ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أَرْمَدُ الْعَيْنِ. فَتَفَلَ فِي عَيْنِي ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ أَذْهِبْ عَنْهُ الْحَرَّ وَالْبَرْدَ» قَالَ: فَمَا وَجَدْتُ حَرًّا وَلَا بَرْدًا بَعْدَ يَوْمِئِذٍ.

إن من الأحكام التي تحتاجها الناس والمتعلقة بالشتاء غالباً: مسألة المسح على الجوربين، وهي مسألة عقدية فقهية وقد ذكرها بعض العلماء في كتب العقائد، ومنهم ابن أبي العز الحنفي في شرحه للعقيدة الطحاوية، وسبب ذكره لذلك أن هناك بعض الفرق الباطنية والمنحرفة ينكرون سنيّة المسح على الخفين، وقد تواترت السنة الصحيحة عن رسول اللهﷺ بالمسح على الخفين يقول الإمام أحمد – رحمه الله تعالى: «ليس في قلبي من المسح على الخفين شيء، فيه أربعون حديثاً عن رسول اللهﷺ». قال الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى – في زاد المعاد: «صح عنهﷺ أنه مسح في الحضر والسفر، ولم ينسخ ذلك حتى توفي ووقّت للمقيم يوماً وليلة، وللمسافر ثلاثة أيام ولياليهن في عدة أحاديث حسان وصحاح، وكان ﷺ يمسح ظاهر الخفين، ولم يصح عنه مسح أسفلهما، ومسح على الجوربين والنعلين، ومسح على العمامة مقتصراً عليها ومع الناصية، وثبت عنه ذلك فعلاً وأمراً في عدة أحاديث، ولم يكن يتكلف ضد حاله التي عليها قدماه، بل إن كانتا في الخف مسح عليهما ولم ينزعهما، وإن كانتا مكشوفتين غسل القدمين ولم يلبس الخف ليمسح عليه". انتهى كلامه.

وكيفية المسح أن يبل يديه بالماء ثم يمرّهما على ظهر الخفين من أطرافهما مما يلي الأصابع إلى الساق مرة واحدة، ولو مسح اليمنى على اليمنى، واليسرى على اليسرى، فهذا حسن، ولو مسح كليهما بيده اليمنى فلا حرج في ذلك.

وتبدأ مدة المسح من أول مسحة مسحها وليس الابتداء من الحدث بعد اللبس كما قال به البعض، فإذا لبس الإنسان الجورب لصلاة الفجر ولم يمسح عليهما أول مرة إلا لصلاة الظهر فابتداء المدة من الوقت الذي مسح فيه لصلاة الظهر فيمسح المقيم إلى مثل ذلك الوقت من الغد.

وإذا تمت المدة وهو على طهارة، فطهارته باقية حتى تنتقض، فإذا انقضت بعد تمام المدة وجب عليه غسل رجليه إذا توضأ، ثم يلبس من جديد.

ومن تمت مدته فنسي ومسح بعد تمام المدة فعليه أن يعيد الصلاة التي صلاها بالمسح الذي بعد تمام المدة.

وأيضاً من المسائل المتعلقة بالشتاء غالباً: مسألة صلاة الاستسقاء وقد نزول المطر، هل نصلي الاستسقاء وقد نزل المطر؟

الجواب: أننا لا نصلي ولا نخرج للصلاة وقد نزل المطر. قال ابن قدامة – رحمه الله: "وإن تأهبوا للخروج فسُقوا قبل خروجهم، لم يخرجوا وشكروا الله على نعمته وسألوه المزيد من فضله".

وقال الشيخ ابن عثيمين – رحمه الله: «وإذا سقاهم الله وأنزل المطر قبل أن يخرجوا، فلا حاجة للخروج، ولو خرجوا في هذا الحال لكانوا مبتدعين، لأن صلاة الاستسقاء إنما تشرع لطلب السقيا، فإذا سقوا فلا حاجة لها، ويكون عليهم وظيفة أخرى وهي وظيفة الشكر، فيشكرون الله – سبحانه وتعالى – على هذه النعمة بقلوبهم وبألسنتهم وبجوارحهم» انتهى كلامه.



عبرنة مسميات متاجر القدس

عيسى القدومي

بلدية القدس يبدو أنها تسابق الزمن في مشروع تهويد القدس، ومن القرارات التي فرضتها لجنة اللافتات في بلدية القدس إجبار التجار الفلسطينيين المقدسيين نصب لافتات باللغة العبرية على متاجرهم، بعدما أقرت قانوناً محلياً يلزمهم بذلك ويمنع كتابة اسم أي متجر بلغة أخرى إذا لم تحتل الكتابة العبرية نصف اللافتة.

ذلك القرار اتخذ بعد النجاحات التي حققتها سلطة بلدية القدس ووزارة السياحة التابعة للاحتلال الصهيوني في استبدال الكثير من أسماء الشوارع والأحياء والأماكن والمنشآت الإسلامية والتاريخية في القدس، وذلك ضمن مؤامرة التهويد؛ حيث أبدلت به أسماء عبرية لتكون في إطار سياسة التهويد، فباب الخليل أطلقوا عليه عودة صهيون، و(تل المشارف) أسموه (موشي حاييم شابير)؛ و(طريق البراق) الواقع داخل السور بدلوه إلى (يهودا هاليفي)، وباب المغاربة أضحى (رحوب بيت محسي)، وحارة الشرف تلك الحارة الوقفية التي هدموها حينما أحكموا سيطرتهم على القدس عام ١٩٦٧م بدلوا اسمها بعدما طمسوا رسمها إلى مسمى (بسفات لمدخ)، و(هضبة الشيخ جراح) إلى (حي أشكول)، و(المتحف الفلسطيني) إلى (متحف روكفلر)، و(مطار القدس) إلى (مطار عطاروت). وما سبق يعد إشارة فقط إلى تغيير المسميات التي قامت السلطات اليهودية باستبدال أسماء عبرية بها.

فقد طال التزوير كل ما هو إسلامي وعربي في بيت المقدس، والأسماء نالها من التزييف والتحريف ما يندى له الجبين؛ فتهويد المسميات عملية منظمة تستهدف التزوير، وتتم عن طريق «سلطة تسمية الأماكن» الإسرائيلية وهي الهيئة الوحيدة المناط بها هذا العمل، التي تتعمد التحريف للأسماء بعدة طرق منها ترجمة الاسم إلى العبرية – العبرنة – مثل جبل الزيتون إلى هار هزيتم، وجبل الرادار إلى هار دار شمال غرب القدس وغيرها، وتحريف الاسم العربي ليلائم اسماً عبرياً مثل كسلا أصبحت كسلون والجيب جبعون والتحريف يتراوح بين استبدال حرف بآخر، إضافة أو حذفا.

ولا شك أن المؤسسات اليهودية تعتمد أكثر من نمط لطمس وتزوير المعالم الإسلامية في المدينة بالتعاون مع حكومة الاحتلال كنمط الإزالة كما حدث لدى حارة المغاربة ومسجد حي الشرف في ١٩٦٧/٦/١٠م، وقد يعمدون إلى تحويل المسجد إلى كنيس يهودي كما في مسجد النبي داود؛ حيث أقدمت السلطات اليهودية على إحداث تغيير في معالم المسجد، بعد إزالتها للكتابات القرآنية وما يوحي بأنه كان في الأصل مسجداً. وقد يعمد إلى تحويل جزء من المسجد إلى كنيس كما حدث في مسجد النبي صموائيل شمال غرب القدس.

ونجحت الحركة الصهيونية والكيان الغاصب في « عَبْرَنة» أكثر من ٧٠٠٠ اسم لمواقع فلسطينية، منها أكثر من ٥٠٠٠ موقع جغرافي، ومئات عدة من الأسماء التاريخية، وأكثر من ١٠٠٠ اسم لمغتصبة يهودية.

وهذا مثال حي لتعي الأمة حجم المؤامرة التي مازالت مستمرة لسلب فلسطين والقدس من أصحابها تاريخا وتراثا مثلما سلبت منهم حسا وواقعا.. فاللص المغتصب كعادته يسيئه التذكير بما سلبه وتنعم به، يعمل جاهدا على طمس كل الحقائق حول ما تم اغتصابه والكيفية التي سلكها في عملية السرقة!! لتبقى الجموع العربية على جهلها بما حدث فعلا على حد قول الباحثة البريطانية روز ماري – في كتابها (من الاقتلاع إلى الثورة): «لقد أدى الافتقار إلى تاريخ عربي صحيح لعملية الاقتلاع التي لم تذكر إلا مجزأة بالجمهور العربي إلى البقاء على جهله بما حدث فعلا».

مع القراء

إشراف:

علاء الدين مصطفى

عزيزي القارئ:

هذه المساحة مخصصة لك.. نتواصل من خلالها مع همومك.. آمالك.. آرائك.. اقتراحاتك وسوف تجد رسالتك كل عناية واهتمام فما عليك إلا أن ترفع قلمك وتكتب..

فنحن في الانتظار..

الإعلانات وتأثيرها

ليست صناعة الإعلانات من الفنون المستحدثة، وإنما هي قديمة قدم التاريخ، فقد بدأ الإعلان على أشكال تطورت بمرور القرون حتى أصبح فن الإعلان كما نعرفه الآن.

ويرى معظم المؤرخين أن اللافتات الخارجية على المتاجر هي أول أشكال الإعلانات، فقد استخدم البابليون - الذين عاشوا فيما يُعرف الآن بالعراق - لافتات كهذه للدعاية لمتاجرهم وذلك منذ عام ٣٠٠٠ ق. م، كما وضع الإغريق القدامى والرومانيون لافتات إعلانية خارج متاجرهم، ولما كان عدد الناس الذين يعرفون القراءة قليلا، فقد استعمل التجار الرموز المنحوتة على الحجارة، أو الصلصال، أو الخشب عوضا عن اللافتات المكتوبة، فعلى سبيل المثال ترمز حدوة الحصان إلى محل الحداد، والحذاء إلى محل صانع أحذية.

وفي مصر القديمة قام التجار باستئجار منادين يجوبون الشوارع معلنين عن وصول سفنهم وبضائعهم، وفي حدود القرن العاشر الميلادي أصبحت ظاهرة المنادين متفشية في كثير من المدن الأوروبية، وهؤلاء كان يستأجرهم التجار لإرشاد العملاء إلى متاجرهم وإعطائهم فكرة عن سلع وأسعار المتجر.

تاريخ الإعلان

- المنادي الذي كان يوفده الحكام من ملوك وأمراء، الذي كان يجوب الأسواق يجمع الناس حوله بقرع الطبول ليبلغهم برسالته.

- الدلال في الأسواق والذي كان يجتهد قدر استطاعته في جذب الناس لبضاعته ويخبرهم بمزاياها ويخفي عيوبها ويقوم بتجميلها قدر المستطاع حتى يقبل الناس عليها.

- الإعلانات المطبوعة، وهي الأقدم على الإطلاق بين فنون الإعلان وهي إعلانات الصحف والمجلات والدوريات والمنشورات والملصقات.

- الإعلان غير المباشر، ومنها الكتيبات والمطويات التي ترسل بالبريد لأشخاص بأعينهم.

- الإعلانات الخارجية، إعلانات الشوارع والمعارض والإعلانات على جوانب الحافلات العامة.

- الإعلانات المسموعة، وهي الإعلانات الإذاعية التي تبث على موجات الأثير الإذاعي.

أنوار عبدالرحمن جليدان

البيت السعيد

كانت هناك أسرة سعيدة متماسكة فيما بينهما، الكبير يساعد الصغير دون تردد، الأب والأم سعيدان مع أولادهما الكبار؛ حيث يحب الكبير الصغير، والكبير يعمل في إحدى المؤسسات بوظيفة جيدة، هذا الابن نشيط في عمله، يحبه بقية الموظفين لأخلاقه العالية، ومعاملته معهم، والإخوة الآخرين كذلك على درجة من الأخلاق، حيث يتعلم هؤلاء في المدارس وهم متفوقون في دراستهم ولهم نشاطات أخرى يزاولونها في وقت الفراغ منها نشاطات علمية وثقافية ومشاركات مع الطلبة الآخرين، لا يتركون الأوقات تذهب هباء، بل يستغلون كل ساعة ثم يرجعون إلى البيت وهم فرحون تغمرهم السعادة إنها أسرة سعيدة في حياتها.

يوميات شاب

هذا شاب يسخّر وقته لخدمة الناس في أي مكان يحتاج إلى الخدمة أو المساعدة على قدر الإمكان في سبيل الله، تجده مستعدا في كل وقت للمساعدة في جميع الظروف التي تتطلب المساعدة في أي وقت صباحا أو مساء، فضلاً عن ذلك يتابع دراسته الثانوية وخدمة أهله، هذا الشخص ليس لديه وقت يضيعه فيما لا فائدة منه، إنه شاب صالح يستفيد منه المجتمع فما على الشباب إلا الاقتداء به؛ لأنه الأسوة الصالحة.

يوسف علي الفزيع

«وصايا إلى كل فتاة»

كل ما ترضى عنه الأسرة يستلزم أن يكون موافقا لشرع الله تبارك وتعالى وعليك أنت أيتها الفتاة أن تكوني الناصحة لأبويك وإخوتك على الرغم أنك في مبتدأ الأمر ستجدين صعوبة في مواجهتهم لكن حاولي المرة تلو المرة. وعليك الالتزام بالصلاة المفروضة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر وعليك بالدعاء والصبر عن المعصية فإن الصبر مفتاح الفرج. وكل ما كان مخالفا لشرع الله فهو غير صحيح سواء كان من الهوى أم من الأسرة أم من العالم الخارجي.

(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل).

فعليك - وأوصيك - باختيار الصحبة الصالحة؛ لأنها هي التي سترشدك إلى الخير بعد الله تبارك وتعالى.

ولا تتأثري بكل ما في الإعلام والتلفاز، فإنهما مضيعة للوقت وفساد للأذهان والأخلاق إلا ما قل، ومع ذلك فقد نجح القائمون عليهما في السيطرة على عقول بعض نسائنا، فأغروهن بكلامهم المعسول وعباراتهم البراقة التي تحمل في طياتها الهلاك والدمار، فظنن أن هؤلاء هم المدافعون عن قضايا المرأة وحقوقها، وجهلن أن الإسلام قد صان المرأة أتم صيانة، ورفع مكانتها في جميع مراحل حياتها، طفلة وبنتا وزوجة وأما وجدة.

وإليك بعض الحقائق، ففي أمريكا مليون طفل كل عام من الزنا ومليون حالة إجهاض (عمل المرأة في الميزان). وأيضا في استفتاء قامت به جامعة كورنل تبين أن ٧٠٪ من العاملات في الخدمة المدنية قد اعتدي عليهن جنسيا وأن ٥٦٪ منهن اعتدي عليهن اعتداءات جسمانية خطيرة (المرأة ماذا بعد السقوط؟).

وفي ألمانيا وحدها تغتصب ٣٥٠٠٠ امرأة في السنة، وهذا العدد يمثل الحوادث المسجلة لدى الشرطة فقط أما حوادث الاغتصاب غير المسجلة فتصل حسب تقدير البوليس الجنائي إلى خمسة أضعاف هذا الرقم (رسالة إلى حواء).

ألا تدل هذه الأرقام والإحصائيات على خطأ دعوى هؤلاء ومقولتهم؟ أم أن هذه الأرقام والاحصائيات هي جزء من الاحترام المتبادل بين الرجل والمرأة الذي يريده هؤلاء؟!

فاعتبروا يا أولي الأبصار!!

فيا فتاة الإسلام

هذه امرأة أمريكية تدعو إلى الحجاب بعد أن رأت التمزق الأسري والانحلال الخلقي يعصف بمجتمع أمريكا! توصينا بالتمسك بأخلاقنا الإسلامية الجميلة، وعاداتنا الحسنة.

هاجر عبداللطيف الخالدي

الحوادث المرورية ظاهرة عالمية ومحلية

برزت الحوادث المرورية بوصفها ظاهرة تلفت الاهتمام وتجذب الدارسين في هذا المجال لتناولها في مجالات الأبحاث على النطاق العالمي وذلك بعد أن شكلت معدلاتها زيادة كبيرة ومؤثرة في معظم دول العالم المتقدم والنامي منها.

١- السيارة أو المركبة:

تؤثر هذه على حوادث المرور من خلال النقاط التالية:

أ- سرعة السيارة أو المركبة وسعة محركها.

ب- ثبات السيارة أو المركبة على الطريق ويدخل في ذلك حجم وشكل ووزن السيارة.

ج- مدى الأمن والسلامة في السيارة وهي تدخل ضمن النقاط التالية:

١- سلامة جهاز الكابح (الفرامل) ومدى دقته في أداء العمل وتوافقه.

٢- صلاحية الإطارات للاستخدام.

٣- حالة السيارة العامة من ناحية الصيانة الدورية لمحركها ودوائرها الكهربائية.

٤- أهمية الأجهزة المساعدة كناقل السرعة وأحزمة الأمان وماسحات الزجاج وغيرها للاستخدام والعمل.

٢- الطريق:

ويؤثر هذا على الحوادث المرورية من خلال النقاط الآتية:

أ- نوعية سطح الطريق وتنظيمه وتخطيطه.

ب- مساحة الطريق أي عرضه وطوله ودرجة استيعابه لحركة السيارات.

ج- نوع الطريق هل هو طريق داخل المدينة أو الضواحي أو طريق خارجي سريع وما إلى ذلك.

٣- السائق:

ويؤثر هذا على الحوادث المرورية من خلال النقاط التالية:

أ- الحالة الجسمية للسائق وقدرته على رد الفعل أثناء وقوع حدث مفاجئ على الطريق كما يدخل في ذلك حدة البصر لديه وتحكمه في عجلة القيادة.

ب- كفاءة السائق من حيث خبرته واتباعه الإجراءات اللازمة أثناء القيادة كإعطاء الإشارات اللازمة أثناء الانعطاف ومراعاة عملية التجاوز لسيارة أخرى وغير ذلك.

ج- الحالة النفسية للسائق أثناء قيادته للسيارة أو المركبة وتأثيرها على أسلوب القيادة الذي يتبعه.

حوادث المرور تؤثر تأثيراً كبيراً على الناحيتين الاقتصادية والاجتماعية لأي دولة فالحوادث المرورية تسبب خسائر مادية جسيمة في ممتلكات الأفراد والمجتمع عن طريق اتلاف السيارة أو المركبة أو حدوث بعض الأضرار التي تتطلب تكاليف مالية لإصلاحها، كما أنه يحدث في بعض الأحيان أن تسبب السيارة أو المركبة في تلف أو إلحاق الضرر ببعض المنشآت العامة التي يمتلكها المجتمع بطبيعة الحال مما يكلف الدولة مبالغ مالية طائلة لإعادة إصلاح أو ترميم ما تسببه الحوادث المرورية من خسائر.

هيا الصفران

همسة تصحيحية

فقــه الوعــظ

د. بســام الشطي

ما أحوجنا إلى الوعظ لانشغالنا بالدنيا، نسينا الآخرة فقست قلوبنا فأصابنا فتور وضعف في الإيمان، فالوعظ يحيي القلب ويحرره من الشيطان، قال تعالى: ﴿**يعظكم الله أن تعودوا لمثله**﴾. فالموعظة مزيج من الترغيب والترهيب والنصح وعلو الصوت والتذكرة بالآخرة والألوهية وحقيقة الإنسان، قال تعالى: ﴿**وصرفنا فيه من الوعيد لعلهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا**﴾.

- يحتاج المسلم إلى الموعظة بين الفينة والأخرى؛ لأنها شفاء للصدر، قال تعالى: ﴿**يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور**﴾، فكان عبدالله بن مسعود رضي الله عنه يعظ في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبدالرحمن لوددت أنك ذكرتنا في كل يوم، فقال: أما إنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملكم وإني أتخولكم بالموعظة كما كان رسول الله ﷺ يتخولنا بها مخافة السآمة علينا.
- فوائد الموعظة كثيرة منها: تذكير الغافل، تعريف الخلق بالخالق، وتبصير الناس بشرائع الإسلام وحدوده، وتجديد الإيمان وتحريكه، وزجر العاصي، وتثبيت المهتدي، وكشف مكائد ومصائد شياطين الإنس والجن.
- وللواعظ آداب يتحلى بها: الإخلاص والعلم بما يعظ، والرفق على الناس والصبر على أذاهم، والعمل بما يأمر به الناس وينهاهم عنه، فصاحة اللسان وعذوبته، واتباع السنة وآثار السلف، الورع في مسائل الحلال والحرام.
- **على الواعظ الالتزام بالسلوكيات الآتية:** اختيار أوقات مناسبة للناس، وعدم الإطالة في الكلمة، التركيز في الموضوع وتحديد معالمه عدم التوسع في القصص الغريبة والمبالغة في طرحها، وعدم الطعن في العلماء وغمز الولاة، وعدم تجريح السامعين والتهجم عليهم أو التهكم بهم، وعدم المبالغة في ضرب الأمثلة التافهة، والنزول إلى الأسلوب المفهوم وعدم التحدث بأسلوب التعالي أو غريب اللفظ، والحرص على جمع الكلمة وتأليف القلوب والإصلاح بين الراعي والرعية، ويرغبهم في التفقه في دين الله عز وجل.
- إلقاء الموعظة ارتجالا يؤثر أكثر.. فالواعظ يرفع صوته ويحرك يده ويتفاعل مع الكلام: «كان النبي ﷺ إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه حتى كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم» رواه مسلم عن جابر، وإذا نبع الكلام من القلب لامس شغاف القلوب وخالطها».
- تحفيز الأذهان من خلال طرح السؤال: فكان الرسول ﷺ يطرح السؤال: «أتدرون من المفلس؟»، «أتدرون ما الغيبة» «أتدرون أي يوم هذا؟» وتحفيزهم بذكر معلومة أو خبر مثال ذلك: رغم أنف، ثم رغم أنف، ثم رغم أنف، قيل من يا رسول الله؟ قال: «من أدرك أبويه عند الكبر أحدهما أو كليهما، فلم يدخل الجنة» رواه مسلم.
- لا تحرض الرجل على أهله أو خدمه.. كأن يقول: أين الرجولة عن المرأة التي تتبرج وباستطاعته القول: أيها الغيورون شجعوا المرأة على الحجاب وأثنوا عليها إن تحجبت.. وغيرها من العبارات، واصبروا على الخادم حتى يتعلم.
- خاطبهم بأنهم إخوانك وارفق بهم ولا تتعالَ عليهم، وحرك ملكة الإبداع والاستنباط فيهم وأنزل الأحكام الشرعية على الواقع ولا تشعرهم باليأس والقنوط بل بالتفاؤل، وادفعهم ليقوم كل منهم نفسه ويحاسبها، واعمل تجربة عملية أمامهم، فقل نتوقف الآن وكل منا يستغفر الله مائة مرة فكان رسولنا ﷺ يستغفر في اليوم مائة مرة رغم أنه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، فمتى طبقنا هذا آخر مرة؟ وكم يأخذ تطبيق ذلك من الوقت؟.
- الموعظة تجعل المستمع متقيا بالعلامات الآتية: صدق الحديث، ووفاء بالعهد، وصلة الرحم، ورحمة الضعفاء، وقلة المباهاة للناس، وحسن الخلق، وسعة الخلق فيما يقرب إلى الله. قالها الحسن البصري رحمه الله.

